جامعـة
المنصــورة
كليـــة الآداب
–

بعض العوامل الديموجرافية والشخصية وأساليب المعاملة الوالدية المنبئة بالمشاركة السياسية

إعـــداد

دكتور/ بركات حمزة حسن
استــاذ علـم النـفس المســـاعد
كلية الآداب – جامعه المنيا

مجـــلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصــــورة
العدد الثانى و الخمسون – يناير ٢٠١٣

بعض العوامل الديموجرافية والشخصية وأساليب المعاملة الوالدية المنبئة بالمشاركة السياسية

الدكتور/ بركـات حمـزة حسـن

١. مقدمــــة

مما لا شك فيه أن المشاركة السياسية، هى حجر الزاوية فى العملية الديمقراطية، وهى محور التركيز لمجموعة كبيرة من البحوث في العلوم الاجتماعية تهدف إلى تطوير واختبار النظريات حول من يشارك؟ ولماذا يشارك؟ ومن أبرز النقاط في التراث النظرى فكرة أن المشاركة السياسية تختلف باختلاف الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفرد (Tam; Gimpel &Wu, 2006)

كما يتطلب الحكم الديمقراطي أن يكون المواطنون متساوين ومستقلين. يجب أن يكون كل شخص على قدم المساواة أمام القانون، ويجب أن يكون له صوت في النظام السياسي. كما يجب أن يكون كل فرد مستقلا أيضا. (Levin–Waldman, 2013) ويعني هذا أن كل فرد يجب أن تكون لديه القدرة على التفكير لنفسه فيما يشكل كل من: حياة جيدة خاصة به، والمصلحة العامة للجميع. وبذلك، لا يمكن للمرء أن يشارك بسهولة إذا لم يكن مستقلا، ولا يكون الفرد مستقلا إذا كان يعاني من نقص في الموارد الاقتصادية. وبعبارة أخرى،سوف *يؤثر الدخل وغيره من الموارد الاقتصادية* فى مدى انخراط الناس في المشاركة المدنية. ومما لا شك فيه أنه كلما زادت المشاركة المدنية، كلما كان المجتمع على طريق الديمقراطية.

في حين هيمنت المفاهيم السياسية على بحوث علماء السياسة حتى منتصف القرن الماضى، بدأت اتجاهات جديدة منذ منتصف القرن التركيز على دراسة *السلوك السياسي*. وعلى مدى السنوات العشرين التالية لظهور هذا الاتجاه، استكشف العلماء عالم التنشئة الاجتماعية بشغف شديد. حدد هيس وتورنى Hess &Torney,1967

ثلاثة سياقات عامة للتنشئة الاجتماعية: أولا، المؤسسات واضحة المعالم، بما في ذلك الأسر والمدارس ودور العبادة والجيران، وتؤثر هذه المؤسسات فى الاتجاهات، والمعرفة والسلوكيات السياسية من خلال التفاعل المباشرة والتعليم المتعمد. أما السياق الثاني فهو المجال الاجتماعي الأكبر بما في ذلك الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، والمجموعات الإثنية والموقع الجغرافي. وأخيرا، *الخصائص الفردية* التى اعتبرت مكونا هاما فى تعريف التنشئة الاجتماعية. وتعمل هذه السياقات للتنشئة مجتمعة على إعداد الشباب لدورهم في المستقبل كمواطنين في ظل مجتمع ديمقراطي.(Anoll, 2009,p.12)

لكن فى نهاية القرن العشرين، ظهرت فكرة أن السياسة ليست هي السبيل الوحيد لكى ينخرط المواطنين في الديمقراطية. ففي كتابه الشهير "ألعب البولينج وحدك *Bowling Alone*" يرى روبرت بوتنام (Robert Putnam,2000) أن المشاركة المدنية من خلال مشاركة أهل الحى فى أنشطتهم، وأنشطة الجمعيات المهنية، وأنشطة المنظمات الدينية والمؤسسات الخيرية لها قيمة مساوية للمشاركة السياسية التقليدية. ويفترض أن المشاركة في هذه الأنشطة الإضافية من أنشطة المجتمع المدني تساعد على الحفاظ على صحة الديمقراطية. واتفاقا مع هذه الفكرة أيضا، قدم فيربا وشولزمان وبرادى (Verba; Scholzman and Brady,1995) طرقا لفهم الجوانب العديدة للمجتمع المدني، لقد تضمنت مؤشراتهم لقياس مستويات المشاركة الديمقراطية: النشاط السياسي مثل العمل فى حملة انتخابية؛ والنشاط المجتمعى مثل المشاركة في المجالس البلدية ومجالس المدارس؛ والنشاط فى العمل الفعلى مثل الاحتجاج على الأوضاع المهنية، وأخيرا، العمل الخيري والانتماءات الدينية. (Anoll, 2009,p.12)

ويرى إكمان وآمانا Ekman and Amnå أن النموا الهائل في الاهتمام الأكاديمي بالمشاركة السياسية في الديمقراطيات الراسخة أو "القديمة" الذى حدث فى العقد

الأخير من القرن الماضى، يبدو أن الكثير منه يبرره القلق بشأن انخفاض مستويات المشاركة المدنية، والاقبال المنخفض على الانتخابات، وتآكل الثقة العامة في المؤسسات الديمقراطية النيابية، وغيرها من علامات السخط العام، والتشكك، والسخرية، وعدم الثقة في السياسيين والأحزاب السياسية، حيث تزايد الاعتراف أنه في المجتمعات ما بعد الصناعية، إزداد انفضاض المواطنين من حول القنوات التقليدية للمشاركة السياسية. (Ekman and Amnå, 2009)

لقد كان موضوع تفسير النمو السياسي للشباب محط اهتمام عدد كبير من الباحثين في مختلف التخصصات، بما في ذلك العلوم السياسية وعلم الاجتماع وعلم نفس النمو. في هذا السياق، ظهر الإطار الشامل لنظرية النمو الاجتماعي والسياسي Socio-political development theory التي تعترف بالعمليات النشطة التى يقوم بها الشباب لبناء المواطنة عبر مراحل الحياة (النفسية، والعاطفية، والنفسية- الاجتماعية)، وكذلك دور التأثيرات المتعددة داخل سياقات مختلفة (الأسرة، المدرسة، المجتمع والمنظمات السياسية، ووسائل الإعلام، وغيرها) التى تحدث فيها هذه العملية. (Cicognani; Zani; Fournier; Gavray & Born, 2012)

لقد ركزت معظم البحوث التى أجريت حول النمو السياسي للشباب على الشباب كمجموعة عامة، وقد تم توجيه اهتمام أقل نسبيا بفحص *الفروق بين الجنسين في المسارات نحو المواطنة*. مثل تلك التحديدات لها أهمية خاصة في ضوء الفجوة بين الجنسين في الانخراط engagement السياسي (الذي يعرف، على أنها الاهتمام والانتباه تجاه القضايا السياسية) والمشاركة (أى السلوكيات الفعلية) التى لا تزال موثقة في البحوث المتعلقة بالراشدين.

في الواقع، لقد أجريت مجموعة كبيرة من الدراسات على دول ذات أنظمة سياسية وتقاليد اجتماعية مختلفة، كما أنها ذات مستويات مختلفة من التنمية الاقتصادية. لقد أشارت تلك الدراسات إلى أن الرجال هم الأكثر اهتماما بالقضايا السياسية ويكونون

أكثر نشاطا سياسيا من النساء. (Burns, 2007; Dalton, 2008; Paxton; Kunovich & Hughes, 2007)، وتزداد هذه الفجوة اتساعا في المشاركة في الحياة السياسية الرسمية formal politics (De Piccoli & Rollero, 2010; Verba, Burns, & Schlozman, 1997)

من منظور ارتقائى، يعد نمو التوجهات المدنية، بوصفها تحديدا لمكانة الفرد في المجتمع والمشاركة في نهاية المطاف في المسؤولية المدنية، مهمة تنموية في مرحلة المراهقة.(Sherrod, Flanagan&Youniss, 2002). ويدعم هذه المهمة التنموية النظام التعليمى حيث تقوم المناهج المدرسية بتوصيف تعلم السلوك الديمقراطي بوصفه هدفا مركزيا لعملية التعليم(Torney-Purta, Schwille,& Amadeo,1999). ويعدالخطاب الحالي الخاص بالنمو الإيجابي للشباب وتشكيل هوية سياسية ناضجة والاستعداد لقبول القيادة السياسية بوصفه عاملا هاما على المستوى الفردي يرتبط بالنتائج النمائية الطيبة(Larson,2000) وعلى المستوى المجتمعي، قد ينظر رجال السياسة والأحزاب إلى اتجاهات وسلوكيات الشباب تجاه النظام السياسي على أنها مؤشرا على فعاليتهم، وعلى استقرار النظام السياسي (Gniewosz; Noack, and Buhl, 2009)

ورغم أهمية نمو التوجهات المدنية في المراهقة، تعد نتائج الدراسات المسحية الأخيرة مثيرة للقلق، حيث انخفض الاهتمام بالسياسة والمعرفة السياسة بين المراهقين انخفاضا كبيرا منذ سبعينيات القرن الماضى، مع الزيادة المطردة في انعدام الثقة في المؤسسات السياسية.(Jennings &Stoker,2004)ومع ذلك، تشير المقابلات النوعية إلى أن الكثير من المراهقين يتشاركون بنشاط في التنمية الاجتماعية وقضايا المجتمع، وقد استوعبوا مبادئ وقيم الديمقراطية.(Gniewosz; Noack &Buhl, 2009)

ورغم تأكيد الدراسات السابقة على وجود فروق ديموجرافية بين المصوتين(المشاركين) فى الانتخابات وغير المصوتين، إلا أنها كشفت أن الفروق بين

الفئتين تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية فروق ضئيلة ;Verba)
Schlozman;brady&Nie,1993a)

بناء على ما سبق يتضح أهمية التصدى لدراسة المشاركة السياسية فى الوقت الراهن الذى تحدث فيه عملية أحياء للاهتمامات السياسية والمشاركة فى العالم بوجه عام وفى منطقتنا بوجه خاص خلال العقد الأخير الذى يمكن أن نحدده فى مصر منذ عام ٢٠٠٥ أو ٢٠٠٦. لقد بينا أن المشاركة ترتبط ببعض المتغيرات التى يمكنها التنبؤ بها، ولعلنا يمكن أن نوجزها فى العوامل الديموجرافية، والعوامل الفردية(الشخصية) وعوامل التنشئة التى من أهمها الأسرة، وأكثر تحديدا أساليب المعاملة الوالدية.

على المستوى العالمى، لقد أكد العلماء الاجتماعيون على أهمية العمل الاجتماعي كشكل من أشكال "المواطنة" التي تسمح للناس فرديا وجماعيا بالاستجابة للمشاكل الاجتماعية، وتولد هذه الأفعال بدورها رأس المال الاجتماعي، أو أواصر الثقة بين المواطنين (Portes,1998). في الواقع، هناك مجموعة كبيرة من البحوث التي تدرس السلوكيات المواطنة والطرق التي يمكن أن تخدم الصالح العام ;Sherrod .(Flanagan& Youniss, 2002; Stewart, 1995; Mouffe, 1992)

ومن الجدير بالذكر، إن المشاركة في العمل الاجتماعي تختلف باختلاف المنطقة حول العالم.(Allik& Realo,2004) وقد تكون ذات صلة بأيديولوجيات البلدان ومؤسساتهم ,Curtis; Baer& Grabb, 2001; Flanagan,Bowes, Johnson) (Csapo&Sheblanova,1998، فما بالنا وأننا لا نستطيع أن نعرف موضعنا لأننا لم نرصد أفعال المشاركة بدقة،ولم نسبر غور الأيدلوجيات السائدة فى بلدنا حتى الآن؟

وبذلك تكتسب دراسة موضوع المشاركة السياسية فى مصر –من منظور سيكولوجى– فى هذه الفترة التاريخية التى يعتقد الباحث أنها فارقة أهمية نظرا لشيوع وجهات نظر

ترى أن ما يحدث فى مصر منذ يناير ٢٠١١ حدث فريد قد يغير الكثير من المفاهيم فى العلوم الاجتماعية وعلى رأسها مفهوم"الثورة".

١ -١هدف الدراسة

تهدف الدراسة لتحديد أهم العوامل –الديموجرافية والسيكولوجية– التى يمكن أن تتنبأ بالمشاركة السياسية وذلك لدى عينة من الراشدين(وعلى حدود المراهقة المتأخرة) نظرا لندرة البحوث –أن لم يكن غيابها– فى البيئة المحلية التى تناولت ظاهرة المشاركة السياسية من هذا المنظور. علاوة على ذلك، لم تدرس المشاركة السياسية من منظور سيكولوجى بعد ثورات الربيع العربى وما صاحبها من ظواهر غير مسبوقة مثل تأثير وسائل الإعلام، ومواقع ومنتديات التواصل الاجتماعى.

يحاول الباحث فى جانب من المسألة أن يتأكد من انطباق بعض النتائج التى تم التوصل إليها فى بيئات مختلفة مثل التى تتعلق بكون الذكور أكثر مشاركة سياسيا من الإناث، ويحاول فى جانب ثان أن يستكشف دور أساليب المعاملة فى التنبؤ بالمشاركة السياسية. وفى جانب ثالث، يحاول الباحث استكشاف بعض متغيرات الشخصية التى يرى أنها يمكن أن ترتبط بالسلوك السياسى، وذلك بدلا من المدخل الذى يدرس علاقة الشخصية بالسلوك السياسى من خلال مقاييس الشخصية التقليدية التى يغلب عليها الطابع الإكلينيكى أكثر من الطابع الاجتماعى، والتى يعد من أبرزها فى الفترة الأخيرة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بتنوعياتها المختلفة.

توجد بعض المؤشرات التى تؤكد على أن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES قد لا تكون مباشرة أو بسيطة ولكنها معقدة، بمعنى أن المتغيرات الشخصية والنفسية قد تتوسط تلك العلاقة. (Tam Cho; Gimpel & Wu,2006) لذا قد تلقى الدراسة الحالية الضوء على تلك العلاقة التى مازالت تمثل مشكلة أمام الباحثين.

١ -٢ المشكلة والفروض

تتمثل مشكلة الدراسة فى السؤال الأساسى:هل تتنبأ بعض المتغيرات الديموجرافية بالمشاركة السياسية، وذلك لدى الفئة العمرية من ٢٠-٥٠ سنة التى تلقت تعليما لا يقل عن المستوى المتوسط.

وبناء على ذلك يمكن صياغة الفرض الرئيس للدراسة فيما يلى: *"تتنبأ المتغيرات الديموجرافية(النوع والعمر ومستوى التعليم، ودخل الأسرة) مع أساليب المعاملة الوالدية، وبعض متغيرات الشخصية (الكمالية، الميكيافيلية، التمرد، الاستجابة لعدم التيقن) بالمشاركة السياسية. "*

٢ -الإطار النظرى

أصبحت المشاركة السياسية واحدة من أكثر المفاهيم التى تمت دراستها في العلوم الاجتماعية بوجه عام، وفى السياسية على وجه الخصوص. ففي الكتاب الشهير:"الصوت والمساواة: التطوع المدني في السياسة الأمريكية" ، يرى فيربا وزملاؤه Verba; Schlozman & Brady,1995 أن "مشاركة المواطنين هي صميم الديمقراطية" وأن "الديمقراطية لا يمكن تصورها دون قدرة المواطنين على المشاركة بحرية في عملية الحكم". ومن المرجح أن الذين لا يشاركون سياسيا تكون لديهم آراء غير ديمقراطية بالمرة، تتعلق بما يحدث فى العالم (Guyton,1988) ولذلك، ليس من المستغرب إذن إجراء كم من الأبحاث في محاولة فهم أشكال ومحددات المشاركة السياسية. (Cohen; Vigoda& Samorly,2001)

وبطبيعة الحالة شارك علماء النفس فى محاولات تحديد محددات المشاركة السياسية، وهذا ما يحاول الباحث إعادة فعله فى البيئة المحلية فى هذه الفترة التاريخية البارزة.بصفة عامة، يمكن افتراض هيمنة مدخلان نظريين فى المجال الذى ينظر للمشاركة السياسية: أولهما هو المدخل السوسيولوجي، الذي ركز على متغيرات الأهداف البنائية، في محاولاتها لشرح محددات المشاركة. في هذا الإطار، تم التأكيد على دور المكانة الاجتماعية الاقتصادية SES (*الذى تعد أهم مؤشراتها: دخل*

الأسرة، مستوى التعليم، والمكانة الوظيفية) بوصفها العامل الأكثر أهمية فى المشاركة السياسية.

أما المدخل الثاني فهو المدخل النفسي الذى يركز على المتغيرات الاتجاهية الشخصية مثل وجهة الضبط والفاعلية السياسية كمحددات للمشاركة السياسية (Anderson,2010; Gerber; Green& Shachar,2003; Krampen, (1991 وهذا ما يسير عليه البحث الحالى، حيث نختبر متغيرات سيسيولوجية (ديموجرافية) بجانب المتغيرات السيكولوجية(الشخصية).

لو نظرنا للوراء في البحوث المتوافرة قبل عقد من الزمان عن المشاركة السياسية، نرى أنه يمكن تحديد أوجه القصور الرئيسة فى نقطتين. الأولى، درست معظم الأبحاث السابقة العلاقة بين المشاركة السياسية وSES، والعلاقة بين مجموعة متنوعة من المتغيرات الشخصية والنفسية والمشاركة السياسية وذلك بشكل مستقل لم يجمع بين المكانة الاجتماعية الاقتصادية والمتغيرات النفسية، بعبارة أخرى درست العلاقة بين المشاركة السياسية وses فى مجموعة من البحوث، والعلاقة بين المتغيرات الشخصية والنفسية والمشاركة السياسية فى مجموعة أخرى من البحوث. لقد حاولت بحوث قليلة دمج واختبار المتغيرات التي تمثل كلا الجانبين. كما ناقش العديد من الكتاب قيود تطبيق المداخل السوسيولوجية فقط أو النفسية فقط في التنبؤ بالمشاركة السياسية. ولكن فى الآونة الأخيرة، اهتم الكثير بدراسة المتغيرات النفسية كمنبأت بالمشاركة السياسية فى ضوء المتغيرات السسيولوجية مثل SES) (Vecchione, and Caprara,2009 لقد بدأ الباحثون منذ ربع قرن تقريبا فى الاعتراف بأن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES يمكن أن تفهم على نحو أفضل وأشمل فى حالة كون المتغيرات الشخصية والنفسية متغيرات وسيطة. Cohen; Vigoda; and (Samorly,2001). لقد طرح هذه الفكرة سيدنى فيربا وآخرون. (Verba,١٩٩٥) وهى تشير إلى أن العلاقة بين SES والمشاركة السياسية هى أكثر تعقيدا مما كنا

نعتقد. ووفقا لهذه الفكرة، تكون للبنيات المختلفة من SES (وفقا لتركيبة متغيراتها الرئيسة: الدخل، مستوى التعليم، المكانة الوظيفية)علاقات مختلفة مع أنماط مختلفة من المشاركة السياسية.

وتعني هذه الفكرة أيضا أن بعض المتغيرات الأخرى، مثل المتغيرات الشخصية والنفسية، قد تعمل كعوامل وسيطة بالنسبة للعلاقة بينSES والمشاركة والسياسية.

بالنسبة للنقطة الثانية من أوجه القصور فى البحوث السابقة، لقد تناولت معظم البحوث العلاقة بين مجموعة متنوعة من أشكال المشاركة السياسية النشطة، على الرغم من أن الاهتمامات interests النفسية بالسياسة (الذي يعرفها البعض على أنها المشاركة السياسية السلبية) كثيرا ما تعد واحدة من أشكال المشاركة.

٢ -١المشاركة السياسية

من أشهر العلماء الذين تناولوا موضوع المشاركة السياسية سيدنى فيربا الذى يرجع اهتمامه بالموضوع لما يقرب من نصف قرن (Verba,1967). ولذلك ليس من المستغرب أن تكون أكثر تعاريف المشاركة السياسية شيوعا هى ماقدمه فيربا ونيه وكيم (1971) Verba, Nie, & Kim : "المشاركة السياسية هي الوسيلة التي يتم من خلالها التعبير عن مصالح ورغبات ومطالب المواطن العادي ... وهى كل تلك الأنشطة التى يقوم بها قطاع معين من المواطنين والتي تهدف مباشرة –بشكل أو بأخر– للتأثير فى اختيار الموظفين الحكوميين و/ أو القرارات التي يتخذونها". وهناك تعريف أكثر حداثة من قبل Verba وآخرون(١٩٩٥) يشير إلى "النشاط الذي يكون بنية، أو يؤثر بالفعل على الإجراءات الحكومية– إما مباشرة عن طريق التأثير في صنع أو تنفيذ السياسة العامة أو بشكل غير مباشر من خلال التأثير فى اختيار الاشخاص الذين يضعون تلك السياسات"(Cohen; Vigoda; & Samorly,2001)

تتميز هذه التعاريف بأنها واسعة ومحددة فى نفس الوقت، وذلك مقارنة مع التعاريف الأخرى. أنها محددة لأنها لا تشمل التوجهات النفسية مثل الفعالية السياسية. كما أنها لا تتضمن بعض جوانب المشاركة السياسية مثل الاهتمام بالسياسة ومناقشات السياسية أو المناقشات السياسية، لأن مثل هذه الأنشطة لا تستهدف التأثير فى الحكومة. ومع ذلك فهي أوسع من التعاريف الواردة في البحوث الأخرى عن المشاركة السياسية، والتي قصرت أنشطة المشاركة السياسية أساسا فى عملية التصويت والمشاركة فى الحملات الانتخابية. تتضمن تعريفات فيربا وآخرون. (١٩٧١، ١٩٩٥) مجموعة واسعة من الأنشطة المشاركة السياسية، ولكنها فقط تلك الأنشطة التي تهدف إلى التأثير فى النظام السياسي، وتشمل هذه الأنشطة التصويت، العمل لصالح حزب سياسى، والمشاركة فى الحملات الانتخابية، العمل المجتمعي، الاتصال بالمسؤولين، وحضور الاجتماعات السياسية، والأنشطة الاحتجاجية، وأنشطة الاتصالات ذات الطبيعة السياسية. (Brady; Verba and Schlozman, 1995) وبذلك، وفقا لهذه التعاريف يجب أن تركز المشاركة السياسية على النشاط بدلا من التوجهات، وينبغي للمرء أن يكون معنيا بالممارسة السياسة، وليس مجرد متجاوبا مع السياسة.(Cohen; Vigoda& Samorly,2001)

بما أن المشاركة السياسية نشاط فى الأساس أكثر من كونها توجهات يكون من المفيد أن نتمعن فى ماهية وأسباب النشاط.

تعرف الكسندرا كورنينج ودانييل مايرز (Corning &Myers, 2002) التوجه النشط على أنه توجه يكونه الفرد– ويكون مستقر نسبيا، لكنه قابل للتغيير– نحو المشاركة في مختلف السلوكيات الجماعية، الاجتماعية والسياسية، وحل المشاكل، والتي تغطي مجموعة من الأفعال تتراوح ما بين تلك التى تنطوي على مخاطر كبيرة، وأخرى تكون سلبية، وإضفاء الطابع المؤسسي على السلوكيات عالية المخاطر، والنشطة، وغير

التقليدية. لقد وضعا عن قصد تعريف واسع من أجل الإحاطة بالكثير من العناصر المدرجة فيما كتب من قبل حول النشاط.(Corning &Myers, 2002)

خلص شيرود وفلانجان ويونس إلى وجود ثلاثة أسباب يمكن أن تدفع الشباب للنشاط السياسي: أولا، الرضا الذي يأتي من القيام بأعمال الخير ومساعدة الآخرين، والاعتراف بوجود فروق فردية في كيفية عمل هذه الدوافع؛ ثانيا، الشعور بالفعالية الجماعية والتأثير الذى يمكن أن ينتج عن المشاركة؛ ثالثا، المساهمة فى ترسيخ مجموعة من القيم المشتركة في البلاد بحيث يمكن للمرء أن يشعر أنه فى بيته، وليس من خارج المكان. ويرى الباحثون(شيرود وفلانجان ويونس) أن هذه الدوافع ترتبط بدورها بمكونات المواطنة التى وصفوها: الاهتمام بالآخرين، والالتزام بمجموعة ما أكبر من حدود الذات الفردية، والمشاركة السياسية الفعلية. ويطرح شيرود وزملاءه تساؤلهم حول كيفية نمو هذه العناصر، وهل تنمو في انسجام تام فيما بينها،أو بشكل مستقل عن بعضها البعض؟(Sherrod; Flanagan & Youniss, 2002)

وعلى المستوى التنظيمى، تعرف الأمم المتحدة نشاط الشباب Youth activismعلى أنه مشاركة الشباب في أي أو كل مما يلي:

- أحداث الاحتجاج والإجراءات المباشرة (عنيفة أو غير عنيفة)؛
- حملات الدعوة المستمرة لتغيير سياسات وسلوك المؤسسات القوية، بما في ذلك الحكومات والشركات عبر الوطنية والمؤسسات الدولية؛
- المقاطعة التى يقوم بها المستهلكون، والاستخدامات الأخرى للقوة السوقية لإحداث التغيير؛
- جمع المعلومات ونشرها بهدف جذب اهتمام وسائل الإعلام، ورفع الوعي العام فيما يتعلق بالقضايا ذات الاهتمام". (Shyyan, 2008,p.39)

إن مصطلح النشاط(السياسى أو الاجتماعى) ليس وليد الحقبة الحالية، حيث أنه يمتد لأكثر من نصف قرن حيث يصف بلامر (Blumer,1946)الحركات الناشطة على أنها "الكيانات الجماعية الرامية إلى وضع نظام جديد للحياة "، والتي" تكون بدايتها في حالة من الاضطرابات، وتستمد القوة المحركة لها من حالة عدم الرضا عن النموذج الحالي للحياة، ومن جانب آخر، من الرغبات والآمال فى خطة جديدة أو نظام جديد للمعيشة." وعلى مر التاريخ، شارك الشباب، والطلاب بشكل خاص، في حركات الاحتجاج الاجتماعية والسياسية. ولقد ذكرت حركات الشباب في وقت مبكر منذ أرسطو الذى قال:إن الشباب لديهم أفكار متعالية لأنهم لم يعتركوا الحياة بعد، ولم يتعلموا أنها لها حدود لازمة ...، وينظم حياتهم المزيد من المشاعر الأخلاقية أكثر من خضوعها للمنطق...، أنهم يحبون بشدة ويكرهون بشدة، و يفعلون نفس الشيئ مع كل شيء آخر. وعادة ما يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء ومتأكدون تماما من ذلك؛ وهذا، في الواقع، هو السبب في أنهم يفعلون كل شيء بتطرف. (Shyyan, 2008, p.40)

منذ العصور القديمة، كان نشاط الشباب جزءا لا يتجزأ من الديناميات الاجتماعية للحياة الإنسانية. في القرن العشرين فقط، وقعت هذه الحركات الشبابية الرئيسة كما حدث فى ١٩٦٥-١٩٦٦ فى الولايات المتحدة احتجاجا على الحرب في فيتنام، والانتفاضة الطلابية عام١٩٦٨ في فرنسا، والمظاهرات الطلابية والحركة الثقافية المضادة في المكسيك عام ١٩٦٨، ومظاهرات الشباب فى مصر من ١٩٦٨-١٩٧١، والثورة الطلابية عام ١٩٧٣ في تايلاند، والثورات في تشيكوسلوفاكيا ورومانيا عام ١٩٨٩، والحركات الطلابية في الصين وتايوان عامى١٩٨٩-١٩٩٠.

وحديثا، تركزت أحدث الحركات الشبابية المدنية في دول الكتلة الشيوعية السابقة، وتشمل أوتبور Otpor (المقاومة) في صربيا التي هزمت نظام ميلوسيفيتش في عام ٢٠٠٠؛ وكمارا Kmara (كفاية) في جورجيا، والتي أضعفت حكومة شيفرنادزه في

عام ٢٠٠٣ في الثورة الوردية(من الجدير بالذكر وجود حركة مصرية بنفس الأسم)، وبورا PORA (حان الوقت) في أوكرانيا التى قوضت نظام كوتشما في الثورة البرتقالية في البلاد عام ٢٠٠٤. ويدل التنوع الجغرافي والزمني لحركات الشباب على أن مقاومة الشباب هي الظاهرة اجتماعية سياسية، حيوية عالمية ومتكررة. (Shyyan, 2008,pp.40-42)

وفيما بعد، ظهرت حركات شباب ناشئة في دول ما بعد الشيوعية الأخرى التى تعاني من أنظمة استبدادية. ففي روسيا البيضاء، ظهرت منظمة شباب زوبرZUBR (الثور البرى) التى تكافح من أجل إنهاء حكم لوكاشينكو، الذى أطلق عليه آخر دكتاتور في أوروبا. وأقامت حركة الشباب الروسية لمكافحة بوتينMY (نحن) بإنشاء شبكات مع حركة بورا فى أوكرانيا، فضلا عن اثنين من غيرها من المنظمات الدولية للشباب من قرغيزستان(Birge)، وكازاخستان(Kakhar). (Shyyan, 2008, p. 42)

تتراوح استجابة الحكومات لحركات الشباب من تجاهل الاحتجاج إلى القمع العنيف. يشير جين شارب Sharp –في كتابه (الذى ظهرت أول طبعاته ١٩٩٣) من الديكتاتورية إلى الديمقراطية: إطار مفاهيمي للتحرير، الذى يعد المرجع الشائع بين الناشطين الشباب في الثورات الأخيرة في دول ما بعد الشيوعية- إلى أن التمرد العنيف يمكن أن يحدث رد فعل وحشي، والذي غالبا ما يترك المتظاهرين لا حول لهم ولا قوة أكثر من ذي قبل. يؤكد الباحث على أن الطغاة عادة ما يكونوا مجهزين لتطبيق العنف على نطاق واسع، وبالتالي، يجب تشجيع الاحتجاجات السلمية، وليست العنيفة. تشمل الأساليب المفضلة للعمل غير العنيف البيانات الرسمية، تكوين وفود لتمثيل الجماعة(فى مفاوضات مثلا)، الأعمال الرمزية العامة، الاجتماعات العامة، الانسحاب والشجب، والإضرابات، والدعوة إلى الدعم الدولي(Sharp, 2010). ولكن كيف نغرس الميول السلمية للتعبير عن الاحتجاج؟لعل أساليب التثقيف الشباب النشاط الاجتماعي والسياسي ونقل المشاركة المدنية من جيل إلى جيل هي جزء هام من

الإطار النظرى حول نشاط الشباب الذى يؤهله للمشاركة السياسية السلمية وليس العنيفة. ويحدد جيبسون أربعة مداخل لتعزيز المشاركة المدنية الشباب:

-التربية المدنية؛ – تعلم الخدمة؛

– العمل السياسي، والدعوة، والتغير الاجتماعي / المجتمعى،

– تنمية الشباب. (Gibson,2001)

يدعم أنصار التربية المدنية(McAlister,1998; White,1999) فكرة تطوير مساقات جديدة يتم فيها تعليم "العمليات الأساسية وأدوات الديمقراطية والحكم" (Gibson, 2001,p. 6). لقد لاحظ هؤلاء الباحثون انخفاضا في إشتراك الشباب فى النشاطات الأهلية مع انخفاض تدريس التربية المدنية، كما أكدوا على أهمية محتوى هذه المساقات للحفاظ على مشاركة الشباب فى العالم الاجتماعي السياسي والوعى بصلة المواد المستخدمة في تلك المساقات بهذا العالم. (Shyyan, 2008,p. 44)

مستويات المشاركة السياسية

بناء على تعريف فيربا ونيه (Verba& Nie, 1987)، يمكن أن توصف المشاركة السياسية تحت أربعة أنماط مختلفة(تعرف أنماط المشاركة على أنها فئات الأنشطة التى ربما يقوم بها الأفراد عندما المشاركة في الحياة السياسية) من المشاركة، وهذه الأنماط هي:

-التصويت (أي التصويت في الانتخابات على مستويات مختلفة من الحكم

-الحملات(الأنشطة التي تهدف إلى زيادة التأثير فى الآخرين أثناء العملية الانتخابية)

-مبادرات الاتصال الفردي (مثل المبادرات الفردية، والاتصالات الموجهة مع المسؤولين الحكوميين)

-النشاط الجمعى communal activity (ويضم كل مجموعة الأنشطة التي تتطلب، من أجل القيام بها، مشاركة مجموعة من الأفراد، وتسعى لاستفادة جماعة أو المجتمع ككل. (Perilla, 2012, pp10-11)

وكتصنيف آخر لأنماط المشاركة، اقترح فيربا ونيه(Verba& Nie,1987) في دراستهم عن المشاركة السياسية، أربعة أبعاد للأنماط المختلفة من المشاركة السياسية:

- نمط التأثير فى القادة الذى يحدثه النشاط،
- كمية الصراع مع الآخرين التى يتضمنها النشاط،
- نطاق نتائج النشاط،
- ومقدار المبادرة التى يتطلبها النشاط.(Perilla, 2012, p.11)

من المفاهيم التى ترتبط أيضا بمفهوم المشاركة السياسية مفهوم المشاركة المدنية.

يرى بيرغر أن "المشاركة المدنية Civic Engagement" مفهوم مصيره إلى سلة القمامة. ذلك لأنه منذ أن ذاع صيته على يد بوتنام Putnam استخدم بوصفه كلمة طنانة، تغطي كل شيء بدء من التصويت في الانتخابات إلى إعطاء المال للجمعيات الخيرية: "لقد استخدم العلماء "المشاركة المدنية" لوصف الأنشطة التي تتراوح بين لعب البولينج في البطولات إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية السياسية، وكتابة الشيكات لجماعات الدعوة السياسية، والمشاركة في التجمعات السياسية والمسيرات. بالنسبة لكثير من الصحفيين والموظفين العموميين، والناشطين السياسيين يمكن أن تعني المشاركة المدنية كل شيء، من العطاء الخيري إلى عضوية المنظمات والنقابات، أو المشاركة السياسية أو التعبير الفني، أو أعمال خدمة المجتمع". (Berger, 2009)

أما بالنسبة لبوتنام، فإنه بكل بساطة استخدم مفهوم "المشاركة المدنية" لكى يشير إلى أهمية "رأس المال الاجتماعي" من أجل مجتمع ديمقراطي حيوي. وإن جاز التعبير، كان تركيز بوتنام على "المشاركة" أكثر من تركيزه على "المدنية" أو "السياسية".

عند تحليل مستويات مشاركة المواطنين غطى بوتنام كل شيء تقريبا من قراءة الصحف، للمشاركة السياسية، والشبكات الاجتماعية والثقة بين الأفراد إلى المشاركة فى النقابات. لقد تم وصف كل ذلك على أنه المشاركة المدنية حيث كانت النقطة مبسطة جدا وهى أن مثل تلك المشاركة المدنية يبدو أنها ترتبط بتفعيل الديمقراطية واقتصاد السوق. (Ekman and Amnå, 2009)

وفى مقابل المعنى الواسع لمفهوم المشاركة المدنية توجد توجهات تستخدم المصطلح بشكل ضيق ومحدد. لقد تركزت البحوث التقليدية التى اهتمت بانخراط المواطنين في الحياة السياسية على المشاركة الانتخابية.(van Deth, 2001) ولفترة طويلة، كان ينظر للتصويت باعتباره الوسيلة الأساسية لجعل المواطن له صوت مسموع في النظام السياسي، وكانت نسبة الاقبال على التصويت هى المقياس الأكثر استخداما لقياس مشاركة المواطنين في الولايات المتحدة، على سبيل المثال.

توجد تعريفات أخرى غالبا ما يستشهد بها من نفس الحقبة مماثلة تماما لهذا التعريف، ومنها: المشاركة السياسية هى "تصرفات المواطنين التي من خلالها تسعى إلى التأثير فى الحكومة والسياسة أو دعمها"، أو هى"جميع الأنشطة التطوعية من قبل المواطنين والتى تهدف إلى التأثير فى الخيارات السياسية إما مباشرة أو بشكل غير مباشر على مختلف مستويات النظام السياسي". (Ekman and Amnå, 2009)

الخلاصة، بعد دراسة متعمقة للمفاهيم المختلفة التى تتعلق بالمشاركة السياسية والانخراط فى الحياة المدنية وضع إكمان وآمنا (Ekman and Amnå, 2009) تصنيفا جديدا للمشاركة السياسية الكامنة والظاهرة Latent and manifest political participation يمكن تلخيصه في جدول –١:

جدول–١ أشكال المشاركة السياسية

المشاركة السياسية الظاهرة	المشاركة المدنية(المشاركة السياسية الكامنة)

النشاط(المشاركة غير القائمة على التمثيل البرلماني)		المشاركة السياسية الرسمية	الانخراط فى الأمور المدنية(الفعل)	الاندماج (الاهتمام)
غير الشرعية	الشرعية			
الأشكال الفردية				
الأفعال غير القانونية الفردية التى تكون بدوافع سياسية	ل المشاركة غير القائمة على التمثيل: جعل صوت الفرد مسموع أو جعل الشخص العادى يحدث تغيير (من خلال توقيع التماس، أو مقاطعة سلع معينة)	المشاركة فى الانتخابات والأنشطة المرتبطة بالاتصال	الأنشطة القائمة على الاهتمام الشخصى والانتباه للقضايا الاجتماعية والسياسية	-الاهتمام الشخصى بالقضايا الاجتماعية والسياسية -الانتباه واليقظة للقضايا السياسية
الأشكال الجمعية				
الأنشطة العنيفة وغير القانونية: المظاهرات وأعمال الشغب واحتلال المبانى وتخريب الممتلكات ومواجهة البوليس أو المعارضين السياسين	المشاركة السياسية من حلال التشكيلات غير محكمة التنظيم أو من خلال شبكات الاتصال: الحركات الاجتماعية الجديدة، المظاهرات، الاضرابات، والاحتجاجات	المشاركة السياسية المنظمة: عضوية أحزاب رسمية أو منظمات ونقابات مهنية	العمل التطوعى لتحسين أوضاع المجتمع المحلى من أجل الخير أو مساعدة الآخرين (من خارج نطاق	-الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو جمع له بروفيل أو أجندة سياسة متميزة -نمط حياة مرتبط بالسياسة(مثل

			الأسرة والأصدقاء)	الهوية والملابس أو الموسيقى أو الطعام أو القيم

١ -٢ المشاركة السياسية والعوامل الديموجرافية

أولا. العمر

كانت العلاقة بين العمر والنشاط السياسي موضوعا مضطردا عند دراسة السلوك السياسي حيث فحصت في العديد من الدراسات. لقد لخص ليستر ميلبرات Milbrath (فى الستينيات من القرن الماضى) هذا االموضوع، مشيرا إلى أن "المشاركة ترتفع تدريجيا مع التقدم في السن، وتصل إلى مستويات ذروتها في الأربعينات والخمسينات من العمر، وتنخفض تدريجيا بعد تجاوز الستين"، ويستشهد بالعديد من الدراسات من مجموعة متنوعة من الدول تؤكد على هذا النمط، وفي معظم الحالات اعتمدت النتائج على سلوك التصويت. وفى العقد التالى، أشارت الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه عندما تؤخذ المستويات التعليمية المختلفة للفئات العمرية المختلفة في الاعتبار، فإن انخفاض نسبة المشاركة فى التصويت بين كبار السن تتراجع إلى حد كبير، بعبارة أخرى لا تتراجع نسب التصويت بين الفئات العمرية الأكبر عمرا والأكثر تعليما. (Nie; Verba & Kim, 1974)

أكدت نتائج نيه وفيربا وكيم (Nie; Verba & Kim, 1974) على أن ذروة النشاط السياسى تكون الأربعينات أو الخمسينات من العمر، ولكن في النمسا تكون سنوات الذروة في الثلاثينات، تليها انخفاض في المشاركة من من قبل من تجاوزوا الأربعين.

يمكن تلخيص تفسير انخفاض مستويات النشاط بين الشباب وكبار السن فى مسألة "بدء التشغيل" startup التى ترتبط بالشباب و"التباطؤ" التى ترتبط بكبار السن، بعبارة

أخرى، يمكن تشبيه الموقف بحركة القطار حيث تكون حركة القطار فى أوجها فى منتصف المسافة بين محطتين، وتكون فى مرحلة الأحماء فى بداية الإنطلاق، وفة مرحلة التهدئة قبل التوقف. يكون الشباب فى منتصف العمر هم الأكثر نشاطا من بقية سكان المجتمع لأنهم دخلوا المعترك قبل الوافدين الجدد(صغار السن)، وأكثر نشاطا سياسيا من أولئك الذين تقاعدوا بعد أن قطعوا شوطا فى الحياة قد أنهكهم. (Nie; Verba & Kim,1974)

ثانيا. النوع

وبالإضافة للفروق ببين المجموعات العمرية، أظهرت دراسة نيه وفيربا وكيم Nie; Verba & Kim,1974) أيضا وجود فروق بين الجنسين في المشاركة أيضا، رغم أن هذا لم يكن موضع اهتمام الدراسة، ففي جميع دول الخمس التى شملتها الدراسة(اليابان والهند والنمسا والولايات المتحدة ونيجيريا)، كان الرجال أكثر نشاطا من النساء.

وبشكل عام، كانت مستويات مشاركة النساء من جميع الفئات العمرية دون مستوى المتوسط العام، وكانت مستويات مشاركة الرجال فوق المتوسط. وفي الولايات المتحدة فقط –حيث كانت الفروق بين الجنسين أقل عموما من أي مكان آخر–كانت مستويات مشاركة النساء أعلى من المتوسط الوطني فى مختلف الفئات العمرية. على الرغم من كون الرجال أكثر نشاطا سياسيا من النساء في كل دول الدراسة، كانت الفجوة أكبر في الهند، تليها اليابان والنمسا، مع انخفاض هذه الفجوة كثيرا فى ونيجيريا مع وضع خاص للولايات المتحدة التى ظهرت بها أقل فروق. (Nie; Verba & Kim, 1974)
تشير الدراسات إلى كون النساء أكثر ميلا للمشاركة في الحياة السياسية غير الرسمية، ومن المرجح أن تتخذ مشاركتهن شكل فردي أكثر من كونها أنشطة

جماعية. وإذا كانت السياسة لا تزال تمثل السعي الذى يشغلب بال الرجال، تشير البحوث إلى أن النساء هن الأكثر ميلا من الرجال للمشاركة في المجتمع المدني، مثل العمل التطوعي –مثال، العمل الذى ينطوي على الرعاية المباشرة– Wilson, (2000). وبذلك، لا تنحصر الفروق بين الجنسين فى نسب المشاركة بل تنعكس أيضا فى الأنواع المختلفة للمشاركة (المدنية مقابل السياسية، مثلا).

وعلى الرغم من حدوث تحسينات كبيرة على مدى العقود الأخيرة فيما يتعلق بمشاركة النساء فى الحياة السياسية(McManus, 2006; Paxton et al., 2007) لا تزال الفجوة بين الجنسين في المشاركة السياسية والانخراط فى السياسة قائمة.

وفي إيطاليا، واستنادا على إحصاءات وطنية تم جمعها(٢٠١٠) تبين أنه على الرغم من كون المراهقين في سن ١٤عاما من الذكور والإناث تظهر لديهم مستويات مماثلة من الاهتمامات السياسية، تصبح الفجوة بين الجنسين كبيرة فى المراهقة المتأخرة(١٨-١٩ سنة)، وتزداد زيادة مطردة في مرحلة الرشد. Cicognani; Zani; Fournier; (Gavray and Born, 2012)

وتؤكد الأدلة البحثية –من نتائج البحوث التى أجريت على المراهقين–على وجود بعض الفروق بين الجنسين في الاهتمام السياسي والمشاركة السياسية. ففى دراسة مقارنة بين المراهقين من أربعة بلدان مختلفة (اليابان، والمكسيك، والصين، والولايات المتحدة) أتضح أنه على الرغم من التنوع الكبير في الثقافة السياسية فإن الاختلافات بين الجنسين في التنشئة السياسية كانت متشابهة (Mayer & Schmidt, 2004) وكانت الفتيات إلى حد ما أقل اهتماما بالسياسة في ثلاث من أربع دول(فى المكسيك، والصين، والولايات المتحدة)، ولكن على الرغم من الافتراض العالمى أن السياسة "شأن خاص بالأولاد"، قدرت الفتيات قيمة المشاركة السياسية بنفس القدر الذى أظهره الفتيان، وذلك في جميع الدول الاربعة. وفى الولايات المتحدة وجد هوج وستول (Hooghe & Stolle, 2004) أن من يبلغون ١٤ عاما من العمر لا يختلفون في

المستويات المتوقعة للمشاركة السياسية، إلا أن الفتيات تفضل أشكال تكون ذات صلة أكثر بالحركات الاجتماعية، فى حين يميل الفتيان للحركات الراديكالية والمواجهة.

وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية عبر الإنترنت، بينت آنيتا هاريس(Harris, 2008) أنه يوجد إجماع عام على أن الشابات والشبان يستخدمون التكنولوجيات الجديدة بشكل مختلف (على سبيل المثال، فى القدرة على الوصول، وفى نسب الاستخدام، وفى التمتع بها، وفى الثقة في استخدامها. ويشير هذا إلى أن مشاركة الشباب في الحياة السياسية باستخدام التكنولوجيا الجديدة لا تزال تحكمها الفروق بين الجنسين.

أظهرت الأبحاث أيضا فجوة بين الجنسين في نوعية النشاط السياسي، حيث يميل الشباب أكثر لاختراق القانون، بالإضافة إلى المشاركة في العمل المباشر والمظاهرات، في حين كانت الشابات أكثر ميلا للتبرع بالمال لقضية أو الكتابة للسياسيين أو الصحف. كما كان الشبان أكثر ميلا من البنات فى قولهم أنهم سيصوتون في الانتخابات العامة.(Briggs,2008)

لقد ركزت التفسيرات التقليدية للفروق بين الجنسين في المشاركة السياسية والانخراط فى السياسة على دور العوامل الاجتماعية البنيوية (مثل الأدوار الزوجية والأبوية، حالة العمل) التي تؤثر بشكل مختلف على فى فرص وموارد المشاركة للرجال والنساء (على سبيل المثال، الوقت المتاح للرجال والنساء للمشاركة في الحياة السياسية، والحصول على الدخل والتعليم والحصول على الأدوار القيادية) ;Cicognani; Zani (Fournier; Gavray and Born, 2012) من وجهة نظر نفسية، تعد القوالب النمطية الجامدة الخاصة بالنوع (ميل الأفراد لنسب خصائص نموذجية للرجال وأخرى للنساء) عملية قوية التأثير فى التمايز بين الجنسين. (;Eagly & Karau, 2002 (Jost & Kay, 2005

وقد يكون للقوالب النمطية الخاص بالنوع تأثير فى نظرة الرجل والمرأة لكفاءاتهم الذاتية وقدراتهم على المشاركة السياسية والمدنية. تعد نظرية الدور الاجتماعي من

بين التفسيرات الأكثر تأثيرا لسبب التأكيد على القوالب النمطية الخاصة بالنوع.(Eagly & Wood,1999) وفقا لهذه النظرية، تنبع الفروق بين الجنسين فى السلوك من الأدوار الاجتماعية المختلفةالتى يقوم بها كل من النساء والرجال، وخاصة تلك المتعلقة بتقسيم العمل.(Eagly; Wood & Diekman, 2000)

تاريخيا، بسبب الضغوط الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، والتكنولوجية تم تحديد مهام العمل لكل من النساء والرجال بحيث تتسق مع سماتهم الجسدية. وبذلك، كان الرجال أكثر عرضة لأداء المهام التي تتطلب السرعة والقوة، والقدرة على أن يكونوا بعيدا من المنزل لفترات طويلة من الزمن .على الجانب الآخر، ولأن المرأة هي المسؤولة في المقام الأول عن الإنجاب، كانت النساء أكثر عرضة للوفاء بالمهام المتعلقة بالمنزل والأسرة. ونتيجة للأدوار الاجتماعية المختلفة التي اضطلع بها الرجال والنساء، والتى وضعت على أساس هذا التقسيم للعمل، نشأت الأدوار الجنسية متفقة مع التوقعات حول خصائص وسلوكيات كل من النساء والرجال. (Harrison & Lynch, 2005)

لاستكشاف أصل الفجوة بين الجنسين في مرحلة المراهقة، من المهم أيضا التركيز على الاهتمام بسياقات التنشئة الاجتماعية، أو"بيئات نمو" المشاركة السياسية والانخراط فى السياسة المتاحة للشباب، لأنه ضمن هذه السياقات يمكن أن تظهر آثار القوالب النمطية الخاصة بالنوع. (Torney-Purta & Amadeo,2011) وكما بينت الكتابات عن النمو الاجتماعي والسياسي(Flanagan& Christens, 2011) يتطلب الأمر أيضا امتداد التحليل إلى أشكال أخرى من المشاركة، وبشكل أكثر تحديدا، على نطاق واسع خلال سنوات المراهقة، التى تبين أنها تؤثر في مدى انخراط الراشدين ومشاركتهم سياسيا، مثل المشاركة المدنية (على سبيل المثال، العمل على حل مشكلة مجتمعية، والعمل التطوعي)، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية في المجتمع كأعضاء فى جماعات ومنظمات رسمية وغير رسمية، وتبنى هدف اجتماعي.

ثالثا. التعليم

يعد الدخل والمكانة الوظيفية والتعليم هى المكونات الرئيسة التى تحدد المكانة الاجتماعية الاقتصادية SES. وفى هذا النقطة سنركز على التعليم بوصفه ضمن هذه المكونات.

فى الواقع، عادة ما يعد التعليم واحد من أهم المؤشرات فى الكثير من أشكال المشاركة السياسية والاجتماعية مثل: التصويت، أو ترأس لجنة محلية، أو استضافة حفل عشاء للأنصار السياسين. ورغم ارتفاع نسب المتعلمين فى الولايات المتحدة خلال النصف قرن الأخير، فإن مستويات المشاركة السياسية والاجتماعية لم ترتفع لكى تواكب هذه الزيادة الهائلة في ارتفاع مستويات التعليم، والأكثر من هذا حدوث تراجع فى المشاركة حسب بعض التقارير (Putnam,1995a; 1995b)

لقد كرس العلماء جهودا كبيرة من أجل فهم محددات المشاركة السياسة. ولقد أسفرت مثل هذه الجهود عن اتفاق واسع النطاق بأن التحصيل التعليمي هو سبب رئيس للمشاركة السياسية. (Mayer, 2011) يشير الباحثون إلى تأثير التعليم فى المشاركة من خلال مجموعة متنوعة من الآليات، بما في ذلك تطوير المهارات المعرفية وتوفير المعلومات ذات الصلة بالسياسة (Rosenberg, 1988)، وفى تطوير المهارات المدنية التي تسهل المشاركة. (Bennett; Wells & Freelon,2011; Misa; Anderson&Yamamura,2005)، وترسيخ الاهتمامات السياسية (Finkel,2002; 2003). ويعتقد أيضا أن التقدم التعليمي يعزز التقدم الاجتماعي في الشبكات ذات التوجه السياسي التي تشجع على المشاركة (Kam & Palmer, 2008) ، ولتعزيز المنافع المستمدة من رأس المال الاجتماعي السياسي في الشبكات

الفردية (Lake &Huckfeldt 1998). والواقع أن اتساع الإجماع قد أدى ببعض الباحثين إلى استخلاص أن الدور الذي يلعبه التعليم باعتباره آلية أولية وراء المواطنة يعد أمر لا خلاف عليه.(Hillygus & Sunshine. 2005)

وعلى الرغم من التوافق في الآراء بين العلماء على العلاقة بين المستويات المرتفعة من التعليم والمشاركة السياسية التى تم توثيقها، قدمت كام (Kam & Palmer, 2008) الحجة الدامغة على أن العلاقة السببية في الواقع لا تزال غير واضحة، ولقد حددا نقاط الضعف الحرجة في الأبحاث السابقة التي تقوض مزاعم السببية. استشهدت كام وبالمر بالبحوث في التعليم التي تشير إلى العوامل الوالدية، وخصائص مرحلة ما قبل الرشد، التى تؤثر بقوة فى تحديد التقدم التعليمي، ويفترضان أن هذه العوامل ذاتها تؤثر أيضا فى المشاركة السياسية. من هذا المنظور، يعد التحصيل العلمي بمثابة ممثل لهذه العوامل، التي عادة ما تكون غائبة عن معظم البيانات والتحليلات. ونتيجة لأوجه النقد الموجهة للبحوث السابقة، ترى كام وبالمر أن العلاقة السببية بين التعليم العالي والمشاركة السياسية لم يتم اختبارها بشكل صحيح، ويتفق تن مع هذا الرأى (Tenn, 2007).

من الجدير بالذكر أن العديد من التخصصات تهتم بالتأثير السببي للتعليم فى عدة متغيرات. لقد غطت البحوث السابقة، تأثير التعليم على الأرباح الاقتصادية (Angrist and Krueger 1991)، والنتائج الصحية(Ross and Wu 1995)، والسلوك الإجرامي(Lochner and Moretti 2004). وبالإضافة إلى زيادة الأرباح، من الممكن أن يخلق التعليم منافع أخرى للمجتمع والتي لا تنعكس في الأرباح التى يحققها المتعلمون فقط. (Milligana; Moretti& Oreopoulos, 2004)

قد يطرح سؤال: لماذا قد يؤثر التعليم فى السلوك السياسي؟ وتكون الإجابة، قد تعود الفوائد من التعليم إما من خلال تحسين نوعية المشاركة من قبل مجموعة فرعية معينة من المواطنين، أو من خلال مشاركة المواطنين بشكل أوسع. تكون القناة الأولى –

تحسين نوعية المشاركة –مهمة إذا كان التعليم يزود المواطنين بالمهارات المعرفية التي يحتاجونها لكى يشاركوا بفعالية فى الديمقراطية التمثيلية(القائمة على التمثيل). في هذه الحالة، يزيد التعليم من قدرة المواطنين على اختيار قادة قادرين، وفهم القضايا التي سيصوتون عليها، ويعملون بمثابة الرقابة على التجاوزات المحتملة من الحكومة، ويتعرفون على فساد القادة.

وتكون القناة الثانية –مشاركة المواطنين بشكل أوسع –مهمة إذا كان التعليم يحسن من مستوى اهتمامات المواطنين، ومعرفتهم بالقضايا السياسية، ومشاركتهم في العملية السياسية، وفي نهاية المطاف، يحسن فعالية مشاركتهم السياسية. عادة ما يقول الاقتصاديون أن التعليم يوفر المنافع الاجتماعية الهامة من خلال تعزيز المشاركة المدنية. (Milligana; Moretti& Oreopoulos, 2004)

كشفت العديد من الدراسات أيضا عن وجود ارتباط بين التعليم(مرتبطا بمتغير آخر) ومختلف أشكال المشاركة السياسية Political participation من هذه الدراسات دراسة باري وآخرون. (Parry *et al.*, 1992) على الراشدين بالمملكة المتحدة وهى جديرة بالملاحظة بشكل خاص. لاحظ بارى وزملاؤه أن التعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالثروة، وإذا تم وضع الثروة بجانب العلاقات المستندة إلى جماعة group-based relations فى الاعتبار فإن التأثير المباشر للتعليم فى المشاركة السياسية قد يقل للنصف تقريبا. تنطبق تلك العلاقة على نطاق واسع على جميع أشكال المشاركة ولكن هناك بعض الاختلافات، على سبيل المثال فيما يتعلق بالتصويت يكون تصويت الحاصلون على شهادات عليا أقل من المتوسط. ذكر باري أنه في بلدان أخرى يعد التصويت هو الاستثناء للفكرة الشائعة القائلة أن الأفضل تعليما هم الأكثر مشاركة.(Emler &Frazer, 1999)

أكدت دراسات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية عن وجود ارتباط ملحوظ بين التعليم والمشاركة. (Emler & Frazer ,1999) ،هذا ما أكده فيربا وآخرون.

(Verba, *et al.*, 1993a) من أن المواطنين الحاصلين على درجة البكالوريوس أو درجات أعلى كانت متوسطات درجاتهم أعلى عبر جميع فئات النشاط السياسي؛ فى المقابل كان المواطنون الذين لم يحصلوا على الشهادة الثانوية يحصلون على أدنى درجة فى المشاركة. كما فحص فيربا وآخرون (Verba, *et al.*, 1993b) الاختلافات في معدلات مشاركة بين المجموعات العرقية في الولايات المتحدة الأمريكية (البيض؛ اللاتينيين؛ الأمريكيين من أصل أفريقي)، أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين من لم يحصلوا على الثانوية ومن حصلوا على درجة البكالوريوس أو درجة جامعية أعلى أخرى، وهذا بدوره يرتبط مع معدلات المشاركة السياسية، مصنفة لمجموعات حسب نوع المشاركة. كما وجد الباحثون تأثيرا معرفيا للتعليم في المجال السياسي، وهي الآثار التى تظهر فى المعرفة السياسية للفرد، أو ما يطلق عليه "الخبرة السياسية" political expertise (Krosnick,1990)

وفى هذا الصدد، ترى فيسك وآخرون (Fiske et al., 1990) أنه على الرغم من أن الناس المتعلمين ليسوا كلهم خبراء سياسيين، وأن كل الخبراء السياسيين ليسوا هم الأكثر تعليما، هناك علاقة كبيرة بين التعليم والانخراط فى السياسة. أظهرت دراسة فيسك (Fiske et al., 1990) أن التعليم كان مؤشرا دالا على التنبؤ بالمعرفة السياسية، فضلا عن النشاط السياسي، واستخدام وسائل الإعلام المطبوعة، والمخطط الذاتي السياسي، الذي كان من المفترض أن له أهمية تتعلق بتكوين الهوية الإيديولوجية.(Emler&Frazer ,1999)

كما كشفت دراسات عديدة عن الارتباط بين التعليم والانخراط فى السياسية political ngagement(Burden,2009; Callan,2004) في دراسة عن الشباب البريطاني، تم فحص ارتباط مستوى التحصيل العلمي وعدد سنوات التعليم بكل من النية في التصويت، ودرجة التعرض للسياسة (من خلال مشاهدة البرامج السياسية ومناقشة السياسة مع العائلة والأصدقاء)، وعدم السخرية من السياسة، والتعبير عن

الاهتمام بالسياسة، وقد أظهرت التنتائج التأثير الملحوظ للتعليم وبشكل خاص فيما يتعلق بالاهتمامات السياسة. (Bynner & Ashford, 1994)

الخلاصة، مما لا شك فيه وجود ارتباط بين تعليم الفرد والدور السياسي الذى يلعبه عندما يكون شخص راشد. ومن أقوى الملاحظات في أدبيات العلوم السياسية: إن الناس الذين لديهم المزيد من التعليم يضطلعون بدور أكثر نشاطا في السياسة وتكون لديهم هويات سياسية أكثر وضوحا. ومع ذلك، مازال الشيء الذى يفعله التعليم، إذا كان له دور، لكى تظهر هذه الرابطة، أمر غامض.(Emler &Frazer,1999)

رابعا.الدخل

كما ذكرنا من قبل يعد الدخل من ضمن مكونات العوامل التى تتحدد على أساسها المكانة الاجتماعية الاقتصادية.

بحثت العلاقة بين المشاركة السياسية والمكانة الاجتماعية والاقتصاديةSES في كثير من البحوث. أظهرت نتائج كثير من البحوث وجود مستويات مرتفعة من المشاركة السياسية لدى المواطنين مرتفعىSES (Burns; Schlozman &Verba, 1997; Milligana; Moretti &Oreopoulos, 2004; Tam Cho; Gimpel & Wu,2006; Lowndes; Pratchett & Stoker,2006).

يشارك المواطنون ذوي التعليم العالي والدخل المرتفع، والذين يحتلون المهن العليا، في السياسة بشكل يفوق مشاركة المواطنين منخفضى SES. يرجع الأساس المنطقي لهذا الوضع لكون المواطنين مرتفعى SES هم الأكثر حصولا على مزيد من الفرص للمشاركة، والمزيد من الاتصالات الشخصية مع المسؤولين، والمزيد من الموارد الشخصية (وخاصة التعليم) والتي هي مفيدة في عملية المشاركة السياسية. أنهم يشعرون أيضا أنهم أكثر التزاما بالضغوط المعيارية للمشاركة. ومن بين الثلاثة

مكونات ل SES –الدخل، والتعليم، والمهنة– اتضح أن التعليم هو العامل الأقوى في علاقته بالمشاركة السياسية. (Cohen; Vigoda; and Samorly,2001)

ومع ذلك، يحفل التراث النظرى ببعض المؤشرات التى تؤكد على أن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES قد لا تكون مباشرة أو بسيطة ولكنها بدلا من ذلك تكون معقدة، بمعنى أن المتغيرات الشخصية والنفسية قد تتوسط تلك العلاقة. (Tam Cho; Gimpel & Wu,2006)

على سبيل المثال، أظهرت بعض الدراسات ارتباط SES بالتوجهات المدنية (Settle; Bond &Levitt, 2011 ;Leighley, 1995)، كما أظهرت نتائج فيربا وآخرون(١٩٧٢)أن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES كانت أقوى عندما تتوسط هذه العلاقة التوجهات المدنية بشكل يفوق العلاقة المباشرة بينهما. وتأكدته هذه النتائج من خلال دراسة فيربا وآخرون. (١٩٩٥)، الذي اقترح أنSES تضم "عناصر تكون ذات صلة بشكل مختلف بأنواع مختلفة من المشاركة" وأن كل عنصر يمكن أن يعمل بشكل مختلف في ظل الظروف المتغيرة. هذه الشروط قد تشمل أيضا خبرات الشباب وما قبل الرشد، والتي تؤثر بشكل كبير فى تكوين شخصية الشباب وحالتهم النفسية. (Cohen; Vigoda & Samorly,2001)

تتلخص الفكرة الشائعة فى أن الأفراد ذوى المكانة الأعلى من من المرجح أن يشاركوا لأن لديهم المهارات لإتقان موضوع سياسي وتسهيل المشاركة في العمل السياسي. وقد يستمد هؤلاء ذوى المكانة الاجتماعية والاقتصادية (SES)العليا أيضا فوائد أكبر من المشاركة السياسية من تلك التي يحصل عليها ذوى المكانة الأدنى. ترتبط SES الأعلى بالتأكيد بالتنشئة الاجتماعية التى تساعد على التمكين من المشاركة السياسية (Beck &Jennings. 1982)، كما يكون الأفراد مرتفعى المكانة أكثر عرضة للمرور بخبرات اجتماعية أكثر ثراء بالمعلومات فى العديد من الموضوعات(منها السياسة)، وذلك مقارنة بمن أدنى SES، مما يجعلهم أكثر عرضة لاكتساب المعرفة

والمهارات المدنية التى تمكنهم من المشاركة. ;Levin–Waldman, 2013 Bobek; Zaff; Li,Yibing &Lerner,2009; Lawless &Fox ,2001; Neeleya and Richardson, 2001; Beck &Jennings, 1982; Nie; (Powell &Prewitt, 1969

على الرغم من الكم الهائل من الأدلة التجريبية التي تدعم هذه التعميمات، لا تزال هناك حالات من الأفراد والجماعات الذين ليسوا على درجة عالية من المشاركة، على الرغم من ارتفاع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي. لقد لاحظ عديد من الباحثين أن الأميركيين الآسيويين، على سبيل المثال، تظهر لديهم مستويات عالية من SES ولكن تكون مستويات مشاركتهم منخفضة. ;Cain, Kiewiet, & Uhlaner 1991 (Tam 1995) في بعض الحالات، وعلى الأخص الأقليات العرقية، تبرز المتغيرات ذات الصلة بالتنشئة الاجتماعية بوصفها عوامل وسيطة لتأثير SES على المشاركة لأنها تشكل ما يتعلمه ويعرفه الناس عن السياسة. وجدت تام تشو (,Tam Cho 1999) أنه بين بعض مجموعات الأقليات لا تنعكس مستويات زيادة التعليم مع مستويات عالية من المشاركة، إلا إذا جعل التعليم الناخبين في اتصال مع المؤسسات والممارسات الديمقراطية الأمريكية.

ويرى ليفين والدمان(Levin–Waldman, 2013) أن ارتفاع الأجور قد تمكن الأفراد لكى يكونوا أكثر اعتمادا على الذات. وإذا ما كان الأفراد يشعرون بأنهم أكثر أمنا اقتصاديا، قد يكون لديهم المزيد من وقت الفراغ لتكريس التفكير حول المسائل المدنية.

فى دراسة متعددة المراحل لبوبك وزاف ولى وليرنر ,Bobek ; Zaff; Li & Lerner) (2009 عن انخراط المراهقون فى الحياة المدنية، تم جمع البيانات فى الموجة الرابعة من ١١٠٠(٣٩.٧% من الذكور، و٦٠.٣% من الإناث)من طلاب الصف الثامن من٣٣ مدرسة موزعة على١٦ ولاية أمريكية طبق عليهم مقياس مكون من٤٨ بندا موزعة على أربعة أبعاد: المعرفة والمهارات المدنيةcivic knowledge and skills،

الاتجاهات المدنيةcivic attitudes، الانخراط فى الشئون المدنية civic engagement، رأس المال الاجتماعى والثقة الاجتماعية social capital /social trust. أظهرت النتائج وجود ثمان عوامل تعكس الأبعاد (المفاهيم) الأربعة التى أنطلقت منها الدراسة. اتضح أن متغير الجنس يعد مؤشرا هاما للتنبؤ بالمشاركة، مشيرا إلى أن الإناث سجلن درجات أعلى على كل من المتغيرات، بما في ذلك الهوية المدنية والانخراط فى الشئون المدنية (CICE,civic identity–civic engagement). لم يتنبأ الدخل بشكل كبير بأي من العوامل مشيرا إلى أنه بالنسبة لهذه العينة فإن نصيب الفرد من دخل الأسرة لا يتنبأ بمشاركته فى حالة ضبط المتغيرات الأخرى. (Bobek ; Zaff; Li, & Lerner,2009)

٢ -٣ المشاركة السياسية والشخصية

عادة ما يتم صياغة سمات الشخصية على أنها الفروق الفردية المستقرة التى توجه السلوك(Winter &Barenbaum,1999). رغم عدم وجود تعريف مقبول عالميا للشخصية، ترى معظم البحوث سمات الشخصية على أنها ذروة أحداث الحياة، والتكيف الشخصي، والآليات البيولوجية. (Verhulst; Eaves&Hatemi, 2012)

واتساقا مع هذا المنطق، استقرت البحوث في علم نفس النمو على أن العديد من سمات الشخصية يمكن قياسها في وقت مبكر من الحياة بوصفها الأمزجة temperaments، والتي تكون منبأت بسمات الشخصية فى الرشد(Roberts and DelVecchio 2000) إن هذا الظهور المبكر والاستقرار النسبي عبر الزمن يوحى بأن سمات الشخصية تسبق الاستعدادات الاجتماعية الأخرى، مثل الاتجاهات السياسة. وفقا لهذا الرأي، لا يتم تصور سمات الشخصية كما لو كانت الأسباب المباشرة التى يمكن أن تفسر سلوكيات معينة، وإنما بوصفها الأسباب البعيدة التي تفسر االميول للاستجابة عبر مجموعة واسعة من الحالات بغض النظر عن الضغوط الظرفية المحددة. (Bandura 2001; Mischel and Shoda 1998)

وبذلك توجد عمليات تدخل متعددة تتوسط تأثير سمات الشخصية فى السلوكيات الملاحظة. (Verhulst; Eaves and Hatemi, 2012)

من ناحية أخرى، عادة ما تصاغ التوجهات الأيديولوجية على أنها مجموعة مترابطة من الاتجاهات التي تعكس تفضيلات فردية محافظة أو ليبرالية عبر مجموعة من السياسات المترابطة، والتي يمكن تجميعها فى أبعاد أيديولوجية متعددة(Treier & Hillygus, 2009) . وعلى النقيض من سمات الشخصية، يعتقد أن الاتجاهات السياسية لا تبدأ فى الظهور إلا بعد أن يتعامل الفرد مع عالم السياسية. وبالتالي، يكون الناخبون الشباب هم الأكثر عرضة للمد والجزر سياسيا بسبب اتجاهاتهم الضعيفة نسبيا والتي لا تتبلور إلا فى الفترة من منتصف إلى أواخر العشرينات من العمر(Alwin, and Krosnick, 1991). بناء على ذلك، وإذا كان نمو الاتجاهات السياسية يحدث في وقت لاحق لنمو الشخصية، فمن المعقول أن نفترض أن سمات الشخصية تتسبب في نمو الاتجاهات السياسية. (Verhulst; Eaves and Hatemi, 2012)

شهد مجال العلوم السياسية نهضة في دراسة العلاقة بين سمات الشخصية والميول السياسية (Gerber et al. 2010; Jost et al. 2003; Mondak& Halperin 2008). إن الاعتقاد بأن سمات الشخصية فطرية، وتتأثر وراثيا، وتنمو في مرحلة الرضاعة (Bouchard et al. 1990; Eaves et al. 1999; McRae et al. 2000)، في حين أن الاتجاهات السياسية تنمو في مرحلة البلوغ، قد أدى إلى افتراض أن سمات الشخصية تسبب نمو الاتجاهات السياسية التى تظهر فى مرحلة لاحقة لنمو الشخصية. ومع ذلك، أظهر الباحثون المعاصرون أن الاتجاهات السياسية تنمو في وقت سابق بكثير عما كان يعتقد سابقا(Block &Block, 2006)، وتكون مقدماتها موجودة قبل السنة الأولى للطفل في المدرسة(Persson &Henrik ,2010; Kam &Palmer, 2008)، وتتأثر أيضا بعوامل وراثية (Hatemi et al.

2010; Alford; Funk & Hibbing, 2005). وعلاوة على ذلك، أتضح أن العلاقة بين سمات الشخصية والاتجاهات السياسية تكون إلى حد كبير دالة للتأثيرات الجينية المشتركة الكامنة (Verhulst; Hatemi & Martin, 2010). هذه النتائج تلقي ظلالا من الشك على الأسس الحرجة اللازمة للبنية السببية المفترضة التى توجد فى التراث النظرى.(على سبيل المثال، جربر وآخرون،٢٠١٠؛ مونداك وآخرون، ٢٠١٠). في ضوء هذه التناقضات التجريبية، من المهم إعادة النظر في الافتراض الأساسي لاكتساب فهم دقيق للتفاعل المعقد بين استعدادات الفرد واتجاهاته السياسية.

لقد أصبح من المسلم به أن الشخصية تعد مصدرا هاما للفروق الفردية في طريقة تفاعل الأفراد مع بيئاتهم، وهى تؤثر على العديد من أحداث الحياة، التى من بينها، السلوك السياسي. في الواقع، تم تكريس اهتماما كبيرا فى -بحوث العلوم السياسية- لتأثيرات الشخصية فى السياسة منذ وقت مبكر. (McClosky, 1958; Lane, 1955; Levinson, 1958). لقد كشفت دراسات عديدة مؤخرا تأثيرات هامة لسمات الشخصية، كما تقاس بنموذج العوامل الخمسة الكبرى Big Five، فى مختلف جوانب السلوك السياسي (Mondak&Halperin,2008; Mondak et al.,2010; Gerber et al., 2011)وفى الأيدلوجيا السياسية، والاتجاهات والمناقشات (Gerber; Huber; Doherty & Dowling, 2012; Gerber et al. 2010). وقد أظهرت دراسات أخرى أن انخفاض مستوى بعض الخصائص النفسية مثل الخجل، أو النزعة العدائية، أو تجنب الصراع لها تأثير فى إقبال الناخبين على التصويت (Denny & Doyle 2008; Blais & Labbe-St-Vincent 2011).

وإجمالا، فإن الدراسات الحديثة تشير إلى أن المتغيرات النفسية لا تقل أهمية عن السوسيولوجية أو الاقتصادية أو السياسية لفهم المشاركة في الحياة السياسية. (Gallego& Oberski,2012)

مازلت الآليات التي تؤثر الشخصية من خلالها فى السلوك السياسي غير واضحة تماما. وكما يرى جيفرى مونداك وآخرون توجد "حاجة لتعزيز النظريات التى تتعلق بأهمية للشخصية فى مجال السلوك السياسي" ويفترض هؤلاء الباحثون أنه يتوقع أن تؤثر الشخصية فى النشاط السياسي من خلال تأثيرها على العوامل الوسيطة الأخرى والتفاعل مع الخصائص الفردية والسياقية.(Mondak et al.,2010) بناء على هذه الفكرة، وضع بليس ولابي سانت فنسنت (Blais &Labbe-St-Vincent,2011) فرضية العوامل الوسيطة mediation hypothesis، التي تفترض أن تأثيرات الشخصية هي في معظمها غير مباشرة: وتتوسط بين المنبأت الاتجاهية الكلاسيكية والمشاركة. لقد ركزت تلك الفرضية على إقبال الناخبين، وتبين أن أربعة متغيرات للشخصية –من الدرجة الأولى- تؤثر فى اكتساب الإحساس بالواجب المدني والتفضيلات السياسية، وهما العاملان المنبأن بإقبال الناخبين الأكثر احتمالا. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنهما لم يستخدما إطار العوامل الخمسة الكبار للشخصية، ولم يقيس تحليلهما بطريقة مباشرة المسارات المفترضة غير المباشرة. (Gallego& Oberski,2012)

تبنت جاليجو وأوبرسكى Gallego& Oberski فرضية العوامل الوسيطة نظريا واختباراها تجريبيا. لقد افترضا أن الشخصية تؤثر فى المشاركة بشكل غير مباشر لأنه تشكل الميل لاكتساب الاتجاهات والسلوكيات والتي بدورها تكون منبأت بالمشاركة. لقد أوضحا الآليات التي تتوسط تأثير سمات الشخصية فى السلوك السياسي بالتفصيل، وقاما باختبار الفرضية باستخدام البيانات المأخوذة من دراسة الانتخابات التي أجريت في أسبانيا باستخدام نماذج المسار الخطي الكامن latent class log-linear path models. وتتميز هذه الطريقة على الإطار العادي للانحدار لتقدير العلاقات المعقدة لأنها يسمح صراحة بدراسة الآثار المباشرة وغير المباشرة، وذلك مع السيطرة على المتغيرات التي تسبب علاقات زائفة.

لقد ركزت مجموعة من العلماء على دراسة الشخصية من خلال العوامل الخمسة الكبرى، ثم بدأوا مؤخرا النظر في تأثيرها فى السلوك السياسي.

ترتبط العوامل الخمسة الكبرى بمجموعة واسعة من الأنشطة السياسية مثل التصويت، والمشاركة في السياسة المحلية والوطنية، والاتصال بالسياسيين أو المشاركة في أنشطة احتجاجية، وذلك في الدول الأنجلوسكسونية ودول أمريكا اللاتينية على حد سواء (Mondak& Halperin,2008; Mondak et al.,2010,2011; Gerber et al.,2011) وفي بعض الحالات يكون حجم تأثيرها مثل حجم تأثير المنبأت الكلاسيكية الأخرى مثل التعليم والدخل (Gerber et al.,2011). لقد قيمت هذه الدراسات تأثير الشخصية في نماذج متعددة المتغيرات مع ضبط المنبأت الاجتماعية –الاقتصادية، والديموغرافية، ولكن نادرا ما تم ضبط المنبأت الاتجاهية.

ينص الإطار النظري الذي اقترحه جيفرى مونداك وآخرون (٢٠١٠) على أن آثار الشخصية فى السلوك السياسي من المحتمل أن تتوسط ويديرها سلوكيات فردية وعوامل بيئية. وفي الآونة الأخيرة، اقترح بليس ولابي سانت فنسنت (٢٠١١) أربعة سمات للشخصية –عوامل من الدرجة الأولى– (الإيثار، الخجل، الفعالية، وتجنب الصراع) تؤثر على اكتساب التفضيلات السياسية، والاعتقاد بأن التصويت واجب مدني. في المقابل، تعد هذه الاتجاهات أسباب مباشرة لإقبال الناخبين. وبعد ظبط تأثير عاملى أداء الواجب والتفضيلات لم يوجد تأثير مباشر للشخصية فى المشاركة مما يدل على أن تأثيرها غير مباشر. وهذا الأمر هو ما يعكس فرضية الوساطة.

إذا كانت الفرضية القائلة بأن آثار الشخصية فى المشاركة السياسة تكون غير مباشرة هى فرضية صحيحة، فإن ذلك يوسع من فهمنا للعملية التي تجلب بعض الناس للمشاركة في الحياة السياسية. يشير هذا التصور إلى وجود تدرج فى السببية حيث تكون للعوامل الأكثر بعدا مثل العمر، أو الشخصية تأثيرا فى الاتجاهات السياسية التي تكون بدورها الأسباب الأكثر قربا من السلوك. (Gallego& Oberski,2012)

فحص جربر وآخرونGerber et al.,2011 العلاقات بين المشاركة السياسية والشخصية(العوامل الخمسة الكبرى). وقد تمثلت مساهماتهم فى ثلاث نقاط:

أولا. قاموا باستخدام مجموعتان من البيانات أحدهما من دراسة مسحية قومية، والأخرى من مسح للسكان بولاية كونيكتيكت، وتم مطابقتهما بالقوائم العامة للناخبين، كما قاموا بفحص العلاقات بين صفات سمات الشخصية (العوامل الخمسة الكبرى) وقيام الناخبين بالتصويت في الانتخابات العامة(على عينة حوالى ٢٤٥٠ على المستوى القومى، وعينة ١٨٠٠ على مستوى الولاية). أظهرت نتائج الدراسة –على المستوى القومى–أن الناس الذين حصلوا على درجات عالية على الانبساط (سمة ترتبط بالتوكيدية والحماس) والاستقرار العاطفي (يرتبط مع مستوى القلق المنخفض) هم أكثر عرضة للتصويت، في حين أن أولئك الذين حصلوا على درجات عالية على يقظة الضمير (المرتبطة بالسعي للإنجاز) هم أقل عرضة للتصويت. وقد أكدت النتائج على مستوى ولاية كونيكتيكت نفس النتيجة السابقة.

ثانيا. قام الباحثون بدراسة كيفية ارتباط سمات الشخصية بأشكال المشاركة مقارنة مع ارتباط هذه السمات والإقبال على التصويت فى الانتخابات. لقد تضمنت أشكال المشاركة التى تم قياسها: المشاركة في الحملات الوطنية، والمشاركة في الشؤون المحلية. كما قام الباحثون أيضا بقياس العلاقات بين سمات الشخصية والمشاركة في أعمال تشاركية محددة التي تختلف في مقدار التفاعل بين الأفراد والصراع عما هو متوقع أن يقوم به الفرد،(Ulbig &Funk,1999) أو الفوائد العملية التى من المرجح أن يحصلوا عليها(Gerber; Green & Larimer 2008)، وإلى أي مدى ينظر للمشاركة باعتبارها واجبا(Dalton, 2008). افترض جربر وآخرون (٢٠١١) أن هذه الاختلافات من المرجح أن تجعل بعض وسائط المشاركة جذابة للأفراد ذوى سمات شخصية معينة فى حين تجعل البعض ذوى سمات شخصية أخرى أقل إقبالا على المشاركة. لقد أظهرت النتائج أن بعض السمات تزود الناس بالاستعدادات للانخراط

في مجموعة واسعة من أعمال المشاركة. كما دعمت النتائج التي توصلوا إليها أيضا توقعاتهم بأن العلاقات بين سمات العوامل الخمسة الكبرى والمشاركة السياسية تختلف إلى حد كبير باختلاف أعمال المشاركة.

ثالثا، قارن جربر وآخرون (٢٠١١) بين الأهمية النسبية للشخصية مقارنة بمتغيرين تقليديين في قلب التحليل العلمى للمشاركة السياسية،وهما التعليم والدخل. أظهرت النتائج أنه حتى بعد ضبط هذين المتغيرين وبعض المتغيرات الديمغرافية الأخرى،

ظلت متغيرات الشخصية ذات أهمية فى التنبؤ بالمشاركة. (Gerber et al.,2011)

لقد اكتسب البحوث حول السمات والسياسة زخما جديدا في السنوات الأخيرة، وذلك نظرا لاعتماد الخيارات السياسية بشكل متزايد على ما يحبه الناخبون أو يكرهونه. (Caprara& Zimbardo, 2004) وحتى الآن، تركز الدراسات التجريبية في الغالب على التوجه السياسيpolitical orientation أكثر من تركيزها على الانخراط engagement، وتتشير إلى السمات والقيم أكثر من معتقدات الكفاءة الذاتية self-efficacy belief.(Vecchione & Caprara, 2009)

في الواقع، من المحتمل أن يشارك الناس في الساحة السياسية مهما كانت توجهاتهم السياسية، وذلك إذا كانوا يعتقدون أنهم يمكنهم أن يمارسوا بعض التأثير فى العملية السياسية. إن المواطنين الذين يشكون في إمكانية أن يكون لهم أي تأثير ليس لديهم سبب للانخراط في اللعبة السياسية، حتى في السياقات التي تدعو إلى المشاركة النشطة. وفى مقابل ذلك، من المرجح أن يقوم المواطنون الذين يعتقدون أنهم يمكن أن يؤثروا فى النظام السياسية باتخاذ إجراءات تسعي لتحقيق أهدافهم حتى على حساب بعض المخاطر الشخصية. (Vecchione & Caprara, 2009)

تعد السمات ومعتقدات الكفاءة الذاتية عناصر متمايزة من الشخصية، وقد تكون مسؤولة عن السلوك السياسي بدرجاته المختلفة. السمات هي الاستعدادات الدائمة

للتصرف بطرق معتادة ترتبط بأنماط متسقة من الفكر والمشاعر. أما معتقدات الكفاءة الذاتية فهي الأبنية المعرفية التي تعكس درجة تحكم الناس فى الأحداث التي تؤثر على حياتهم. (Vecchione & Caprara, 2009)

لقد أبرز عدد من المنظرين الدور الذي تلعبه الشخصية في تحديد مدى المشاركة السياسية. Mondak; Hibbing; Canche; Seligson, & Andeson, 2010; Caprara; Schwartz; Capanna; Vecchione& Barbaranelli, 2006)
ويرى ماندوك وهالبرين (Mondak & Halperin,2008) أن البحوث النفسية عن الشخصية قد فشلت فى إنتاج تصنيفات موجزة تنطبق على دراسة السياسة.

في الواقع، للإجابة على السؤال الأساسى:من يشارك فى الأنشطة الاجتماعية والسياسية؟ ولماذا؟ يجب التركيز بوضوح على الشخصية والفروق الفردية. ولا يعنى هذا بطبيعة الحال التقليل من دور المؤثرات البيئية، الظرفية، والتنشئة الاجتماعية في تشجيع المشاركة في العمل الاجتماعي، ولا افتراض أن عوامل الشخصية لا ترتبط بجميع جوانب عملية المشاركة.

تبنى اوموتو وسنايدر وهاكيت منظور واسع للشخصية يتضمن أنظمة متعددة وطرق يستخدمها الناس، بما في ذلك الدوافع المحددة، والتوجهات الشخصية، والسمات. ومن خلال هذه الأنظمة المختلفة للشخصية، حاولوا التنبؤ بالنشاط الاجتماعى السياسى بوجه عام، وليس فى مجال قضية معينة. وقد أظهرت نتائج دراستهم أن متغيرات الشخصية لا ترتبط بالمشاركة المدنية ارتباطا دالا عند مستوى ٠.٠٥ فى حين تنبأت الانبساطية فقط بالمشاركة المدنية. (Omoto; Snyder &Hackett,2010)

وفى إطار الاهتمام بسمات الشخصية، هناك أدلة بحثية عديدة على وجود خصائص معينة يمكن أن تجعل الناس نشطاء أو مشاركين فى الأنشطة السياسية أو الاجتماعية، مثل الصلابة مقابل التحكم الزائد(Atkins; Hart & Donnelly,2005) والسيطرة الزائدة والسيطرة المنخفضة(Matsuba; Hart & Atkins, 2007).

كما تلعب النماذج السلوكية الوراثية التى ظهرت في الآونة الأخيرة دورا محوريا في توسيع فهمنا لطبيعة العلاقة بين سمات الشخصية والاتجاهات. تسمح لنا هذه النماذج بفحص ما إذا كانت العلاقة يمكن إرجاعها إلى التأثيرات الوراثية، أو البيئية المشتركة بين الظاهرتين (على سبيل المثال، فارلست، الحاتمي، ومارتن، ٢٠١٠) أو ما إذا كانت تجد علاقة سببية بين الشخصية والاتجاهات(على سبيل المثال: Heath et al. 1993).

لاختبار العلاقة السببية المفترضة بين سمات الشخصية والاتجاهات السياسية، سلط فارلست وإيفاز وحاتمى(2012) الضوء لأول مرة على النتائج الحرجة التى تؤكد والتى تتحدى افتراض السببية.وقد أظهرت النتائج أن سمات الشخصية ليست هى السبب الذى يجعل الناس يكونون اتجاهات سياسية، بل أن العلاقة بين الأثنين دالة لعامل وراثى فطرى كامن innate common underlying genetic factor (Verhulst; Eaves & Hatemi, 2012)

في مجال بحوث استكشاف العلاقة بين سمات الشخصية والمواقف السياسية ظهر أن العلاقة الأكثر شيوعا هى التى ترتبط فيها سمة الشخصية "الانفتاح على الخبرة" مع الاتجاهات السياسة الأكثر ليبرالية تجاه القضايا الاجتماعية / الأخلاقية (Gerber and others,2010 ;Mondak and others,2010) على وجه التحديد، أظهرت النتائج ارتباط الانفتاح على التجربة سلبيا بمجموعة متنوعة من المتغيرات الأيديولوجية، مثل الاتجاهات السياسية المحافظة، والتسلطية اليمينية، والتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية. (Altemeyer 1996; Carney et al. 2008; Jost et al. 2003; VanHiel; Pandelaere, & Duriez 2004

لقد تم عزو هذه العلاقة إلى "حقيقة" أن الناس الذين يكونون أكثر انفتاحا على التجارب الجديدة يكونون أقل ارتباطا بالطرق التقليدية للقيام بالأمور، وهذا "الانفتاح"

يمتد إلى كل وجه من وجوه حياة الشخص، بما في ذلك التوجهات السياسية. (Verhulst; Eaves and Hatemi, 2012)

وضمن بحوث التوجهات السياسية وسمات الشخصية ظهرت علاقة متسقة، ولكن أضعف، بين الاتجاهات السياسية المحافظة ويقظة الضمير (Jost, 2006)

ترتبط المحافظة السياسية بالدوجماتية، وبالذهانية P كما تقاس بمقياس إيزنك للشخصية (Verhulst ; Hatemi and Nicolas ,2010) وعدم تحمل الغموض أو عدم التيقن، والحاجة الشخصية لتحقيق النظام، الرغبة في البناء والإغلاق والتعقيد التكاملي، والخوف من التهديد أو الخسارة (Jost et al. 2003).

كما تم افتراض أن المحافظة ترتبط بالمستويات العالية من القلق، وعنصرا رئيسيا من عناصر الشخصية وهو سمة العصابيةNeuroticism. ومع ذلك لقد استعصى هذا الارتباط، على التحقق من صحته تجريبيا(Verhulst; Eaves&Hatemi, 2012).

٢ -٤ المشاركة السياسية وأساليب المعاملة الوالدية

لقد أظهرت البحوث السابقة أن عوامل التنشئة الاجتماعية تتضمن: الآباء (Jennings, 2002; Ter Bogt, Meeus, Raaijmakers, & Vollebergh, 2001)، والأقران (Amon; Shamai, & Ilatov, 2008; Hastings; Utendale, & Sullivan, 2007)، والمدرسة (Lopez, 2004; Sherrod et al., 2002; Torney–Purta,2002a;2002b)، والقيم المجتمعية والقواعد، أو الاتجاهات. (Roest ; Dubas & Gerris, 2010; Boehnke; Hadjar & Baier, 2007; Boehnke, 2001)؛ لقد تم التأكيد على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بواسطة هيمان Hyman(١٩٥٩)الذي عرف التنشئة السياسية بأنها "تعلم الأنماط الاجتماعية المقابلة للوضع الاجتماعي، والتى تتخلل مؤسسات المجتمع المختلفة. ومن المفترض

أن تسهم عدة مؤسسات للتنشئة في تشكيل الاتجاهات المدنية. تتفاعل مؤسسات التنشئة لتنمية الاتجاهات المدنية عموما، ويمكن أن يفهم تفاعل هذه العوامل بشكل أفضل مع خلال النموذج البيئي للنمو الإنسانى لبرونفينبرنر ,Huston&Bentley) 2010;Conger&Donnellan,2007;Bronfenbrenner,1999) الذى تضمن:

- النسق الصغير microsystem– الأنشطة والتفاعلات المحيطة بالطفل مباشرة: الوالدين والمدرسة والأصدقاء.
- النسق الوسيط mesosystem – هى العلاقات بين الكيانات المتضمنة فى النسق الصغير: مثل تفاعل الوالدين مع المدرسين.
- النسق الخارجىexosystem–مؤسسات المجتمع التى تؤثر فى الطفل بطريقة غير مباشرة:ظروف عمل الأب،العلاقات العائلية،وسائل الإعلام،الموارد الاجتماعية.
- النسق الكبير macrosystem– القيم الثقافية الواسعة، القوانين، والموارد الحكومية.
- النسق الزمنى chronosystem–التغيرات التى تحدث أثناء حياة الطفل، سواء أكانت شخصية مثل ولادة أخت جديدة، أو قومية مثل دخول البلد فى حالة حرب.

وفقا لهذا المنظور، قد يمكن التوصل لفهم أكثر شمولا للنمو السياسي للمراهقين من خلال فحص النسق الصغير والنسق الوسيط.(Bronfenbrenner, 1995;1993)

يرى برونفينبرنر أن النموذج البيئى الحيوى، مع تصاميم البحوث المقابلة له، هو نظام نظري متطور للدراسة العلمية للنمو البشري على مر الزمن. يعرف النمو .في النموذج البيئى الحيوى بأنه ظاهرة الاستمرارية والتغيير في الخصائص النفسية البيولوجية للبشر، كأفراد وكجماعات. وتمتد هذه الظاهرة على مدى الحياة، عبر

أجيال متعاقبة، ومن خلال الزمن التاريخي، سواء في الماضي أو فى المستقبل. (Bronfenbrenner, & Morris, 2006)

إذن، تعد الأسر المكون الرئيس فى تكوين التوجهات السياسية للطفل، تليها المدرسة. وتوضح البحوث التى أجريت على دور الأسرة في نمو التوجهات المدنية الوظيفة الأساسية التى يلعبها الوالدين بوصفهما من عوامل التنشئة الاجتماعية.(Sherrod; Flanagan& Youniss, 2002). على سبيل المثال، توجد أدلة تثبت انتقال الاتجاهات المدنية من جيل إلى جيل، حيث تنتقل الاتجاهات والقيم والسلوكيات الوالدية للأطفال والمراهقين من خلال نمذجة الدور. (Ter Bogt et al., 2001; Vollebergh; Iedema & Raaij makers,2001) كما تشير الأبحاث الحديثة أيضا إلى عمليات مماثلة متعلقة بالمعارف السياسية، والمشاركة، والانخراط السياسى (Jennings, 2002; Jennings &Stoker, 2004)ولكن كيف تنتقل الاتجاهات المدنية داخل الأسرة؟

تعد نظرية التعلم الاجتماعىsocial learning(Bandura, 1977)وأساليب المعاملة الوالدية(Baumrind,1991 هى وجهات النظر السائدة التي تصف انتقال الاتجاهات المدنية داخل الأسرة.(Gniewosz; Noack&Buhl,2009) تفترض النظرية أن الوالدين هم قدوة المواطنة أمام الأطفال والمراهقين(Gadsden &Hall,1996)، مما يعزز التماسك بين الوالدين والمراهقين في الاتجاهات والسلوكيات (Moen&Erickson, 1997; Singelmann; Ten Eyk, &Urban, 1999)

علاوة على ذلك، تشير البحوث إلى أن نقل قيم الوالدين يعتمد على تصورات المراهقين الدقيقة للقيم الأبوية أو الاتجاهات الوالدية.(Knafo &Schwartz, 2003; 2004) من ناحية أخرى، تشير وجهات النظر حول أساليب تربية الأطفال أن الوالدين ينقلون آرائهم واتجاهاتهم، أو القيم من خلال عمليات أكثر تعقيدا بحيث يصعب رصدها أو الاستدلال عليها عن طريق الملاحظة المباشرة على النحو الذي

اقترحته نظرية التعلم الاجتماعي. لقد وصفت ديانا بومرند Baumrind أنماطا من التفاعل بين الوالدين والطفل، مثل الحزم والتسلطية يفترض فيها أنها تؤثر فى الاتجاهات السياسية. كما أظهرت الدراسات تأثير الأساليب الوالدية فى الاتجاهات الاجتماعية للمراهقين(Gniewosz; Noack,& Buhl, 2009) كما أظهرت أن العلاقة بين الوالدين والمراهقين، التى ترتبط ارتباطا وثيقا بأسلوب المعاملة، تعد مؤشرا مهما على الثقة السياسية لدى المراهقين.(Damico; Conway& Damico,2000)

بينت دراسة هولمان (Holeman, 2007) أن العديد من النشطاء شاركوا في شكل من أشكال النشاط التطوعي أو النشاط الاجتماعى في شبابهم، وتلقوا الدعم من قبل والديهم، سواء عاطفيا أو ماديا مقابل القيام بذلك. إن تشجيع وتعزيز المشاركة من قبل السلطات التى يحترمها الفرد، وكذلك تحقيق النجاح فى تلك المشاركة خلال الحياة المبكرة تسهم كل منهما فى استمرار رغبة الناشطين فى المشاركة.

بصفة عامة، يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية (خاصة من قبل الأسرة) التى تشجع على النشاط قد تمت لعدد قليل من النشطين، ولكن معظمهم لم يحدث لهم ذلك. يقوم الآباء عامة، بغرس العديد من القيم لكى يكون الأطفال نشطاء، مثل قيم البساطة، والعمل الجاد، ومساعدة الآخرين. (Holeman,2007, p.217)

وهكذا، يوجد شبه اتفاق على أن الأسرة من أهم سياقات التنشئة الاجتماعية لأنها هي التي تأكد أنها ترتبط –بطرق عديدة– بمشاركة الشباب المدنية والسياسية وانخراطهم فى السياسة(Gniewosz, Noack, & Buhl, 2009;) وتشير الأبحاث إلى أن المراهقين أبناء الآباء الذين يهتمون بالقضايا السياسية والاجتماعية ترتفع مستويات اهتمامهم بهذه القضايا نفسها، وكذلك تكون لديهم مستويات أعلى من المعرفة بالشئون المدنية (Schulz; Ainley; Fraillon; Kerr & Losito,2010)، وأن أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية لدى الأسرة تتنبأ بمستويات الالتزام المدني لدى الأبناء (Flanagan; Bowes; Jonsson; Csapo & Sheblanova,1998) لقد

اتضح أن الأفراد الذين انخرط آباءهم في العمل التطوعي المدني لديهم مستويات أعلى من المشاركة المدنية والسياسية، وهم أكثر اهتماما بالأخبار المتعلقة بالسياسة والحكومة، وأكثر ميلا للانخراط في أنشطة حماية المستهلك. وغالبا ما يكون الآباء الذين يشاركون في الاحتجاجات لديهم أبناء يشاركون في الاحتجاجات أيضا. (Jennings,2002) ورغم هذه النتائج المتسقة، فإنه ليس من الواضح تماما فى التراث النظرى كيف تؤثر مشاركة وانخراط الأب والأم –فى السياسة– بشكل ما فى مشاركة وانخراط الأبناء من الذكور والإناث Cicognani; Zani; Fournier; (Gavray & Born, 2012)

بالإضافة إلى ما تقدم، أكدت عديد من الدراسات أن مشاركة المراهقين في منظمات مجتمعية تقدم برامج تهدف إلى تعزيز المشاركة السياسية والمدنية، تعتبر منبأ بالمشاركة السياسية فى مرحلة الرشد.(Larson & Hansen, 2005) واتساقا مع ذلك، أظهرت الدراسات التى أجريت على خبرات الراشدين خلال مراحل سابقة من العمر ارتباط المشاركة في أنشطة جماعات مجتمعية غير رسمية خلال الشباب بالمشاركة والانخراط فى أنشطة الجمعيات الأهلية والشؤون السياسية في مرحلة الرشد. (Cicognani; Zani; Fournier; Gavray & Born, 2012)

لقد حددت البحوث أيضا عدة آليات نفسية، ونفسية اجتماعية، وعمليات تنشئة اجتماعية تعمل من خلالها تلك المؤسسات (أو "بيئات النمو") على التأثير فى المشاركة السياسية للشباب وانخراطه فى السياسة (على سبيل المثال، التعلم المخطط؛ المشاركة في المؤسسات المنظمة التى تكون تحت إشراف الكبار، توفير المعلومات والتدريب والوصول إلى النظام السياسي، تكوين وجهة نظر، ومن خلال إشتراك الشباب في مناقشات مع ناس لهم وجهات نظر، ومصالح واحتياجات مختلفة). (Youniss& McIntosh, 2009; McIntosh; Hart & Youniss, 2007) ربما يؤدى الاندماج في منظمات المجتمع أيضا إلى تعزيز نمو المهارات المدنية

والسياسية، وكذلك بناء شبكة اجتماعية داعمة، وتكوين روابط اجتماعية مع الآخرين، والثقة فى النظام المؤسسي، والشعور بالانتماء، والشعور بالالتزام المدني civic commitment. (Albanesi; Cicognani & Zani, 2007) وتسهم هذه العمليات إسهاما إيجابيا في مشاركة الشباب السياسية (Flanagan et al.,1998)

وفي الواقع، هناك أدلة على أن الثقة تعزز احتمال مشاركة الأفراد الفعالة في المجتمع من خلال الخدمة، والتصويت، وغيرها من أشكال الحكم الذاتي .(Kelly,2009) وبالمثل، فقد ظهر أن الإحساس بالانتماء للمجتمع يعد عاملا محفزا للمشاركة. (Florin & Wandersman,1990)

وحتى الآن لا توجد إجابات واضحة عن السؤال عما إذا كان أثر (مباشر أو غير مباشر) الأسرة ومؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية فى تعلم الشباب للمعارف وكفاءات ومهارات المشاركة السياسية يختلف وفقا لنوع الفرد. على سبيل المثال، وفقا لنظرية الدور الجنسى يحمل الآباء (وكذلك الكبار المهمين فى حياة الفرد) توقعات مختلفة بالنسبة لكل من البنين والبنات، ويعاملون الأطفال الذكور والإناث بشكل مختلف، مما يعكس الرسائل الكامنة حول ما هو مناسب لجنس كل منهما، وما هي القيم والأدوار المتوقعة من المرأة في العالم الاجتماعي والسياسي (على سبيل المثال، يتم تعليم الفتيات بحيث يكن أكثر سلبية، ويملن للخصوصية، أكثر تعاطفا، في حين يتم تشجيع الفتيان للسعى نحو القيادة والأدوار العامة والحكم الذاتي والاعتماد على الذات) (Fox & Lawless, 2004; West & Zimmerman,1987) وقد يعمل هذا الأثر أيضا بشكل غير مباشر من قبل الكبار(الآباء وغيرهم من الكبار داخل المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة) الذين يشكلون البيئة الاجتماعية للأطفال من الذكور والإناث بحيث تعمل على نموهم الاجتماعي والسياسي بشكل مختلف. ومع ذلك، قد يلعب الشباب أيضا دورا فعالا في هذه العملية، مثال ذلك، أظهرت الدراسات

التى أجريت على النشطاء من الشباب وجود علاقة بين القلق الوالدي، والمعارضة، والتحكم حيث تلعب دورا رئيسا في تشكيل ميلهم للنشاط.(Gordon, 2008)

ويمكن للأسرة أن تلعب دورا في هذه العملية: عادة ما يتلقى المراهقين الذكور تشجيع أكثر -من الإناث- من الآباء والأمهات لكى يصبحوا مستقلين، وتكون لهم تجارب مختلفة خارج نطاق الأسرة؛ ومع الإناث، يميل آباء المراهقات إلى أن يكونوا أكثر حماية لهن وتقييدا لمشاركتهم، وتشجيعهن في كثير من الأحيان على المشاركة في الأنشطة التى يسيطر عليها الكبار بشكل كبير، وفى منظمات الرعاية (مثل المنظمات الدينية والمنظمات التى تقوم على الأنشطة التطوعية). Cicognani; Zani; (Fournier; Gavray & Born, 2012)

وهناك تفسير آخر محتمل للمشاركة المجتمعية يندرج تحت مفهوم رأس المال الاجتماعي(Helliwell& Putnam, 2007) يرى أنه كلما شارك المراهقين أكثر في مختلف مؤسسات وجماعات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، وبالتالى يرتبطون بشبكة اجتماعية أوسع، كلما تتاح لهم الفرصة لتعلم مهارات ولعب أدوار اجتماعية مختلفة. قد تعزز هذه العملية نمو هوية مدنية وسياسية أكثر تعقيدا، وشعور بالانتماء للمجتمع. (Chiessi;Cicognani;&Sonn,2010; McMillan&Chavis,1986)

المنهج والإجراءات

٣ -١ وصف العينة

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
1				.665		
2	.629					
3				.410		
4				.354		
5			.510			
6	.497					
7	.594					
8	.737					
9		.644				
10					.320	
11					.319	-.547
12				.507		
13		.703				
14		.451				
15		.435				
16					.457	
17			.639			
18					.611	
19				.631		

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
20					.309	-.593
21		.479				
22		.444				
23		.708				.304
24		.462				
25		.302				.459
26					.325	-.583
27	.696					
28			.694			
29	.752					
30						
31	.637					
32			.564			
33			.575			
34					.664	
35					-.485	
الجذر الكامن	5.193	3.522	2.455	1.693	1.539	1.414
نسبة التباين	14.836	10.063	7.013	4.837	4.397	4.039

تكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ فردا(١١١ من الذكور، و١٤٩ من الإناث) تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٤٠ سنة(غالبيتهم ٥٠.٨%فى الفئة العمرية من ٢١-٣٠سنة)،

وأغلبهم من المسلمين (٨٩و٢%). تم اختيار العينة خلال النصف الثانى (سبتمبر – ديسمبر) من عام ٢٠١١ ممن يعيشون فى القاهرة والمنيا والفيوم، من المستويات التعليمية: المتوسط والعالى وما بعد العالى، وغالبيتهم من غير المتزوجين(٧٨.٥%) ولد نصفهم تقريبا فى الريف(٥٠.٨%) والنصف الآخر فى الحضر، ويعيش نصفهم تقريبا فى الحضر(٥٢.٣%) والباقى فى الريف. تبلغ نسبة من يعملون من أفراد العينة٣٧.٧%(٨٥ فردا)، العينة بصفة عامة من الفقراء حيث كان أغلبهم (٥٨.٥%) من الفئة التى يقل دخل أسرتها عن ١٠٠٠ جنيه شهريا، ونسبة ضئيلة منهم (٣.٩%) يزيد دخل أسرهم عن ٤٠٠٠ جنيه شهريا.

٣ -٢ الأدوات

تمثلت أدوات الدراسة فى: مقاييس: أساليب المعاملة الوالدية(الأم والأب)، الكمالية، الميكيافيلية، التمرد، الاستجابة لعدم التيقن، وكلها من تعريب الباحث، ومؤشر النشاط والمشاركة السياسية،من إعداد الباحث.

١- <u>الكمالية</u>

أعد المقياس فروست وزملاؤه (Frost; Marten; Lahart, &Rosenblate, 1990) الذين عرفوا الكمالية بوصفها "وضع معايير للأداء مرتفعة بشكل مبالغ فيه مصحوبة بتقييم للذات بشكل نقدى صريح". يتكون المقياس من٣٥ بندا تتوزع على ستة أبعاد هى: التوقعات الوالدية، النظام، النقد الوالدى، المعايير الشخصية المرتفعة ، الاهتمام بالأخطاء ، الشك فى الأفعال. (Stober, 1998)

قام الباحث بتعريب المقياس وعرضه على مجموعة من النتخصصين فى اللغة الإنجليزية، وفى علم النفس، لمراجعة عملية نقله للغة العربية، وبعد وضع ملاحظاتهم فى الاعتبار تمت عمليات التأكد من صلاحيته من الناحية السيكومترية، حيث تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا التى بلغت قيمتها ٠.٨٠ وهى قيمة جيدة تؤكد على

تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، وتجدر الإشارة إلى تمتع الأبعاد الفرعية له بمعاملات ثبات تروات بين المقبولة والجيدة(٠.٥٤ و ٠.٧٩).

تم التأكد من الصدق من خلال التحليل العاملى لبنود المقياس بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة أوبلمن oblmin، وتحديد عدد العوامل(ستة عوامل)، وقد أسفرت هذه الخطوة عما يلى:

جدول-٢- عوامل مقياس الكمالية بعد التدوير

من الجدول -٢ يتضح تشبع ثمانية بنود على العامل الأول تنتمى ستة منها (٢-٧-٨-٢٧-٢٩-٣١) لبعد النظام order الذى توصل إليه معدو الاختبار وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل نفس التسمية. تشبعت على العامل الثانى تسعة بنود تنتمى ستة منها(٩-١٣-١٤-٢١-٢٣-٢٥) لبعد الانشغال بالأخطاء concern over mistakes الذى توصل إليه معدو الاختبار وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل نفس التسمية. تشبعت على العامل الثالث خمسة بنود تنتمى أربعة منها (١٧-٢٨-٣٢-٣٣) لبعد الشك فى الإفعال doubt of actions الذى توصل إليه معدو الاختبار وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل نفس التسمية. تشبعت على العامل الرابع خمسة بنود تنتمى ثلاثة منها (٤-١٢-١٩) لبعد المعايير الشخصيةpersonal standards الذى توصل إليه معدو الاختبار وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل نفس التسمية. تشبعت على العامل الخامس ثمانية بنود تنتمى ثلاثة منها (١١-٢٠-٢٦) لبعد التوقعات الوالدية parental expectations الذى توصل إليه معدو الاختبار وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل نفس التسمية.

بالنسبة للعامل السادس، تشبعت عليه خمسة عبارات تنتمى لبعدى التوقعات الوالدية والانشغال بالأخطاء، وتنص على ما يلى:

- كانت رغبة والديى أن أكون الأفضل فى كل شيء (توقعات والدية)

- يتوقع والدى منى أن أحقق الامتياز فيما أفعله(توقعات والدية)
- دائما ما كانت توقعات والدى فيما يتعلق بمستقبلى أعلى من توقعاتى لنفسى (توقعات والدية)
- إذا لم لم يكن أدائى بنفس جودة بقية الناس ، فهذا يعنى أننى شخص ناقص (انشغال بالأخطاء)
- إذا لم يكن أدائى جيدا فى كل الأحوال، فلن يحترمنى الناس (انشغال بالأخطاء)

وبذلك يمكن اعتبار انتماء البنود لمكونات عاملية تتفق نظريا مع العوامل(خمسة من ستة بشكل مطابق) التى افترض أنها تكون المفهوم دليلا على صدق المقياس.

٢- الميكيافيلية

قام الباحث بتعريب هذا المقياس(فى:بركات حمزة ومحمد دسوقى، تحت النشر)الذى أعده دالنج ووايتكر وليفى(Dahling ; Whitaker and Levy, 2009) ليقيس ميل الفرد لعدم الثقة في الآخرين، والانخراط في أساليب لا أخلاقية، والسعى للسيطرة على الآخرين، وللحصول على مكانة شخصية.

يضم المقياس أربعة أبعاد: اللاأخلاقيةAmorality،الرغبة في المكانة Desire for Status، الرغبة في السيطرة Desire for Control، عدم الثقة في الآخرين Distrust of others. يوجد للمقياس عدة صور تستخدم فى هذه الدراسة صورة مختصرة مكونة من٣٦ بندا. قام معدو الاختبار بحساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت قيمتها ٠.٨٢ بالنسبة للدرجة الكلية، وبلغت ٠.٨٣ بالنسبة لبعد اللاأخلاقية، و ٠.٧٢ بالنسبة للرغبة في المكانة، ٠.٧٠ بالنسبة للرغبة في السيطرة، ٠.٧٥ بالنسبة لعدم الثقة في الآخرين. تم التأكد من صدق الاختبار بأكثر من طريقة: التحليل العاملى

الاستكشافى الذى أكد على الأبعاد الأربعة، والصدق التمايزى، والصدق التقاربى، وصدق الارتباط بمحك. (Dahling ; Whitaker & Levy, 2009)

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت قيمتها ٠.٨١ وهى تقترب من المعامل الذى حصل عليه الباحث فى دراسة سابقة(بركات حمزة ومحمد دسوقى، تحت النشر) وهى قيمة ٠.٨٦ مما يقدم دليلا قويا على ثبات المقياس الذى كانت معاملات ثبات أبعاده الفرعية بين المقبولة والجيدة(ما بين ٠.٥١ و ٠.٧٧)

للتأكد من صدق المقياس تم إجراء تحليل عاملى لبنود المقياس بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة أوبلمن oblmin، وتحديد عدد العوامل(ستة عوامل)، وقد أسفرت هذه الخطوة عما يلى:

جدول- ٣ عوامل مقياس الميكيافيلية بعد التدوير

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
1	.725					
2	.484			.316		
3		.692				
4					.601	
5	.760					
6	.570			.307		
7	.751					
8	.360				.411	
9					.406	
10				.431	.540	

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
11	.578					
12				.618	.339	
13	.482				.334	
14	-.324		.400		.380	
15			.659			
16	.468					
17	.596					
18			.377			
19		.840				
20			.350	.429		
21		.830				
22					.325	-.437
23			.474			.497
24		.364				.428
25	.310			- .519		
26						-.378
27						-.720
28						-.420

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦
29	.506					
30		.865				
31	.415					
32		.892				
33	.596					
34		.884				
35		.868				
36	.358					
الجذر الكامن	7.51	4.81	1.94	1.55	1.50	1.29
نسبة التباين	20.86	13.36	5.40	4.30	4.16	3.59

أظهرت عملية تحليل عوامل مقياس الميكيافيلية –مع تحديد عدد العوامل بستة فقط– عن تشبع ستة عشر بندا على العامل الأول –بعد التدوير– تتفق ستة منها (١-٢-٥-٦-٧-٣٣)مع بعد اللاأخلاقية amorality الذى أعده معدو الاختبار، وتتفق أربعة أخرى(٨-١١-١٣-١٤) مع بعد الرغبة فى التحكم فى الآخرين، وبذلك يمكن أن يطلق على هذا البعد الرغبة فى التحكم فى الآخرين control of others لتحقيق أهداف لا أخلاقية. تشبعت على العامل الثانى ثمانية بنود تنتمى ثلاثة منها (١٩-٢١-٣٤) لبعد الرغبة فى المكانةdesire for ststus ، وتنتمى ثلاثة أخرى (٣-٣٠-٣٢) لبعد اللا أخلاقية، وبذلك يكون أقرب تسمية للعامل هى"الرغبة فى المكانة حتى بوسائل غير أخلاقية". تشبعت على العامل الثالث خمسة بنود تنتمى ثلاثة

منها(١٥-١٨-٢٠) لبعد الرغبة فى التحكم فى الأخرين، وبذلك يعكس العامل "الرغبة فى التحكم فى الآخرين". تشبعت على العامل الرابع –عامل قطبى–ستة بنود هى:

- أنا موهوب في إطراء(مدح) الناس الذين لهم أهمية
- ممن الممكن أن أهدم جهود الآخرين إذا كانوا يهددون أهدافى
- من الطرق الجيدة للسيطرة على الناس أن تقول لهم ما يحبون أن يسمعوا
- عادة ما يعتمد النجاح على إرضاء الناس الآخرين
- أريد أن أكون شخص غنى وذو جاه في يوم من الأيام
- أكره أن ألتزم بجماعة معينة لأنى لا أثق بالآخرين

وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "استغلال الآخرين مع عدم الثقة بهم". تشبعت على العامل الخامس ثمانية بنود تنتمى ستة (٨-٩-١٠-١٢-١٣-١٤) منها لبعد الرغبة فى التحكم فى الآخرين، وينتمى البند السابع لبعد اللا أخلاقية، والثامن لعدم الثقة فى الأخرين، وبذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التحكم فى الآخرين –الذى لا نثق فيهم– لتحقيق أهداف لا أخلاقية". يعكس العامل الخامس بعد عدم الثقة فى الأخرين distrust of others حيث تشبعت عليه ستة بنود تنتمى جميعا لهذا البعد.

وبذلك يمكن تلمس أدلة على صدق المقياس وصلاحيته لقياس مفهوم الميكيافيلية.

٣- التمرد

قام ببناء هذا المقياس كوهن (Kohn, 1972) لقياس التسلطية التمرد التى اعتبرها مركب اتجاهى، مجموعة مرتبطة من الاتجاهات نحو بعض القضايا الاجتماعية السياسية العامة مثل السلطة والتغير الاجتماعى، والفروق الاجتماعية، والانحراف الاجتماعى. لقد افترض أن كل مكون من مكونات المفهوم متصل يوجد على جانبيه التطرف نحو اليمين أو التطرف نحو اليسار.

تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية حيث تراواحت معاملات الثبات بين ٠.٧٨ و ٠.٨٤، كما قام معد الاختبار بالتأكد من صدقه من خلال التحليل العاملى للبنود.

فى الدراسة الحالية تم حساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت٠.٧٤ وهى تقترب من معاملات الثبات التى توصل إليها معد الاختبار وأن كانت أقل منها بعض الشيء. للتأكد من الصدق تم إجراء تحليل عاملى بطريقة المكونات الأساسي، وتدوير محاور بطريقة أوبلمن، وقد أسفر هذا عن ظهور تسعة عوامل يعرضها الجدول-٤

جدول-٤ عوامل التمرد من الدرجة الأولى(بعد التدوير)

البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧	العامل ٨	العامل ٩
1				-.663					
2							-.637		
3				-.481					
4									.798
5					-.574		-.370		
6			.391			-.557		-.390	
7									.402
٨		.828							
9		.619							
10	.331								.336
11			.691						
12		.596							
13		.502	.349						
1٢				-.814					
15					-.662				
16	.843								

البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧	العامل ٨	العامل ٩
17	-.532		.502						
18						.709			
19					-.371	.598			
20	.702								
21	.712								
22							.589		.425
23					-.678				
24	.690								
25				-.452					
26								-.740	
27			.699						
28	.705								
29					-.330		-.438		

البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧	العامل ٨	العامل ٩
30			.695						
الجذر الكامن	4.76	3.01	2.79	1.60	1.48	1.25	1.22	1.15	1.04
نسبة التباين	15.85	10.04	9.31	5.34	4.94	4.18	4.06	3.84	3.46

من الجدول -4 يتضح تشبع جميع البنود على العوامل التسعة التى أسفرت عنها عملية تحليل العوامل من الدرجة الأولى وتدوير المحاور. ومن أجل تحديد أكثر لمتغيرات المقياس تم إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية أسفر عن ظهور العوامل الثلاثة التى يعرضها الجدول -٥.

من الجدول رقم ٥ يتضح ما يلى: تشبعت على كل عامل من عوامل الدرجة الثانية ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى تزيد تشبعاتها عن ٠.٠٤٠ كما يبين الجدول.

بالنسبة للعامل الأول تشبعت عليها البنود التالية (أنظر جدول ٤):

جدول- ٥ عوامل الدرجة الثاتية لمقياس التمرد-السلطة

	العامل ١ (درجة ثانية)	العامل ٢ (درجة ثانية)	العامل ٣ (درجة ثانية)
العامل الأول (درجة أولى)			.732
العامل الثانى(درجة أولى)	.668		
العامل الثالث(درجة أولى)	-.302	.683	
العامل الرابع (درجة أولى)			-.572
العامل الخامس (درجة أولى)	-.631		
العامل السادس(درجة أولى)	.517		
العامل السابع (درجة أولى)		-.614	
العامل الثامن (درجة أولى)	-.372		.445
العامل التاسع (درجة أولى)		.511	.314
الجذر الكامن	1.565	1.203	1.156
نسبة التباين	17.385	13.368	12.843

- لكى تكون إنسان بمعنى الكلمة، اتبع ما يمليه عليك ضميرك بغض النظر عن القانون
- الطاعة هي أكثر المبادئ تنافيا (التى لا تتفق) مع الأخلاق
- التنجيم (قراءة الطالع) لن يفسر شيء لأنه دجل

- طريقة الحياة فى بلدنا تعوق التقدم لذلك يجب أن تحدث ثورة للقضاء على الظلم والقمع
- لن تحتل بلدنا موقع الريادة بين الأمم إلا إذا قضت على الفساد المتفشى
- تعكس الجرائم الجنسية مثل الاغتصاب والاعتداء على الأطفال أمراض اجتماعية، لذلك يجب أن تتركز الجهود على تغيير المجتمع بدلا من التركيز على معاقبة المعتدين
- النظام القوى يبنى الشخصية التى تتمتع بالخلق
- من الممكن أن يختلط الناس من مختلف الجنسيات ومن مختلف الطبقات ومن مختلف الأصول العرقية، وسوف يستفيد الجميع من ذلك
- لو عرفت الناس جيدا فسوف تحبهم
- لا تنمو الأخلاق الصحيحة إلا فى بيئة متسامحة تماما

ومن محتوى العبارات التى تشبعت على البند يمكن أن نطلق على هذا البعد "الثورة والخروج على المألوف"

وتشبعت على العامل الثانى البنود التالية:

- لا توجد حاجة ملحة لسلطة تخبرنا ماذا نفعل وكيف نفعله
- يمكن أن نقسم الناس إلى طبقتين متمايزتين: الضعفاء والأقوياء
- عدم الكلفة (بين الناس) تولد قلة الاحترام
- بصفة عامة، لا يدين الأطفال لوالديهم بشيء
- يوما ما من الممكن أن يفسر التنجيم (قراءة الطالع) الكثير من الأمور
- الطاعة هي أم العبودية (أهم عامل من عوامل العبودية)

- طاعة واحترام السلطة لا يعدان من الفضائل ويجب إلا يتم تعليمهم للأطفال
- يجب أن يكون هدفنا الأساسي فى الحياة هو أن نجد شخص ما يجعلنا نفعل ما يجب علينا فعله
- الإيمان بالغيبيات خداع للذات مؤذى، والخضوع للسلطة الدينية أمر خطير

ومن محتوى العبارات يمكن أن نطلق على هذا البعد "عدم احترام السلطة".

وتشبعت على العامل الثالث البنود التالية:

- الطاعة واحترام السلطة من أهم الفضائل التى يجب أن يتعلمها الأطفال
- يحتاج كل فرد منا للإيمان الكامل بقوى عليا يجب عليه أن يطيع قراراتها بدون نقاش
- الطاعة هي أم النجاح (أهم عامل من عوامل النجاح)
- قدر (مكتوب عليها) مصر أن تقود المنطقة
- إن الروح والعادات المصرية الأصيلة سوف تختفى بسرعة مما يستدعى ضرورة الحفاظ عليها بالقوة
- يستحق مرتكب الجرائم الجنسية مثل الاغتصاب والاعتداء على الأطفال أكثر من مجرد تطبيق العقوبات القانونية، مثل هؤلاء المجرمين يجب أن يشنقوا علنا أو حتى يتلقوا جزاء أسوأ من ذلك
- لا يوجد أحقر من الإنسان الذى لا يشعر بقدر كبير من الحب، والعرفان بالجميل، والاحترام تجاه والديه
- لا يوجد مبدأ أكثر نبلا أو قداسة من الطاعة الحقيقية

- الفرق بين الشخص القوى والشخص الضعيف ليس فرقا طبيعيا، كل ما فى الأمر أن القوى له امتيازات يحرم منها الضعيف فى المجتمع الظالم
- لكى تكون شخص محترم يجب أن تلتزم بالقوانين

ومن محتوى العبارات يمكن أن نطلق على هذا البعد "الطاعة واحترام السلطة"

وهكذا نرى أن البنود قد تشبعت جميعا على العوامل الثلاثة ما عدا البند:

- فى وقتنا الحاضر، مع وجود الكثير من الناس الذين يتحركون ويختلطون ببعضهم البعض، يجب على الفرد أن يحمى نفسه من التقاط عدوى أو الإصابة بمرض نتيجة الاختلاط بهم

وبذلك يمكن الاطمئنان إلى وجود دليل على صدق المقياس تقدمه تشبعات البنود على العوامل المكونة له التى تقدم بنية عاملية تعكس المفهوم.

٤-الاستجابة لعدم التيقن

قام بإعداد المقياس جريكو وروجر(Greco, &Roger, 2001) ليقيس الاستجابة لعدم اليقين فى ثلاثة أبعاد: عدم التيقن الانفعالى Emotional uncertainty، الرغبة في التغيير Desire for change، وعدم اليقين المعرفى Cognitive uncertainty. يتكون المقياس من ٤٨ بندا تم اختيار ٣٠ منها –الأعلى تشبعا- لتطبيقها في الدراسة الحالية. قام معدا الاختبار بالتأكد من صدقه عامليا وعن طريق الصدق التلازمى. وتم حساب الثبات بمعامل ألفا حيث بلغات قيمتها ٠.٨٩ بالنسبة لعدم اليقين الانفعالى، و٠.٩٠ بالنسبة للرغبة في التغيير،و٠.٨٥ بالنسبة لعدم اليقين المعرفى. كما تم حساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار وقد جاءت معاملات الثبات كما يلى: ٠.٧٩، ٠.٨٦، ٠.٨٠، بالنسبة للأبعاد الثلاثة على الترتيب.

فى الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت ٠.٨١، وهى القيمة التى تقترب مما توصل إليه فى دراسة سابقة (بركات حمزة ومحمد دسوقى، تحت

النشر) وهى قيمة ٠.٨٧، ومن الجدير بالذكر أن معاملات ثبات الأبعاد الثلاثة تراوحت بين ٠.٧٢ و ٠.٨٥. للتأكد من صدق المقياس تم إجراء التحليل العاملى للبنود بطريقة المكونات الأساسية مع تحديد عدد العوامل بخمسة فقط، وتدوير المحاور، وقد أسفرت هذا ة عن ظهور العوامل الخمسة التالية:

جدول-٦ عوامل مقياس عدم التيقن بعد التدوير

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
1	.601				
2				.509	
3					-.387
4	.562				
5					-.677
6		.596			
7	.567				
8		.323			
9			-.437		-.436
10	.454		-.458	.386	
11				.343	-.508
12		.696			
13	.722				

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
14		.585			
15	.405				
16	.629				
17				.542	
18		.698			
19	.580				
20				.561	
21		.357			
22	.573				
23		.600			
24		.384			
25	.597				
26				.365	
27		.565			
28	.664				
29	.714				
30	.578				
الجذر الكامن	٤.٩٧	٤.٧٠	١.٦٠	١.٤٥	١.٣٠

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
نسبة التباين	١٦.٥٦	١٥.٦٧	٥.٣٤	٤.٨٤	٤.٣٣

من الجدول-٦ يتضح ما يلى: تشبعت على العامل الأول ١٣ بندا تنتمى جميعها ما عدا واحد (البند١٥) لبعد عدم التيقن الانفعالىEmotional uncertainty، وبذلك يعكس هذا العامل هذا البعد. وتشبعت على العامل الثانى تسعة بنود تنتمى ستة منها (٦-١٢-١٨-٢١-٢٤-٢٧) لبعد عدم التيقن المعرفى Cognitive uncertainty وتنتمى الثلاثة الأخرى (٨-٢٣-١٤) لبعد الرغبة فى التغييرDesire for change وبذلك يمكن تسمية البعد" الرغبة فى التغيير لعدم التيقن الانفعالى". تشبع على العامل الثالث بندان، وبذلك يمكن تجاهل هذا العامل. تشبع على العامل الرابع ستة بنود تنتمى خمسة منها لبعد الرغبة فى التغيير(٢-١١-١٧-٢٠-٢٦) وبذلك يعكس العامل بعد الرغبة فى التغيير. وأخيرا تشبعت على العامل الخامس أربعة بنود تنتمى اثنتان منها لبعد الرغبة فى التغيير وأثنتان لبعد عدم التيقن المعرفى، وبذلك يمكن أن يكون هذا العامل تكرارا للعامل الثانى. وهكذا انتظمت كل البنود فى عوامل تعكس البنية العاملية للمفهوم مما يعد دليلا على صدق المقياس.

٥- أساليب معاملة أم

توجد عدة مقاييس لأساليب المعاملة الوالدية منها ماوضعه بورى(Buri, 1991) باسم مقياس السلطة الوالديةPAQ، وهو ما يطبق فى هذه الدراسة. صمم بورى المقياس لقياس أساليب المعاملة الوالدية التى وضعتها بومرند(Baumrind,١٩٧١) التى تقوم على أساس السلطة، والممارسات التأديبية القائمة على الدفء، والمطالب، والتوقعات والسيطرة. يضم المقياس ٣٠ بندا، تقيس كل عشرة منها أسلوب من أساليب التربية، وذلك على طريقة ليكرت المكون من خمسة اختيارات تبدأ ب "موافق بشدة"، وتنتهى "بمعارض بشدة". صيغت البنود من منظور الطفل، ولكنها توجه للكبار على طريقة التقرير الذاتي، بمعنى أنه تصاغ فى شكل السؤال عن الطريقة التى كان يعامل

بها الشخص(الراشد)من قبل أمه، وأبوه عندما كان طفلا صغير. يتضمن المقياس نموذج أسئلة خاص بالأم وآخر خاص بالأب، ولكن الأسئلة هي نفسها فى كلا النموذجين، وبنفس الترتيب. تم وضع الأسئلة في الاستبيان بترتيب عشوائي. يتسم الوالدان الحازمانAuthoritative بالمرونة، واستخدام العقل والمنطق مع أطفالهم، ويحافظون على الحدود الواضحة والحازمة، ويكونون متسقين فى توقعاتهم لسلوك أطفالهم. وبالنسبة للوالدين التسلطيين authoritarian فأنهما يحاولان فرض الطاعة العمياء من قبل أبنائهم، كما يحاولان السيطرة على سلوكهم في كثير من الأحيان من خلال استخدام العقاب كشكل من أشكال الانضباط. ويميل سلوك الولدان المتسامحان Permissiveإلى أن يكون دافئا نسبيا، فضلا عن كونه غير ضاغط أو مسيطر على الطفل. وعند تصحيحPAQ تجمع بنود كل أسلوب من أساليب المعاملة، وتعطى الاستجابات الدرجات من١ إلى ٥ حسب اختيار المفحوص. وبذلك تتراوح الدرجة على كل بعد ما بين١٠ و٥٠ درجة. أظهرت دراسة بوريأن ثبات المقياس ما بين ٠.٧٧-٠.٩٢ بطريقة إعادة الاختبار وذلك بعد أسبوعين . كما أظهرت نفس الدراسة أن صدقه ما بين ٠.٧٤-٠.٨٧ وذلك على مستوى الأبعاد. (Ribeiro, 2009; Buri,1991)

وفى دراسة على سبعة مجتمعات عربية(عرب إسرائيل، السعودية، مصر،الأردن، فلسطين، لبنان، اليمن) كان ثبات ألفا:٠.٦١ بالنسبة للتسامح، و٠.٧٩ بالنسبة للحزم، و٠.٧٢ بالنسبة للتسلطية (Marwan Dwairy et.al., 2006)

فى الدراسة الحالية، تم حساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت قيمتها ٠.٦٥ بالنسبة للتسامح، و٠.٨٦ بالنسبة للحزم، و٠.٨١ بالنسبة للتسلطية. ويلاحظ أن معامل ثبات بعد التسامح منخفض بعض الشيء. ومن أجل التأكد من صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية(من قبل الأم)تم إجراء تحليل عاملى للمقياس بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة أوبلمن، وقد أسفر هذا عن ظهور ٧عوامل

جدول-٧ عوامل أساليب معاملة الأم بعد التدوير

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧
1			.779				
2			-.799				
3			-.765				
4					.487		
5						.461	
6					.594		
7							-.490
8					.370		
9			-.351				
10					.669		
11	.471						
12			-.453				
13				.754			
14					.379		

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧
15	.635						
16		-.748					
17						.643	
18		-.694					
19				.467			
20							.716
21				.719			
22	.634						
23	.663						
24	.720						
25	.416						
26	.525						
27	.799						
28		.476					
29							- .457
30	.670						

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ٦	العامل ٧
الجذر الكامن	7.051	3.766	1.823	1.627	1.184	1.114	1.017
نسبة التباين	**23.502**	**12.555**	6.076	5.423	3.947	3.713	3.388

كما يبين الجدول-٧. تتشبع جميع البنود على العوامل السبعة التى أسفرت عنها عملية تحليل ٢العوامل من الدرجة الأولى وتدوير المحاور. ومن أجل تحديد أكثر لعدد العوامل تم إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية للعوامل السبعة، مع تدوير المحاور، وقد أسفر هذا عن ظهور عاملين كما فى الجدول- ٨

جدول-٨ عوامل أساليب معاملة الأم(من الدرجة الثانية)

	العامل ١	العامل ٢
العامل الأول (درجة أولى)	.670	
العامل الثانى(درجة أولى)		-.784
العامل الثالث(درجة أولى)		.606
العامل الرابع (درجة أولى)		-.545
العامل الخامس(درجة أولى)	.647	
العامل السادس(درجة أولى)	.443	
العامل السابع (درجة أولى)	.658	.424
الجذر الكامن	1.685	1.400
نسبة التباين	24.070	19.997

تشبعت على العامل الأول أربعة عوامل درجة أولى تضم تسعة عشر بندا(٤–٥–٦–٧–٨–١٠–١١–١٤–١٥–١٧–٢٠–٢٢–٢٣–٢٤–٢٥–٢٦–٢٧–٢٩–٣٠)، ومن محتوى العبارات يمكن أن يطلق على العامل "الحزم مع التسامح"، وهو ما يتشابه مع العامل الثالث فى دراسة مروان وآخرون(Marwan Dwairy et.al., 2006) الذين أطلقوا عليه المرونة Flexible. وتشبعت على العامل الثانى ثلاث عوامل تضم أحد عشر بندا(١–٢–٣–٩–١٢–١٣–١٦–١٨–١٩–٢١–٢٨) ومن العبارات يمكن أن يطلق على العامل "التسلط مقابل التسامح". الذى يتشابه مع عامل عدم الاتساق inconsistentفى دراسة مروان وآخرون. وبذلك توجد من الأدلة ما يشير إلى وجود بنية عاملية تعكس مفهوم أساليب المعاملة بأبعاده الثلاثة.

٦– أساليب معاملة أب

طبق نفس المقياس لأساليب المعاملة ولكن صورة الأب، وتم حساب الثبات حيث كانت معاملات ألفا بالنسبة لبعد التسامح ٠.٦٦، ولبعد التسلطية ٠.٨٠، ولبعد الحزم ٠.٨٨ وهى معاملات تكاد تنطبق بالنسبة للصورة الخاصة بأساليب معاملة الأم.

ومن أجل التأكد من صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية(من قبل الأب) تم إجراء التحليل العاملى لبنود المقياس بنفس الطريقة التى اتبعت بالنسبة لأساليب معاملة الأم، وقد أسفرت هذه الخطوة عن ظهور سبعتة عوامل كما يبين الجدول –٩

جدول-٩ عوامل أساليب معاملة الأب بعد التدوير

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل 5	العامل ٦	العامل ٧
1						.577	
2						.810	
3						.835	
4					.724		
5					.584		
6					.797		
7		.407					
8		.420					
9		.422					
10				.904			
11	.578						
12				.381			
13			.818				
14					.454		
15	.674						
16		.781					

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل 5	العامل ٦	العامل ٧
17	.705						
18		.731					
19	.440						
20							.317
21			**.511**				
22	**.506**						
23	**.593**						
24	**.479**						
25	**.472**						
26	**.441**						
27	**.723**						
28				**.563**			
29		**.316**					
30	**.572**						
الجذر الكامن	**7.321**	**3.964**	**1.601**	**1.374**	**1.306**	**1.204**	**1.141**
نسبة	**24.404**	13.213	**5.336**	**4.580**	**4.353**	**4.015**	**3.805**

رقم البند	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل 5	العامل ٦	العامل ٧
التباين							

من الجدول -٩ يتضح تشبع جميع بنود أساليب معاملة الأب على العوامل السبعة التى أسفرت عنها عملية تحليل العوامل من الدرجة الأولى وتدوير المحاور. ومن أجل تحديد أكثر لعدد العوامل تم إجراء تحليل عامل من الدرجة الثانية ، مع تدوير المحاور، وقد أسفرت هذه الخطوة عن ظهور عاملين كما يوضح الجدول -١٠

جدول-١٠ عوامل أساليب معاملة الأب (من الدرجة الثانية)

	العامل ١	العامل ٢
العامل الأول (درجة أولى)	.358	-.717
العامل الثانى(درجة أولى)	.713	
العامل الثالث(درجة أولى)	.337	.372
العامل الرابع (درجة أولى)	.566	
العامل الخامس(درجة أولى)		-.776
العامل السادس(درجة أولى)	.733	
العامل السابع (درجة أولى)		-.407
الجذر الكامن	1.687	1.433
نسبة التباين	24.104	20.471

تشبعت على العامل الأول أربعة عوامل من الدرجة الأولى تضم ثمانية عشر بندا(٤-٥-٦-١١-١٣-١٤-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-

٢٧-٣٠)، ومن محتوى العبارات يمكن أن يطلق على هذا العامل "الحزم مع التسامح" مثلما كان الحال مع مقياس أساليب معاملة الأم الذى تجمعت فى العامل الأول فيه عبارات تمثل أسلوب الحزم وأسلوب التسامح. وتشبعت على العامل الثانى ثلاث عوامل من الدرجة الأولى تضم أثنى عشر بندا (١-٢-٣-٧-٨-٩-١٠-١٢-١٦-١٨-٢٨-٢٩) ومن محتوى العبارات يمكن أن يطلق على هذا العامل "التسلط مقابل التسامح" مثلما كان الحال مع أساليب معاملة الأم أيضا. وهكذا يمكن اعتبار ذلك من الأدلة التى تشير إلى وجود بنية عاملية تعكس مفهوم أساليب معاملة الأب بأبعاده الثلاثة.

٧- مقياس المشاركة

قام الباحث بمراجعة العديد من المقاييس التى أعدت لقياس المشاركة السياسية أو الاجتماعية أو النشاط السياسى(الموجودة فى تسعة أعمال يعرضها الجدول -١١).

	الموضوع	المصدر
١	التحدث فى الأمور السياسية مع أفراد الأسرة	De Piccoli, and Rollero(2010) Showalter(2001) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) Hamilton& Fauri (2001)
٢	التحدث فى الأمور السياسية مع الأصدقاء	De Piccoli, and Rollero(2010) Showalter(2001) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) Hamilton& Fauri (2001)

		طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٣	قراءة مقالات ذات طبيعة سياسية	De Piccoli, and Rollero(2010)
٤	مشاهدة مناظرات سياسية فى التلفزيون	De Piccoli, and Rollero(2010)
٥	محاولة إقناع شخص ما للتصويت لصالح مرشح معين	De Piccoli, and Rollero(2010) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)
٦	الاشتراك فى لقاء سياسى أو اجتماعى	De Piccoli, and Rollero(2010) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٧	الاشتراك فى مسيرة نظمها تنظيم أو حركة سياسية	De Piccoli, and Rollero(2010) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Hamilton& Fauri (2001) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٨	القيام بأى أنشطة تطوعية لصالح حزب سياسى	De Piccoli, and Rollero(2010)
٩	التبرع لحزب أو مرشح سياسى	De Piccoli, and Rollero(2010) McIntosh; Berman &Youniss(2010) Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)

		Hamilton& Fauri (2001)
١٠	التصويت فى الانتخابات العامة	De Piccoli, and Rollero(2010) McIntosh; Berman &Youniss(2010) Schulz (2005) Showalter(2001) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) Hamilton& Fauri (2001) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
١١	التصويت فى انتحابات فى مكان العمل أو الدراسة	De Piccoli, and Rollero(2010) Corning, and Myers (*2002*)
١٢	الاشتراك فى مظاهرة أو مسيرة احتجاجية	McIntosh; Berman & Youniss(2010) Corning, and Myers (*2002*) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) Hamilton& Fauri (2001)
١٣	كتابة شكوى أو التماس إلى مسئول عام	McIntosh; Berman &Youniss(2010)

		Corning, and Myers (2002) Showalter(2001) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Hamilton& Fauri (2001)
١٤	الاشتراك فى حملة انتخابية	McIntosh;Berman&Youniss(2010) Corning, and Myers (2002) Showalter(2001) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) Hamilton& Fauri (2001)
١٥	مقاطعة منتجات أو محال معينة لأسباب سياسية	McIntosh; Berman&Youniss(2010) Corning, and Myers (2002)
١٦	عرض لوحة أو لصق ملصق يحمل رسالة سياسية	Corning, and Myers (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
١٧	دعو صديق لحضور لقاء أو حدث سياسى	Corning, and Myers (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
١٨	شراء تيشرت أو بوستر يعبر عن وجهة نظر سياسية	Corning, and Myers (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)

١٩	شغل دور فى تنظيم سياسي	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٢٠	الاشتراك فى نشاط سياسى قد يعرضك للقبض عليك	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢١	الاشتراك فى نقاش سياسى فى ندوة أو مسيرة احتجاجية	Corning, and Myers (*2002*)
٢٢	حضور لقاء تعريفى بجماعة سياسية	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢٣	تنظيم حدث سياسى	Corning, and Myers (*2002*) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢٤	إلقاء محاضرة أو خطبة حول قضية اجتماعية أو سياسية	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢٥	جمع معلومات حول قضية اجتماعية أو سياسية	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢٦	عرض نتائج تدحض الحجج الاجتماعية أو	Corning, and Myers (*2002*)

	السياسية لشخص آخر	Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٢٧	الاشتراك فى شجار فى ندوة سياسية	Corning, and Myers (*2002*)
٢٨	نشر معلومات تمثل وقضية جماعة اجتماعية أو سياسية معينة	Corning, and Myers (*2002*)
٢٩	إرسال رسالة أو تعليق تعبر عن رأى إلى جريدة أو برنامج تلفزيونى	Corning, and Myers (*2002*) Schulz (2005) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٣٠	الاشتراك فى أنشطة سياسية قد تعرض بعض ممتلكاتك للتلف	Corning, and Myers (*2002*)
٣١	الاشتراك فى عمل غير قانونى كجزء من الاحتجاج السياسى	Corning, and Myers (*2002*)
٣٢	الاشتراك فى نشاط سياسى تتوقع أن تحدث فيه مواجهة مع الشرطة	Corning, and Myers (*2002*)
٣٣	حضور اللقاءات الدورية لمنظمة سياسية	Corning, and Myers (*2002*) Showalter(2001)
٣٤	التوقيع على طلب أو التماس بشأن قضية سياسية	Corning, and Myers (*2002*)
٣٥	تشجيع صديق على الانضمام لتنظيم سياسى	Corning, and Myers (*2002*) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai

		(2002)
٣٦	محاولة تغيير رأى الأصدقاء أو المعارف حول قضية اجتماعية أو سياسية	Corning, and Myers (*2002*) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٣٧	الوقوف لمنع الدخول إلى مبنى أو منطقة حكومية	Corning, and Myers (*2002*)
٣٨	ارتداء تيشيرت أو بادج يحمل رسالة سياسية	Corning, and Myers (*2002*)
٣٩	الاشتراك فى جماعات نقاش تخصص لمناقشة قضايا أو حلول لقضايا اجتماعية أو سياسية معينة	Corning, and Myers (*2002*)
٤٠	الاشتراك فى حملة دعائية تليفونية لمناصرة مرشح معين	Corning, and Myers (*2002*)
٤١	الاشتراك فى نشاط سياسى يعرض السلامة الشخصية للخطر	Corning, and Myers (*2002*) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٤٢	الحصول على معلومات حول المرشحين قبل التصويت	Schulz (2005) Saleh; El Kahhal, & Abou Seif (2011)
٤٣	الانضمام لحزب سياسى	Schulz (2005) Showalter(2001) Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002) طارق عبد الوهاب(١٩٩٩)
٤٤	الترشح لمنصب	Schulz (2005)

		Showalter(2001)
٤٥	التطوع لمساعد الفقراء وكبار السن فى المجتمع	Schulz (2005)
٤٦	جمع تبرعات من أجل قضية أو مشكلة اجتماعية	Schulz (2005)
٤٧	جمع توقيعات من أجل طلب أو شكوى اجتماعية	Schulz (2005)
٤٨	كتابة شعارات احتجاجية على الحوائط	Schulz (2005)
٤٩	تعطيل المرور كشكل من أشكال الاحتجاج	Schulz (2005)
٥٠	احتلال مبنى حكومى كشكل من أشكال الاحتجاج	Schulz (2005)
٥١	عضوية نقابات أو اتحادات أو تنظيمات اجتماعية أخرى	Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)
٥٢	التعبير عن الرأى بطريقة مباشرة أمام القيادة أو الحكومة	Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)
٥٣	التعبير عن الرأى لجهة أعلى فى التنظيم	Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)
٥٤	الاعتصام	Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)
٥٥	التعبير عن الرأى من خلال النائب البرلمانى	Kuan Hsin-Chi & Lau Siu-Kai (2002)

بعد مراجعة بنود هذه المقاييس تبين أنها تضم حوالى خمسة وخمسون موضوعا هى ما يعرضه الجدول- ١١. وبنظرة فاحصة نجد أن أهم المواضيع التى تدور حولها هذه

البنود هى: التصويت، النقاشات ومحاولات إقناع الغير بآراء معينة، دعوة الغير للمشاركة فى نشاط سياسى، الانضمام لحزب أو جماعة، تقديم الدعم المادى، تعليق ملصقات أو ارتداء ملابس تحمل شعارات سياسية، الاشتراك فى المسيرات أو المظاهرات أو الاعتصامات، كتابة آراء او تعليقات من خلال وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعى. قام الباحث بمحاولة لتحديد اكثر البنود التى يمكن الاعتماد عليها كمؤشر للمشاركة السياسية. تمت صياغة عشرون بندا وعرضها على بعض الأكاديمين فى مجال العلوم الاجتماعية (علم نفس وسياسة واجتماع)المهتمين بالشئون المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية والسياسية، وذلك لإبداء الرأى. بعد وضع ملاحظات المتخصصين فى الاعتبار التى من أهمها حذف البند الخاص بالمشاركة فى التصويت(رغم أنه البند المحورى للمشاركة السياسية)ذلك للظروف التاريخية التى مرت بها مصر خلال الفترة السابقة–خاصة العقود الأخيرة–التى سادها حالة من العزوف عن المشاركة فى التصويت. كما حذفت بنود خاصة بالتقدم للترشح لمنصب، أو تنظيم حدث سياسى نظرا لاقتصارها على فئة محدودة من الناس. كما حذفت بعض البنود لعدم انطباقها على حالة مصر، وأعيدت صياغة بعض البنود. وبذلك تم وضع مقياس للمشاركة مكون من ١٢ بندا تم الحصول على صدقه من خلال تقدير المحكمين. وتم التأكد من اتساقه الداخلى كمؤشر على الصدق كما يبين الجدول–١٢:

جدول-١٢ الاتساق الداخلى لبنود مقياس المشاركة السياسية

البند	العبارة	الارتباط
١	أناقش الأمور والقضايا السياسية مع الأهل و/أو الزملاء و/أو الأصدقاء	.449**
٢	أكتب آراء، أو أعلق على الآراء على مواقع ومنتديات التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك أو التويتر أو اليوتيوب	.599**
٣	محاولة تغيير آراء أهلى أو أصدقائى أو معارفى حول بعض القضايا الاجتماعية والسياسية	.496**
٤	أدعو المعارف والأصدقاء للأنضمام إلى جماعة سياسية أو اجتماعية، أو حزب سياسى معين	.623**
٥	أدعو للمشاركة في المظاهرات أو المسيرات أو الاعتصامات الاحتجاجية	.707**
٦	أنا مشترك فى أحد المجموعات الاجتماعية أو السياسية الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعى	.677**
٧	أناعضو فى جماعة اجتماعية أو سياسية أو دينية، أو حركة أو حزب سياسى	.582**
٨	أتبرع بالمال لحركة أو جماعة (اجتماعية أو دينية أو سياسية)أو حزب سياسى	585**
٩	اشتركت(أو اشترك) في مظاهرات أو اعتصامات أو مسيرات احتجاجية	.717**

١٠	قمت بكتابة أو حمل أو تعليق عبارات أو شعارات سياسية أو احتجاجية	.723**
١١	كتبت شكوى، أو التماس، أو تحدثت مع مسئولين أو وسائل الإعلام حول قضية سياسية أو اجتماعية	.687**
١٢	حضرت ندوة أو مؤتمر أو احتفالية نظمتها حركة أو جماعة سياسة أو حزب سياسى	.739**

يتضح من الجدول-١٢ ارتباط جميع البنود ارتباطات مرتفعة بالدرجة الكلية حيث تراوحت الارتباطات ما بين ٠.٤٤٩ و ٠.٧٣٩ مما يعكس انتماء العبارات لمفهوم المشاركة بدرجة كبيرة.

٤- النتائج ومناقشتها

حاول الباحث اختبار الفرض الرئيس:*"تتنبأ المتغيرات الديموجرافية(النوع والعمر ومستوى التعليم، ودخل الأسرة)مع أساليب المعاملة الوالدية، وبعض متغيرات الشخصية(الكمالية، الميكيافيلية، التمرد، الاستجابة لعدم التيقن)بالمشاركة السياسية."*

ولاختبار صحة الفرض الرئيس تم إجراء تحليل انحدار متعدد بطريقة Stepwise يسبقه تحليل التباين الذى يوضحه الجدول-١٣

جدول-١٣ تحليل تباين لمستويات المشاركة مع المتغيرات الديموجرافية والشخصية وأساليب معاملة

النموذج		مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
(الثابت) النوع	الانحدار	1936.814	1	1936.814	35.116	.000
	البواقى	14229.721	258	55.154		
	المجموع	16166.535	259			
(الثابت) النوع الدخل	الانحدار	2708.501	2	1354.251	25.861	.000
	البواقى	13458.033	257	52.366		
	المجموع	16166.535	259			
(الثابت) النوع الدخل التعليم	الانحدار	3188.569	3	1062.856	20.966	.000
	البواقى	12977.966	256	50.695		
	المجموع	16166.535	259			
(الثابت) النوع الدخل التعليم تسلطية أم	الانحدار	3480.093	4	870.023	17.488	.000
	البواقى	12686.442	255	49.751		
	المجموع	16166.535	259			
(الثابت) النوع	الانحدار	3813.324	5	762.665	15.682	.000
	البواقى	12353.210	254	48.635		

الدلالة	درجة ف	متوسط المربعات	د. ح	مجموع المربعات	النموذج	
			259	16166.535	المجموع	الدخل التعليم تسلطية أم حزم أم

من الجدول يتضح دلالة ف عند مستوى ٠.٠٠١ بالنسبة لكل النماذج(التركيبات). وبناء على ذلك تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد الذى يوضحه جدول-١٤.

جدول-١٤ تحليل الانحدار المتعدد للمشاركة السياسية مع المتغيرات الديموجرافية والشخصية وأساليب معاملة

Sig.	T	Beta	Std. Error	B	R Square	R	النموذج
٠.٠٠٠	14.994		1.535	23.022	.120	.346	(الثابت)
٠.٠٠٠	-5.926	-.346	.931	-5.518			النوع
٠.٠٠٠	10.651	_	1.800	19.178	.168	.409	(الثابت)
٠.٠٠٠	-6.047	.344	.907	-5.487			النوع
٠.٠٠٠	3.839	.218	.609	2.339			الدخل
٠.٠٠٠	4.359	_	2.836	12.362	.197	.444	(الثابت)
٠.٠٠٠	-6.320	.355	.894	-5.653			النوع
٠.٠٠٢	3.122	.179	.615	1.920			الدخل
٠.٠٠٢	3.077	.177	.853	2.626			التعليم
٠.٠٠٠	4.912	_	2.935	14.415	.215	.464	(الثابت)
٠.٠٠٠	-5.799	.328	.903	-5.235			النوع

Sig.	T	Beta	Std. Error	B	R Square	R	النموذج
٠.٠٠١	3.358	.192	.612	2.053			الدخل
٠.٠٠٢	3.130	.178	.845	2.646			التعليم
٠.٠١٦	-2.421	-.137	.614	-1.487			تسلطية أم
٠.٠٠٠	4.033		3.023	12.194			(الثابت)
٠.٠٠٠	-5.828	-.326	.893	-5.202			النوع
٠.٠٠٠	3.691	.210	.609	2.249	.236	.486	الدخل
٠.٠٠٣	2.988	.169	.838	2.503			التعليم
٠.٠٠٢	-3.063	-.178	.631	-1.932			تسلطية أم
٠.٠٠٩	2.618	.150	.607	1.590			حزم أم

بينت نتائج تحليل الانحدار التدريجي وجود عدد من المتغيرات المنبئة هي:

١- النوع منبيء بالمشاركة السياسية حيث كانت قيمة ت تساوي ٥.٩٣ وهي دالة عند مستوى أقل من٠.٠١ وكانت قيمة معامل الارتباط الجزئي تساوي ٠.٣٥ ومعامل التحديد٠.١٢ وهو يشير لنسبة إسهام النوع في التنبؤ بالمشاركة السياسية وهي١٢%. ويمكننا كتابة معادلة الانحدار في هذه الخطوة على النحو التالي: المشاركة السياسية= ٢٣.٠٢٢-٥.٥٢x النوع(ذكر-أنثى).

٢- كلا من النوع والدخل معا منبئان بالمشاركة السياسية حيث كانت قيم ت على التوالي: ٦.٠٥ و ٣.٨٤ وهما دالتين عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ وكانت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.٤١ ومعامل التحديد ٠.١٧ والذي يحدد نسبة إسهام المتغيرين في التنبؤ بالمشاركة السياسية وهو١٧%. ويمكن كتابة معادلة

الانحدار في هذه الخطوة على النحو التالي: المشاركة السياسية= ١٩.١٨– x٥.٤٩ النوع(ذكر–أنثى) +٢.٣٤ x الدخل(منخفض متوسط–مرتفع).

٣- كل من النوع والدخل والتعليم متغيرات منبئة معا بالمشاركة السياسية حيث كانت قيم ت على التوالي ٦.٣٢ و٣.١٢ و٣.٠٨ وهى دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ وكانت قيمة معامل الارتباط الجزئي٠.٤٤ ومعامل التحديد٠.٢٠ والذي يشير الي نسبة تنبؤ هذه المتغيرات بالمشاركة السياسية وهي٢٠%ويمكن كتابة معادلة الانحدار في هذه الخطوة على النحو التالي: المشاركة السياسية=١٢.٣٦–x٥.٦٥ النوع+١.٩٢ xالدخل+x٢.٦٣ مستوى التعليم.

٤- كل من النوع والدخل والتعليم وتسلطية الأم متغيرات منبئة معا بالمشاركة السياسية حيث كانت قيم ت على التوالي: ٥.٨٠ و٣.٣٦ و٣.١٣ و٢.٤٢ وتكون القيم الثلاثة الأولى دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١، والقيمة الرابعة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.

كانت قيمة معامل الارتباط الجزئي٠.٤٦ ومعامل التحديد٠.٢٢ والذي يشير الي نسبة تنبؤ هذه المتغيرات بالمشاركة السياسية وهي٢٢%.

ويمكن كتابة معادلة الانحدار في هذه الخطوة على النحو التالي:

١٤.٤٢–٥.٢٣ xالنوع+٢.٠٥ xالدخل+ x٢.٦٥ مستوى التعلم- x١.٤٩ تسلطية الأم

٥- تسهم كل من النوع والدخل والتعليم وتسلطية الأم فى التنبؤ معا بمستوى المشاركة السياسية حيث كانت قيم ت على التوالي:-٠٥.٨٣ و٣.٦٩ و٢.٩٩ و ٣.٠٦ و ٢.٦٢ وهى دالة عند مستوى معنوية أقل ٠.٠١ بالنسبة للنوع والدخل ومستوى ٠.٠٥ بالنسبة لبقية المتغيرات.

كانت قيمة معامل الارتباط الجزئي٠.٤٩ ومعامل التحديد٠.٢٤ والذي يشير الي نسبة تنبؤ هذه المتغيرات بالمشاركة السياسية وهي٢٤%.

ويمكن كتابة معادلة الانحدار في هذه الخطوة على النحو التالي:

١٢.١٩-٥.٢٠ xالنوع+٢.٢٥ x الدخل+ ٢.٥٠ x مستوى التعلم- ١.٩٣x تسلطية الأم +١.٥٩ x حزم الأم.

وبذلك، تسهم بعض المتغيرات التى تم افتراض تنبؤها بالمشاركة السياسية فى نسبة ٢٤%من التنبؤ بها، مع ظهور المتغيرات الديموجرافية فى الصدارة حيث يظهر دور النوع ومستوى التعليم والدخل، حيث كان الذكور أكثر مشاركة كما فى جدول-١٥

جدول -١٥ الفروق بين الذكور والإناث فى المشاركة السياسية.

	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجة حرية	مستوى الدلالة
ذكور	١١١	١٧.٥٠	٧.٨١	٥.٢٧	٢٥٨	٠.٠٠١
إناث	١٤٩	١١.٩٩	٧.١٣			

وكان الأكثر دخلا هم الأكثر مشاركة حيث ظهرت فروق دالة بين المجموعات وفقا لمستوى الدخل كما يبين الجدول-١٦

جدول -١٦ الفروق فى مستويات المشاركة وفقا لمستوى الدخل

	مجموع مربعات	درجة حرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
بين المجموعات	٨٧٩.٩٨٥	٢	٤٣٩.٩٩٢ ٥٩.٤٨١	٧.٣٩٧	٠.٠٠١
داخل المجموعات	١٥٢٨٦.٥٥٠	٢٥٧			
المجموع	16166.535	٢٥٩			

بالرجوع إلى متوسطات كل مجموعة اتضح أن الأكثر دخلا (م=١٨.٤٣، ع=٨.٥٥) هم الأكثر مشاركة من الأقل دخلا (م=١٣.١٠، ع=٧.٠٦) ومن متوسطى الدخل(م=١٤.٤٤، ع=٨.٣١).

كما كان الأكثر تعليما هم الأكثر مشاركة حيث ظهرت فروق دالة بين المجموعات وفقا لمستوى التعليم كما يبين الجدول-١٧

جدول -١٧ الفروق فى مستويات المشاركة وفقا لمستوى التعليم دخل

	مجموع مربعات	درجة حرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
بين المجموعات	٦٢٥.٢٩٩	٢	٣.١١٢	٥.١٧٠	٠.٠٠٦
داخل المجموعات	١٥٥٤١.٢٣٥	٢٥٧	٦٠.٤٧٢		
المجموع	١٦١٦٦.٥٣٥	٢٥٩			

وبالرجوع إلى متوسطات كل مستوى تعليمى اتضح أن الأكثر تعليما (م=١٧.٥٢، ع=١٠.٥٤) هم الأكثر مشاركة من الأقل تعليما (م=١١.٦٥، ع=٦.٧٠) ومن متوسطى التعليم(م=١٤.٤٤، ع=٧.٤٧).

وتشارك المتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ المشاركة السياسية متغيرات أساليب معاملة الأم(التسلطية والحزم)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة(٠.٠٠٥)فى المشاركة السياسية بين المجوعات التى تلقت أسلوب تسلطى من قبل الأم كما يبين جدول-١٨.

جدول –١٨ الفروق فى مستويات المشاركة وفقا لمستوى أسلوب تسلطية الأم

	مجموع مربعات	د.ح	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
بين المجموعات	٢٦٥٧.٩٥٦	٢	١٣٢٨.٩٧٨	٤.٤٣٩	٠.٠١٣
داخل المجموعات	٧٦٩٤٣.٠٢٩	٢٥٧	٢٩٩.٣٨٩		
المجموع	٧٩٦٠٠.٩٨٥	٢٥٩			

ومن جدول شيفيه اتضح أن الفروق دالة بين المجموعة الأعلى تعرضا لأسلوب التسلطية مقابل المجموعة الأقل تعرضا لصالح المجموعة الأقل تعرضا. ويعنى ذلك أن المجموعة الأقل تعرضا لأسلوب التسلطية هى الأكثر مشاركة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة(٠.٠٥) فى المشاركة السياسية بين المجوعات التى تلقت أسلوب حازم من قبل الأم كما يبين جدول–١٩.

جدول –١٩ الفروق فى مستويات المشاركة وفقا لمستوى أسلوب حزم الأم

	مجموع مربعات	د.ح	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
بين المجموعات	٢٠٢٣.٨٥٧	٢	١٠١١.٩٢٨	٣.٣٢٥	٠.٠٣٧
داخل المجموعات	٧٧٥٧٧.١٢٨	٢٥٧	٣٠١.٨٥٧		
المجموع	٧٩٦٠٠.٩٨٥	٢٥٩			

ومن جدول شيفيه اتضح أن الفروق دالة بين المجموعة الأعلى تعرضا لأسلوب الحزم مقابل المجموعة التى تعرضت لأسلوب الحزم بدرجة متوسطة لصالح المجموعة الأكثر تعرضا. ويعنى ذلك أن المجموعة الأكثر تعرضا لأسلوب الحزم هى الأكثر مشاركة سياسية.

بالنسبة لتنبؤ متغيرات الشخصية بالمشاركة السياسية، لم تظهر النتائج دورا دالا لمتغيرات الشخصية (الكمالية–الميكيافيلية– التمرد والاتجاه نحو السلطة– عدم التيقن) فى التنبؤ بالمشاركة السياسية.

الخلاصة، تعد المتغيرات الديموجرافية(النوع والدخل ومستوى التعليم) ومتغير أساليب المعاملة(التسلطية والحزم) من قبل الأم متغيرات تنبؤية بالنسبة للمشاركة السياسية.

مناقشة النتائج

أولا. المتغيرات الديموجرافية

بالنسبة لدور النوع فى التنبؤ بالمشاركة السياسية، لقد اتفقت نتائج الدراسة مع العديد من الدراسات التى أشارت إلى أن الرجال هم الأكثر نشاطا سياسيا من النساء. (Burns, 2007; Dalton, 2008; Paxton; Kunovich &Hughes, 2007)، لقد أظهرت دراسة نيه وفيربا وكيم (Nie; Verba & Kim,1974) وجود فروق بين الجنسين في المشاركة ، ففي جميع دول الخمس التى شملتها الدراسة(اليابان والهند والنمسا والولايات المتحدة ونيجيريا)، كان الرجال أكثر نشاطا من النساء.

ولكن لو وضعنا طبيعة المشاركة فى الاعتبار تختلف الصورة بعض الشيئ حيث تشير الدراسات إلى كون النساء أكثر ميلا للمشاركة في الحياة السياسية غير الرسمية،.(Wilson, 2000) كما وجد هوج وستول(Hooghe& Stolle, 2004) فى الولايات المتحدة أن من يبلغون١٤ سنة لا يختلفون في المستويات المتوقعة للمشاركة السياسية، إلا أن الفتيات تفضل أشكال تكون ذات صلة أكثر بالحركات

الاجتماعية، فى حين يميل الفتيان للحركات الراديكالية والمواجهة. وتتفق مع دراسة هوج وستول دراسة بريجز(٢٠٠٨) التى أظهرت أيضا فجوة بين الجنسين في نوعية النشاط السياسي، حيث يميل الشباب أكثر لاختراق القانون، بالإضافة إلى المشاركة في العمل المباشر والمظاهرات، في حين كانت الشابات أكثر ميلا للتبرع بالمال لقضية أو الكتابة للسياسيين أو الصحف. كما كان الشبان أكثر ميلا من البنات فى قولهم أنهم سيصوتون في الانتخابات العامة.(Briggs,2008)

وبذلك، لا تنحصر الفروق بين الجنسين فى نسب المشاركة بل أيضا فى الأنواع المختلفة للمشاركة(المدنية مقابل السياسية، مثلا)، وفى دراستنا الحالية كان التركيز على المشاركة السياسية أكثر من المدنية، وعلى الجانب الرسمى منها لذا ظهر دور متغير النوع (الانتماء لفئة الذكور) كمنبئ بالمشاركة.

ولكن بوجه عام مازال الذكور أكثر مشاركة حيث أنه رغم حدوث تحسينات كبيرة فى الفترة الأخيرة بالنسبة لمشاركة النساء فى الحياة السياسية(McManus, 2006; Paxton et al., 2007)، لا تزال الفجوة بين الجنسين في المشاركة السياسية والانخراط فى السياسة قائمة.

وربما يمكن عزو هذه الفروق إلى الاختلافات بين الجنسين في التنشئة السياسية (Mayer & Schmidt,2004)، وقد يكون للقوالب النمطية الخاص بالنوع تأثير فى نظرة الرجل والمرأة لكفاءاتهم الذاتية وقدراتهم على المشاركة السياسية والمدنية، حيث تعد نظرية الدور الاجتماعي من بين التفسيرات الأكثر تأثيرا لسبب التأكيد على القوالب النمطية الخاصة بالنوع.(Eagly & <u>Wood,1999</u>) وفقا لهذه النظرية، تنبع الفروق بين الجنسين فى السلوك من الأدوار الاجتماعية المختلفةالتى يقوم بها كل من النساء والرجال، وخاصة تلك المتعلقة بتقسيم العمل Eagly; Wood & Diekman, (2000). بعبارة أخرى يتعلم الناس أن الأدوار الأساسية من الأدوار الذكورية أكثر

من كونها أدوار أنثوية، ولسنا بحاجة للإشارة إلى أن كل المجالس النيابية فى العالم يسودها الذكور.

بالنسبة للتعليم، ظهر مستوى التعليم ضمن المنبأت الهامة للمشاركة السياسة، حيث كان المستوى الأعلى يعد منبئ بالمشاركة. بصفة عامة، يوجد اتفاق واسع النطاق بأن التحصيل التعليمي هو سبب رئيس للمشاركة السياسية. (Mayer, 2011) ويشير الباحثون إلى تأثير التعليم فى المشاركة من خلال مجموعة متنوعة من الآليات، بما في ذلك تطوير المهارات المعرفية وتوفير المعلومات ذات الصلة بالسياسة (Rosenberg, 1988)، وفى تطوير المهارات المدنية التي تسهل المشاركة.(Bennett; Wells & Freelon,2011)،وترسيخ الاهتمامات السياسية (Finkel,2002; 2003). وقد أكدت دراسات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية عن وجود ارتباط ملحوظ بين التعليم والمشاركة. (Emler & Frazer ,1999) حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين من لم يحصلوا على الثانوية ومن حصلوا على درجة البكالوريوس أو درجة جامعية أعلى (Krosnick,1990) وفى بريطانيا كشفت دراسات عن الارتباط بين التعليم والانخراط فى السياسيةpolitical ngagement، وبشكل خاص فيما يتعلق بالاهتمامات السياسة. (Bynner & Ashford, 1994

والواقع أن اتساع الإجماع قد أدى ببعض الباحثين إلى استخلاص أن الدور الذي يلعبه التعليم باعتباره آلية أولية وراء المواطنة يعد أمر لا خلاف عليه. (Hillygus & (Sunshine. 2005

ورغم أن الدراسات تشير إلى أن "المشاركة ترتفع تدريجيا مع التقدم في السن، وتصل إلى مستويات ذروتها في الأربعينات والخمسينات من العمر، وتنخفض تدريجيا بعد تجاوز الستين"، ولكن، عندما تؤخذ المستويات التعليمية المختلفة للفئات العمرية المختلفة في الاعتبار، فإن انخفاض نسبة المشاركة فى التصويت بين كبار السن تتراجع إلى حد كبير، بعبارة أخرى لا تتراجع نسب التصويت بين الفئات العمرية

الأكبر عمرا والأكثر تعليما. (Nie; Verba & Kim, 1974) بعبارة أخرى، يلعب التعليم دورا محوريا يفوق الدور الذى يلعبه العمر. على الجانب الآخر، لاحظ بارى وزملاؤه (Parry *et al.*, 1992) أن التعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالثروة، وإذا تم وضع الثروة بجانب العلاقات المستندة إلى جماعة group-based relations فى الاعتبار فإن التأثير المباشر للتعليم فى المشاركة السياسية قد يقل للنصف تقريبا.)

وعلى الرغم من التوافق في الآراء بين العلماء على العلاقة بين المستويات المرتفعة من التعليم والمشاركة السياسية التى تم توثيقها، قدمت كام (Kam & Palmer, 2008) الحجة الدامغة على أن العلاقة السببية في الواقع لا تزال غير واضحة، حيث ترى كام وبالمر أن العلاقة السببية بين التعليم العالي والمشاركة السياسية لم يتم اختبارها بشكل صحيح، ويتفق تن مع هذا الرأى (Tenn, 2007).

<u>بالنسبة للدخل،</u> أظهرت نتائج البحوث وجود مستويات مرتفعة من المشاركة السياسية لدى المواطنين مرتفعىSES (Tam Cho; Gimpel & Wu,2006; Lowndes; Pratchett&Stoker,2006; Milligana; Moretti&Oreopoulos, 2004).

وعادة لايلعب الدخل دوره منفصلا، حيث يشارك المواطنون ذوي التعليم العالي والدخل المرتفع، والذين يحتلون المهن العليا، في السياسة بشكل يفوق مشاركة المواطنين منخفضى SES. يرجع الأساس المنطقي لهذا الوضع لكون المواطنين مرتفعى SES هم الأكثر حصولا على مزيد من الفرص للمشاركة، والمزيد من الاتصالات الشخصية مع المسؤولين، والمزيد من الموارد الشخصية (وخاصة التعليم) والتي هي مفيدة في عملية المشاركة السياسية. أنهم يشعرون أيضا أنهم أكثر التزاما بالضغوط المعيارية للمشاركة. (Cohen; Vigoda; and Samorly,2001)

ومع ذلك، يحفل التراث النظرى ببعض المؤشرات التى تؤكد على أن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES قد لا تكون مباشرة أو بسيطة ولكنها بدلا من ذلك تكون معقدة، بمعنى أن المتغيرات الشخصية والنفسية قد تتوسط تلك العلاقة. (Tam Cho;

Gimpel & Wu,2006) فعلى سبيل المثال، ترتبط SESالأعلى بالتأكيد بالتنشئة الاجتماعية التى تساعد على التمكين من المشاركة السياسية (.Beck &Jennings 1982)، كما يكون الأفراد مرتفعى المكانة أكثر عرضة للمرور بخبرات اجتماعية أكثر ثراء بالمعلومات فى العديد من الموضوعات(منها السياسة)، وذلك مقارنة بمن أدنى SES، مما يجعلهم أكثر عرضة لاكتساب المعرفة والمهارات المدنية التى تمكنهم من المشاركة. Levin-Waldman, 2013; Bobek; Zaff; Li,Yibing &Lerner,2009; Lawless &Fox ,2001; Neeleya and Richardson, (2001; Beck &Jennings, 1982; Nie; Powell &Prewitt, 1969

يرى ليفين والدمان(Levin-Waldman, 2013) أن ارتفاع الأجور قد تمكن الأفراد لكى يكونوا أكثر اعتمادا على الذات. وإذا ما كان الأفراد يشعرون بأنهم أكثر أمنا اقتصاديا، قد يكون لديهم المزيد من وقت الفراغ لتكريس التفكير حول المسائل المدنية.

وبذلك، أكدت نتائج الدراسة على المدخل السوسيولوجي، الذي يركز على دور المكانة الاجتماعية الاقتصادية SES (الذى تعد أهم مؤشراتها: دخل الأسرة، مستوى التعليم، والمكانة الوظيفية) بوصفها العامل الأكثر أهمية فى المشاركة السياسية. (Gerber; Green& Shachar,2003)

ثانيا. متغيرات الشخصية

أظهرت النتائج عدم وجود أى متغير للشخصية كمنبء بالمشاركة السياسية، وبذلك لم تتفق نتائج الدراسة مع الرأى القائل أن المتغيرات الشخصية والنفسية قد تتوسط العلاقة بين المشاركة السياسية وSES.(Tam Cho; Gimpel&Wu,2006)والذى يؤكد على أن العلاقة بين المشاركة السياسية وSES يمكن أن تفهم على نحو أفضل وأشمل فى حالة كون المتغيرات الشخصية والنفسية متغيرات وسيطة كما افترض

كوهن وآخرون.(Cohen; Vigoda& Samorly,2001) ورغم افتراض أن سمات الشخصية تسبب نمو الاتجاهات السياسية. (Verhulst;Eaves&Hatemi, 2012)

أتضح أن العلاقة بين سمات الشخصية والاتجاهات السياسية تكون إلى حد كبير دالة للتأثيرات الجينية المشتركة الكامنة (Verhulst; Hatemi & Martin, 2010).

ولكن، من جانب آخر لقد كشفت دراسات عديدة مؤخرا تأثيرات هامة لسمات الشخصية، كما تقاس بنموذج العوامل الخمسة الكبرى Big Five، فى مختلف جوانب السلوك السياسي (;Mondak&Halperin,2008; Mondak et al.,2010) Gerber et al.,2011) وفى الأيدلوجيا السياسية، والاتجاهات والمناقشات .(Gerber; Huber; Doherty & Dowling, 2012; Gerber et al. 2010) ولم يستخدم مقياسBIG FIVEفى هذه الدراسة لذا لا نستطيع مقارنة النتائج مع تلك الدراسات. ويرى جربر أنه في بعض الحالات يكون حجم تأثيرBIG FIVE مثل حجم تأثير المنبأت الكلاسيكية الأخرى مثل التعليم والدخل (Gerber et al., 2011).

وقد أظهرت دراسات أخرى استخدمت مقاييس مختلفة أن انخفاض مستوى بعض الخصائص النفسية مثل الخجل، أو النزعة العدائية، أو تجنب الصراع لها تأثير فى إقبال الناخبين على التصويت (-Denny & Doyle 2008; Blais & Labbe .(St-Vincent 2011

واجمالا، فإن الدراسات الحديثة تشير إلى أن المتغيرات النفسية لا تقل أهمية عن السوسيولوجية أو الاقتصادية أو السياسية لفهم المشاركة في الحياة السياسية. (Gallego& Oberski,2012)

ويفترض هؤلاء الباحثون أنه يتوقع أن تؤثر الشخصية فى النشاط السياسي من خلال تأثيرها على العوامل الوسيطة الأخرى والتفاعل مع الخصائص الفردية والسياقية.(Mondak et al.,2010) بناء على هذه الفكرة، وضع بليس ولابي سانت

فنسنت (Blais &Labbe-St-Vincent,2011) فرضية العوامل الوسيطة mediation hypothesis، التي تفترض أن تأثيرات الشخصية هي في معظمها غير مباشرة: وتتوسط بين المنبأت الاتجاهية الكلاسيكية والمشاركة.

وإذا كانت الفرضية القائلة بأن آثار الشخصية فى المشاركة السياسة تكون غير مباشرة هى فرضية صحيحة، فإن ذلك يوسع من فهمنا للعملية التي تجلب بعض الناس للمشاركة في الحياة السياسية. يشير هذا التصور إلى وجود تدرج فى السببية حيث تكون للعوامل الأكثر بعدا مثل العمر، أو الشخصية تأثيرا فى الاتجاهات السياسية التي تكون بدورها الأسباب الأكثر قربا من السلوك. (Gallego& Oberski,2012)

افترض جربر وآخرون (٢٠١١) أن هذه الاختلافات من المرجح أن تجعل بعض وسائط المشاركة جذابة للأفراد ذوى سمات شخصية معينة فى حين تجعل البعض ذوى سمات شخصية أخرى أقل إقبالا على المشاركة. لقد أظهرت النتائج أن بعض السمات تزود الناس بالاستعدادات للانخراط في مجموعة واسعة من أعمال المشاركة. كما دعمت النتائج التي توصلوا إليها أيضا توقعاتهم بأن العلاقات بين سمات العوامل الخمسة الكبرى والمشاركة السياسية تختلف إلى حد كبير باختلاف أعمال المشاركة. *وهنا تجدر الإشارة إلى أن ظروف تطبيق الدراسة الحالية فى ظروف تاريخية سياسية معينة قد تشوش الصورة بعض الشيء حيث يجد المواطن أعداء اليوم أصدقاء الأمس والعكس صحيح. كما قد يجد بعض الرموز تتغير أوصافها، حيث يصبح أرهابى الأمس ثورى اليوم، ويصبح الوطنى أمس فاسد اليوم*

عودة إلى النتائج السابقة نجد أن بعضها يختلف مع نتيجة هذه الدراسة حيث قارن جربر وآخرون(٢٠١١)بين الأهمية النسبية للشخصية مقارنة بمتغيرين تقليديين في قلب التحليل العلمى للمشاركة السياسية،وهما التعليم والدخل، وأظهرت نتائجهما أنه حتى بعد ضبط هذين المتغيرين وبعض المتغيرات الديمغرافية الأخرى، ظلت متغيرات الشخصية ذات أهمية فى التنبؤ بالمشاركة. (Gerber et al.,2011)

على الجانب الآخر تتفق النتيجة مع دراسة لأموتو وآخرون أظهرت أن متغيرات الشخصية لا ترتبط بالمشاركة المدنية عند مستوى ٠.٠٠٥، فى حين تنبأت الانبساطية (كمتغير للشخصية) فقط بالمشاركة المدنية.(Omoto;Snyder &Hackett,2010) وتتفق أيضا مع دراسة فارلست وإيفاز وحاتمى(2012) التى أظهرت أن سمات الشخصية ليست هى السبب الذى يجعل الناس يكونون اتجاهات سياسية، حيث أفترضا أن العلاقة بين الأثنين دالة لعامل وراثى فطرى كامن innate common underlying genetic factor (Verhulst; Eaves & Hatemi, 2012)

ومما لا شك فيه أن تركيز الدراسة الحالية على عدد محدود من متغيرات الشخصية توقع الباحث أن يكون لها دورا فى التنبؤ بالمشاركة السياسية، وهو ما لم يحدث، لا يعنى أنه لا توجد متغيرات أخرى قد تكون لها دلالة فى هذا الصدد. فعلى سبيل المثال، توجد أدلة بحثية عديدة على وجود خصائص شخصية معينة يمكن أن تجعل الناس نشطاء أو مشاركين فى الأنشطة السياسية أو الاجتماعية، مثل الصلابة مقابل التحكم الزائد(Atkins; Hart & Donnelly,2005) والسيطرة الزائدة والسيطرة المنخفضة(Matsuba; Hart & Atkins, 2007). و"الانفتاح على الخبرة" (Gerber and others,2010 ;Mondak and others,2010)

الخلاصة، لم تبرز نتائج الدراسة دور المدخل النفسي الذى يركز على المتغيرات الاتجاهية والشخصية كمحددات للمشاركة السياسية كما ظهر لدى العديد من الدراسات(Anderson,2010; Krampen, 1991)

ثالثا. أساليب العاملة الوالدية

توضح البحوث التى أجريت على دور الأسرة في نمو التوجهات المدنية الوظيفة الأساسية التى يلعبها الوالدان بوصفهما من عوامل التنشئة الاجتماعية.(Sherrod; Flanagan& Youniss, 2002). على سبيل المثال، توجد أدلة تثبت انتقال الاتجاهات المدنية من جيل إلى جيل، حيث تنتقل الاتجاهات والقيم والسلوكيات

الوالدية للأطفال والمراهقين من خلال نمذجة الدور. (Ter Bogt et al., 2001; Vollebergh; Iedema & Raaij makers,2001) كما تشير الأبحاث الحديثة أيضا إلى عمليات مماثلة متعلقة بالمعارف السياسية، والمشاركة، والانخراط السياسى (Jennings, 2002; Jennings &Stoker,2004)، وإلى تأثير الأساليب الوالدية فى الاتجاهات الاجتماعية للمراهقين(Gniewosz; Noack,& Buhl, 2009)، وأن العلاقة بين الوالدين والمراهقين، التى ترتبط ارتباطا وثيقا بأسلوب المعاملة، تعد مؤشرا مهما على الثقة السياسية لدى المراهقين.(Damico; Conway& Damico,2000)

تتفق نتائج الفرض الرئيس للدراسة مع نظرية النمو الاجتماعي والسياسي-Socio political development theory التي تفترض التأثيرات المتعددة داخل سياقات مختلفة التى منها الأسرة، والمدرسة((Cicognani et.al., 2012) حيث ظهر تأثير دور الأسرة (من خلال تأثير أساليب معاملة الأم) فى التنبؤ بالمشاركة. كما تتفق مع النموذج البيئي للنمو الإنسانى الذى قدمه برونفينبرنر (Bronfenbrenner &Morris, 2006; Bronfenbrenner,1999). الذى يفترض وجود الأنظمة الصغيرة microsystemsمثل الأسرة، والفصول الدراسية، أو مجموعة الأقران، والتى يشكل التفاعل المباشر فيها الاتجاهات الاجتماعية والسلوكيات. كما توجد النظم الوسيطةmesosystems،والتى يحدث فيها التفاعل بين الأنظمة الصغيرة مثل التفاعل بين الأسرة والمدرسة. ووفقا لهذا المنظور، قد يمكن التوصل لفهم أكثر شمولا للنمو السياسي للمراهقين من خلال النظر في النظم الصغيرة والنظم الوسيطة.mesosystems(Bronfenbrenner, 1995 ;1993)

ولتفسير انتقال الاتجاهات السياسية داخل الأسرة تعد نظرية التعلم الاجتماعى social learning(Bandura, 1977)وأساليب المعاملة الوالدية (Baumrind,1991هى وجهات النظر السائدة التي تصف انتقال الاتجاهات المدنية داخل الأسرة.(Gniewosz; Noack&Buhl,2009)تفترض النظرية أن الوالدين هم قدوة

المواطنة أمام الأطفال والمراهقين(Gadsden &Hall,1996)،مما يعزز التماسك بين الوالدين والمراهقين في الاتجاهات والسلوكيات (Moen&Erickson,1997; Singelmann; Ten Eyk&Urban, 1999)

لقد وصفت ديانا بومرند Baumrind أنماطا من التفاعل بين الوالدين والطفل، مثل الحزم والتسلطية يفترض فيها أنها تؤثر فى الاتجاهات السياسية. وهو ما أكدت عليه نتائج الدراسة الحالية.

وتأكيدا على دور السلطة الوالدية فى ترسيخ المشاركة بينت دراسة هولمان (Holeman, 2007) أن العديد من النشطاء شاركوا في شكل من أشكال النشاط التطوعي أو النشاط الاجتماعى في شبابهم، وتلقوا الدعم من قبل والديهم، سواء عاطفيا أو ماديا مقابل القيام بذلك. إن تشجيع وتعزيز المشاركة من قبل السلطات التى يحترمها الفرد، وكذلك تحقيق النجاح فى تلك المشاركة خلال الحياة المبكرة تسهم كل منهما فى استمرار رغبة الناشطين فى المشاركة.

ورغم هذه النتائج المتسقة، فإنه ليس من الواضح تماما فى التراث النظرى كيف تؤثر مشاركة وانخراط الأب والأم –فى السياسة– بشكل ما فى مشاركة وانخراط الأبناء من الذكور والإناث (Cicognani; Zani; Fournier; Gavray & Born, 2012)

فى النهاية، لا يجب أن نغفل عن دور الأدوات نفسها فى تشكيل النتائج حيث أن أغلب المقاييس قد تم وضعها فى بيئات أجنبية وهو ما يدعو إلى وضع هذا الأمر فى الاعتبار حيث أنه قد يكون من العوامل التى تؤدى إلى التوصل إلى نتائج غير مؤكدة.

المراجع

- **بركات حمزة حسن ومحمد إبراهيم دسوقى** (تحت النشر) بعض أساليب المعاملة الوالدية التى تتفاعل مع متغيرات الشخصية التى تؤثر في سلوك الاحتجاج السياسى لدى عينة من الشباب
- **طارق محمد عبد الوهاب.** (١٩٩٩) سيكولوجية المشاركة السياسية. القاهرة، دار غريب.
- **Albanesi, C., Cicognani, E., & Zani, B.(2007).** Sense of community, civic engagement and social well-being in Italian adolescents. Journal of Community and Applied Social Psychology, 17, 387–406.
- **Alford, John R., Carolyn L. Funk, and John R. Hibbing. (2005).** "Are Political Orientations Genetically Transmitted?" American Political Science Review 99(2): 153–67
- **Allik, J., & Realo, A. (2004).** Individualism-collectivism and social capital. Journal of Cross-Cultural Psychology, 35, 29–49.
- **Altemeyer,Robert. 1996.** TheAuthoritarian Specter.Cambridge, MA: Harvard University Press.
- **Alwin, Duane F. and Krosnick, Jon A. (1991)** Aging, Cohorts, and the Stability of Sociopolitical Orientations Over the Life Span. American Journal of Sociology, Vol. 97, No. 1 pp. 169-195.
- **Amon, Sara; Shamai, Shmuel and Ilatov, Zinaida (2008)** Socialization agents and Activisties of young adolescents. ADOLESCENCE, Vol. 43, No. 170, 373-397.
- **Anderson, Mary R. (2010)** Community Psychology, Political Efficacy, and Trust. Political Psychology, Vol. 31, No. 1,59-84.
- **Angrist, Joshua D., and Alan B. Krueger. (1991).** ''Does Compulsory School Attendance Affect Schooling and Earnings?'' The Quarterly Journal of Economics 106 (4): 979–1014.
- **Anoll, Allison Penelope (2009)** Creating Citizens: Civics Education, Civic Socialization and Engagement Patterns. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirement for the degree of Bachelors of Arts in Government from The College of William and Mary. Williamsburg, VA. USA.

- **Atkins, R., Hart, D., & Donnelly, T. (2005).** The association of childhood personality type with volunteering during adolescence. Merrill-Palmer Quarterly, 51, 145–162.
- **Bandura, Albert. (2001).** "Social Cognitive Theory: An Agentic Perspective." Annual Review of Psychology 52(1): 1–26.
- **Beck, Paul Allen, and M. Kent Jennings. 1982.** "Pathways to Participation." American Political Science Review 76 (1): 94–108.
- **Bennett, W. Lance; Wells, Chris & Freelon, Deen (2011)** Communicating Civic Engagement: Contrasting Models of Citizenship in the Youth Web Sphere. Journal of Communication 61, 835–856.
- **Berger, Ben. 2009**. Political Theory, Political Science, and the End of Civic Engagement. Perspectives on Politics 7 (2): 335–350.
- **Blais, A., & Labbe-St-Vincent, S. (2011).** Personality traits, political attitudes and the propensity to vote. European Journal of Political Research, 50(3), 395–417.
- **Block, Jack, and Jeanne H. Block. (2006).“**Nursery School Personality and Political Orientation Two Decades Later." Journal of Research in Personality 40(5): 734–49.
- **Bobek, Deborah ; Zaff, Jonathan; Li,Yibing and Lerner, Richard M. (2009)**Cognitive, emotional, and behavioral components of civic action: Towards an integrated measure of civic engagement . Journal of Applied Developmental Psychology. 30 , 615–627.
- **Boehnke, K. (2001).** Parent–offspring value transmission in a societal context: Suggestions for a utopian research design – with empirical underpinnings. Journal of Cross-Cultural Psychology, 32(2), 241–255.
- **Boehnke, Klaus; Hadjar, Andreas &Baier, Dirk(2007)** Parent-Child Value Similarity: The Role of Zeitgeist. Journal of Marriage & Family 69: 778–792.
- **Bouchard, Thomas J., Jr, David T. Lykken, Matthew McGue, Nancy L. Segal, & Auke Tellegen. (1990).** "Sources of Human Psychological Differences: The Minnesota Study of Twins Reared Apart." Science 250(4978): 223–28.
- **Brady, Henry E.; Verba, Sidney and Schlozman, Kay Lehman (1995)** "Beyond Ses: A Resource Model of Political Participation".Author(s): The American Political Science Review, Vol. 89, No. 2 , pp. 271-294.

- **Briggs, J. E. (2008).** Young women and politics: an oxymoron? Journal of Youth Studies, 11(6), 579–592.
- **Bronfenbrenner, U. (1999).** Environments in developmental perspective: Theoretical and operational models. *Measuring environment across the life span: Emerging methods and concepts*, 3-28.
- **Bronfenbrenner, U., & Morris, P. A. (2006).** *The bioecological model of human development*. John Wiley & Sons, Inc..
- **Bronfenbrenner, Urie (1995)** Developmental ecology through space and time: A future perspective. In Moen, Phyllis (Ed); Elder, Glen H., Jr. (Ed); Lüscher, Kurt (Ed), (1995). Examining lives in context: Perspectives on the ecology of human development. , (pp. 619-647). Washington, DC, US: American Psychological Association.
- **Bronfenbrenner, Urie (1993)** ecologal models of human development.In Gauvian, M. & Cole, M.(Eds.), Readings on the development of children, 2nd,Ed,1993,pp.37-43, NY: freeman.
- **Burden, Barry C. (2009)** The dynamic effects of education on voter turnout. Electoral Studies: An international Journal. 28(4) pp. 540-549.
- **Burns, N. (2007).** Gender in the aggregate, gender in the individual, gender and political action. Politics & Gender, 3, 104–124.
- **Burns,Nancy; Schlozman, Kay Lehman & Verba,Sidney(1997)** The Public Consequences of Private Inequality: Family Life and Citizen Participation. The American Political Science Review. 91(2), 373-389.
- **Bynner,J.& Ashford,S.(1994)**Politics and participation: some antecedents of young people' s attitudes to the political system and political activity, European Journal of Social Psychology, 24, pp. 223-236.
- **Cain, Bruce E., D. Kiewiet, Roderick and Uhlaner, Carole J.. 1991**. "The Acquisition of Partisanship Among Latinos and Asian Americans." American Journal of Political Science 35 (2): 390– 422.
- **Callan, Eamonn (2004)**Citizinship and education. Annual Review of Political Science. 7:71–90.
- **Caprara, G. V., & Zimbardo, P.(2004).** Personalizing politics. American Psychologist, 59, 581–594.
- **Caprara, G Vittorio; Schwartz, Shalom; Capanna, Cristina; Vecchione, Michele &Barbaranelli, Claudio(2006)** Personality and

Politics: Values, Traits, and Political Choice. Political Psychology. 27(1), pp. 1-28.

- **Carney, Dana R., John T. Jost, Samuel D. Gosling, and Jeff Potter. 2008.** “The Secret Lives of Liberals and Conservatives: Personality Profiles, Interaction Styles, and the Things They Leave Behind.” Political Psychology 29(6): 807–40.
- **Chiessi, M., Cicognani, E., & Sonn, C. (2010).** Assessing sense of community in adolescents: validating the brief version of the brief scale of sense of community in adolescents (SoC-A). Journal of Community Psychology, 38, 276–292.
- **Cicognani, Elvira; Zani, Bruna; Fournier, Bernard; Gavray, Claire and Born, Michel (2012)**Gender differences in youths’ political engagement and participation. The role of parents and of adolescents’ social and civic participation. Journal of Adolescence 35 (3) 561–576.
- **Cohen, Aaron; Vigoda; Eran & Samorly, Aliza(2001)** Analysis of the Mediating Effect of Personal-Psychological Variables on the Relationship between Socioeconomic Status and Political Participation: A Structural Equations Framework. Political Psychology, Vol. 22, No. 4. 727-757.
- **Conger, Rand D.; Donnellan, M. Brent (2007)** An Interactionist Perspective on the Socioeconomic Context of Human Development. Annual Review of Psychology, Vol 58, 175-199.
- **Corning, Alexandra F. and Myers, Daniel J. (2002)** "Individual Orientation Toward Engagement in Social Action". Political Psychology, Vol. 23, No. 4,703-729.
- **Curtis, J., Baer, D., & Grabb, E. (2001).** Nations of joiners: Voluntary association memberships in democratic societies. American Sociological Review, 66,783–805.
- **Dahling, Jason J. ; Whitaker, Brian G. and Levy, Paul E. (2009)** "The Development and Validation of a New Machiavellianism Scale". Journal of Management, Vol. 35 No. 2, .219-257.
- **Dalton, R. J. (2008).** Citizenship norms and the expansion of political participation. Political Studies, 56, 76–98.
- **Damico, A.J., Conway, M.M., & Damico, S.B. (2000).** Patterns of political trust and mistrust: Three moments in the lives of democratic citizens. Polity, 32(3), 377–400.

- **Denny, K., & Doyle, O. (2008).** Political interest, cognitive ability and personality: Determinants of voter turnout in Britain. British Journal of Political Science, 38(2), 291–310.
- **De Piccoli, N., & Rollero, C. (2010).** Public involvement in social and political participation processes: a gender perspective. Journal of Community & Applied Social Psychology, 20, 167–183.
- **Eagly, A. H., & Karau, S. J. (2002).** Role congruity theory of prejudice toward female leaders. Psychological Review, 109(3), 573–598.
- **Eagly, A. H.,Wood, W., & Diekman, A. B. (2000).** Social role theory of sex differences and similarities: A current appraisal. In T. Eckes & H. M. Trautner (Eds.), The developmental social psychology of gender (pp. 123–174). Mahwah, NJ: Erlbaum
- **Eagly, Alice H.; Wood, Wendy (1999)** The Origins of Sex Differences in Human Behavior: Evolved Dispositions versus Social Roles. American Psychologist, v54 n6 p408-23.
- **Eaves, Lindon; Heath, Andrew; Martin, Nicholas; Maes, Hermine; Neale, Michael; Kendler, Kenneth; Kirk, Katherine and Corey, Linda (1999).** "Comparing the Biological and Cultural Inheritance of Personality and Social Attitudes in the Virginia 30,000 Study of Twins and Their Relatives." Twin Research 2: 62–80.
- **.Ekman, Joakim and Amnå, Erik (2009)** Political Participation and Civic Engagement: Towards A New Typology. Örebro: Örebro University, Sweden, ***Serie:*** Youth & Society (YeS) Working Paper ; 2009:2
- **Emler, Nicholas & Frazer, Elizabeth (1999)** Politics: the education effect Oxford Review of Education, Vol. 25, Nos. 1&2, pp.251-272.
- **Finkel, Steven E.(2003)** Can Democracy be Taught? Journal of Democracy Volume 14, Number 4 ,137-151.
- **Finkel, Steven E.(2002)** Civic Education and the Mobilization of Political Participation in Developing Democracies. The Journal of Politics, Vol. 64, No. 4 , pp. 994-1020.
- **Flanagan, C. A., & Christens, B. D. (2011).** Youth civic development: Historical context and emerging issues. In C. A. Flanagan & B. D. Christens (Eds.), Youth civic development: Work at the cutting edge. New Directions for Child and Adolescent Development, 134, 1–9.

- **Flanagan, C. A., Bowes, J. M., Jonsson, B., Csapo, B., & Sheblanova, E. (1998).** Ties that bind: correlates of adolescents' civic commitments in seven countries. Journal of Social Issues, 54, 457–475.
- **Florin, Paul; Wandersman, Abraham (1990)** An introduction to citizen participation, voluntary organizations, and community development: Insights for empowerment through research. American Journal of Community Psychology, Vol. 18(1), 41-54.
- **Fox, R. L., &Lawless, J. L.(2004)** Entering the arena? Gender and the decision to run for office. Amer. J of Political Science, 48, 264–280.
- **Gadsden, V., & Hall, M. (1996).** Intergenerational learning: A review of the iterature. Philadelphia: National Center on Fathers and Families, University of Pennsylvania.
- **Gallego, Aina and Oberski, Daniel (2012)** Personality and Political Participation:The Mediation Hypothesis. Political Behavior. 34(3)425-451
- **Gerber, Alan S. ; Huber, Gregory A. ; Doherty, David and Dowling, Conor M. (2012)** Disagreement and the Avoidance of Political Discussion: Aggregate Relationships and Differences across Personality Traits. American Journal of Political Science. 56(4) Pp. 849–874
- **Gerber, A. S.; Huber, G. A.; Doherty, D.; Dowling, C. M.; Raso, C. & Ha, S. E.(2011)** "Personality traits and participation in political processes". The Journal of Politics, Volume 73 , Issue 03 ,pp 692-706.
- **Gerber, Alan S., Gregory A. Huber, David Doherty, Conor M.Dowling, and Shang E. Ha. (2010).** "Personality and Political Attitudes: Relationships across Issue Domains and Political Contexts." American Political Science Review 104(1): 111–33.
- **Gerber, Alan S., Green, Donald P. & Larimer, Christopher W. (2008).** ''Social Pressure and Voter Turnout: Evidence from a Large-Scale Field Experiment.'' American Political Science Review 102 (1): 33–48.
- **Gerber, Alan S.; Green, Donald P. and Shachar, Ron (2003)** "Voting May Be Habit-Forming: Evidence from a Randomized Field Experiment". American Journal of Political Science, Vol. 47, No. 3, pp. 540-550.

- **Gibson, C. (2001).** From inspiration to participation: A review of perspectives on youth civic engagement. The Grantmaker Forum on Community and National Service.
- **Gniewosz, Burkhard; Noack, Peter and Buhl, Monika(2009)** "Political alienation in adolescence: Associations with parental role models, parenting styles, and classroom climate". International Journal of Behavioral Development. 33 (4), 337–346.
- **Gordon, S. H. (2008)**Gendered paths to teenage political participation: parental power, civic mobility, and youth activism. Gender & Society, 22, 31–55.
- **Greco, Veronica & Roger, Derek (2001)** "Coping with uncertainty: The construction and validation of a new measure". Personality and Individual Difference. 31,519-534.
- **Guyton, E. M. (1988).** Critical thinking and political participation: Development and assessment of a causal model. Theory and Research in Social Education, 16, 23-49.
- **Hamilton,David and Fauri David (2001)** Social Workers' Political Participation: Strengthening the Political Confidence of Social Work Students. Journal of Social Worker Education.37 (2) pp.321-332.
- **Harris, A. (2008).** Young women, late modern politics, and the participatory possibilities of online cultures. Journal of Youth Studies, 11(5), 481–495.
- **Harrison, Lisa A. and Lynch, Amanda B. (2005)** "Social Role Theory and the Perceived Gender Role Orientation of Athletes. Sex Roles, Vol. 52, Nos. 3/4, 227-236.
- **Hastings, Paul D.; Utendale, William T. &Sullivan, Caroline(2007)** The Socialization of Prosocial Development. Chapter 25 in "Handbook of Socialization: Theory &Research", edited by Joan E. Grusec &Paul D. Hastings.
- **Hatemi, Peter K., John R. Hibbing, Sarah E.Medland,Matthew C.Keller, JohnR.Alford,KevinB. Smith,NicholasG.Martin, and Lindon J. Eaves. (2010).** “Not by Twins Alone: Using the Extended Twin Family Designed to Investigate the Genetic Basis ofPolitical Beliefs.”American Journal of Political Science. 54(3): 798–814.

- **Heath, A. C., R. C. Kessler, M. C. Neale, L. J. Eaves, and K. S. Kendler. (1993).** “TestingHypotheses aboutDirection of Causation UsingCross- Sectional Family Data.”Behavior Genetics. 23: 29–50.
- **Helliwell, John F. & Putnam, Robert D. (2007)** Education And Social Capital. Eastern Economic Journal, Vol. 33, No. 1, 1-19.
- **Hillygus, D. Sunshine. (2005).** ‘‘The Missing Link: Exploring the Relationship Between Higher Education and Political Engagement.’’ Political Behavior 27 (1): 25–47.
- **Holeman, Heidi J. (2007)** "A wakening a social Conscience: Toward a model of activist identity development" . A dissertation submitted to the Graduate Faculty in partial fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy,University of Oklahoma ,Graduate College.
- **Hooghe, M., & Stolle, D. (2004)** Good girls go to the polling booth, bad boys go everywhere: gender differences in anticipated political participation among American fourteen-year-olds. Women&Politics, 26, 1–23.
- **Huston, Aletha C. and Bentley, Alison C. (2010)** Human Development in Societal Context. Annual Review of Psychology. 61:411–437.
- **Jennings, K.M., & Stoker, L. (2004).** Social trust and civic engagement across time and generations. Acta politica, 39(4), 342–379.
- **Jennings, K.M. (2002).** Generation units and the student protest movement in the United States: An intra- and intergenerational analysis. Political Psychology, 23(2), 303–324.
- **Jost, John. (2006).** “The End of the End of Ideology.” American Psychologist 61(7): 651–70.
- **Jost, J. T., & Kay, A. C. (2005).** Exposure to benevolent sexism and complementary gender stereotypes: consequences for specific and diffuse forms of system justification. Journal of Personality and Social Psychology, 88(3), 498–509.
- **Jost, John, Jack Glaser, Arie W. Kruglanski, and Frank J. Sulloway. (2003).** “Political Conservatism as Motivated Social Cognition.” Psychological Bulletin 129(3): 339–75.
- **Kam, Cindy D. and Palmer, Carl L.(2008)** Reconsidering the Effects of Education on Political Participation. The Journal of Politics.70(3)612-631

- **Kelly, D. C. (2009).** In preparation for adulthood: exploring civic participation and social trust among young minorities. Youth & Society, 40(4), 526–540.
- **Knafo, A., & Schwartz, S.H. (2004).** Identity formation and parent–child value congruence in adolescence. British Journal of Developmental Psychology, 22(3), 439–458.
- **Knafo, A., &Schwartz, S.H.(2003).** Parenting and adolescents' accuracy in perceiving parental values. Child Development, 74(2), 595–611.
- **Kohn, P. M. (1972)** "The Authoritarian- Rebellion Scale: A balanced F scale with left-wing reversals ". Sociometry, 35, 176-189.
- **Krampen, G. (1991).** Political participation in an action-theory model of personality: Theory and empirical evidence. Political Psyc. 12, 1-25.
- **KROSNICK, J.A. (1990)** Expertise and political psychology, Social Cognition, 8, pp. 1- 8.
- **KUAN HSIN-CHI AND LAU SIU-KAI(2002)** Traditional Orientations and Political Participation in Three Chinese Societies. Journal of Contemporary China, 11(31), 297–318.
- **Lake, Ronald La Due, and Huckfeldt, Robert. (1998).** ''Social Capital, Social Networks, and Political Participation.'' Political Psychology 19 (3): 567–84.
- **Lane, R. E. (1955).** Political personality and electoral choice. American Political Science Review, 49(1), 173–190.
- **Larson, R., & Hansen, D. (2005).** The development of strategic thinking: learning to impact human systems in a youth activist program. Human Development, 48, 327–349.
- **Larson, R.W. (2000).** Towards a psychology of positive youth development. American Psychologist, 55, 170–183.
- **Lawless, Jennifer L. & Fox, Richard L. (2001)** Political Participation of the Urban Poor Social Problems. 48(3) 362-385.
- **Leighley, J E.(1995)**Attitudes, Opportunities and Incentives:A Field Essay on Political Participation. Political Research Quarterly. 48(1)181-209.
- **Levin-Waldman, Oren M.(2013)** Income, civic participation and achieving greater democracy. The Journal of Socio-Economics 43, 83–92

- **Levinson, D. J. (1958).** The relevance of personality for political-participation. Public Opinion Quarterly,22, 3–10.
- **Lochner, Lance, and Enrico Moretti. (2004).** ‘‘The Effect of Education on Crime: Evidence from Prison Inmates, Arrests, and Self-Reports.’’ The American Economic Review 94 (1): 155–189.
- **Lopez, G.E. (2004).** Interethnic contact, curriculum, and attitudes in the first year of college. Journal of Social Issues, 60(1), 75–94.
- **Lowndes, Vivien, Pratchett, Lawrence and Stoker, Gerry (2006)** Local political participation: the impact of rules-in-use’. ***Public Administration***, 84, (3), 539-561.
- **Marwan Dwairy, Mustafa Achoui, Reda Abouserie, Adnan Farah, Anaya A. Sakhleh, Mona Fayad & Hassan K. Khan. (2006)** "Parenting Styles in Arab Societies : A First Cross-Regional Research Study". Journal of Cross-Cultural Psychology . Vol. 37 No. 3, 230-247.
- **Matsuba, K., Hart, D., & Atkins, R. (2007).** Psychological and social-structural influences on commitment to volunteering. Journal of Research in Personality, 41, 889–907.
- **Mayer, Alexander K.(2011)** Does Education Increase Political Participation? The Journal of Politics, Vol. 73, No. 3, Pp. 633–645.
- **Mayer, J. D., & Schmidt, H. M. (2004).** Gender political socialization in four contexts: political interest and values among junior high school students in China,Japan, Mexico, and the United States. The Social Science Journal, 41, 393–407.
- **McAlister, I. (1998).** Civic education and political knowledge in Australia. Australian Journal of Political Science, 33(1), pp. 7-32.
- **McClosky, Herbert. (1958).** Conservatism and personality. The American Political Science Review, 52(1), 27–45.
- **McCrae, Robert R., Paul T. Costa Jr., Fritz Ostendorf, Alois Angleitner, Martina Hˇreb´ıˇckov´a, Maria D. Avia, Jes ´ us Sanz, Maria L. S´anchez-Bernardos, M. Ersin Kusdil, Ruth Woodfield, Peter R. Saunders, and Peter B. Smith. (2000).** “Nature over Nurture: Temperament, Personality, and Life Span Development.” Journal of Personality and Social Psychology. 78(1): 173–86.
- **McIntosh, Hugh; Berman Sheldon & Youniss James. (2010)** A Five-Year Evaluation of a Comprehensive High School Civic Engagement

Initiative. THE CENTER FOR INFORMATION & RESEARCH ON CIVIC LEARNING & ENGAGEMENT. CIRCLE Working Paper #70

- **McIntosh, Hugh; Hart Daniel & Youniss, James (2007)** The Influence of Family Political Discussion on Youth Civic Development: Which Parent Qualities Matter? PS: Political Science and Politics, Vol. 40, No. 3 pp. 495-499.
- **McManus, S. A. (2006).** Voter participation and turnout. In S. Carroll, & R. L. Fox (Eds.), Gender and elections: Shaping the future of American politics (pp. 43– 73). Cambridge: Cambridge University Press.
- **McMillan, W. D., & Chavis, M. D. (1986)**. Sense of community: a definition and a theory. Journal of Community Psychology, 14, 6–23.
- **Milligana, Kevin; Moretti, Enrico; Oreopoulos, Philip (2004)** Does education improve citizenship? Evidence from the United States and the United Kingdom. Journal of Public Economics. 88, 1667– 1695.
- **Misa, Kim; Anderson, Jodi and Yamamura, Erica (2005)**." The Lasting Impact of College on Young Adults' Civic and Political Engagement". Presented at: Association for the Study of Higher Education Annual Conference Philadelphia, Pennsylvania.
- **Mischel,Walter, and Shoda, Yuichi. (1998).** "Reconciling Processing Dynamics and PersonalityDispositions." Annual Review of Psychology 49(February): 229–58.
- **Moen, P., & Erickson, M.A. (1997).** Their mother's daughters? The intergenerational transmission of gender attitudes in a world of changing roles. Journal of Marriage and the Family, 59(2), 281–293.
- **Mondak, J. J.; Canache, D.; Seligson, M. A. & Hibbing, M. V. (2011).** The participatory personality:Evidence from Latin America. British Journal of Political Science, 41(1), 211–221.
- **Mondak, Jeffery J; Hibbing, Matthew V; Canache, Damarys; Seligson, Mitchell A. &Anderson. Mary R.(2010).** "Personality and Civic Engagement: An Integrative Framework for the Study of Trait Effects on Political Behavior." American Political Science Review 104(1): 85–110.
- **Mondak, J. J., & Halperin, K. D. (2008).** A framework for the study of personality and political behaviour. British Journal of Political Science, 38, 335–362.

- **Mouffe, Chantal (1992)** Citizenship and Political Identity. October, Vol. 61, The Identity in Question , pp. 28-32.
- **Neeleya, Grant W. and Richardson, Jr, Lilliard E. (2001)** Who is early voting? An individual level examination. The Social Science Journal 38 () 381–392
- **Nie, Norman H.; Verba, Sidney & Kim, Jae-on (1974)** "Political Participation and the Life Cycle". Comparative Politics. 6(3) 319-340.
- **Nie, Norman H.; Powell, Jr , G. Bingham. & Prewitt, Kenneth (1969)** Social Structure and Political Participation: Developmental Relationships, Part I The American Political Science Review. 63(No). 2 pp. 361-378.
- **Omoto, Allen M. ; Snyder, Mark& Hackett, Justin D.(2010)** Personality and Motivational Antecedents of Activism and Civic Engagement. Journal of Personality 78:6, pp.1703-1734.
- **Paxton, P.; Kunovich, S. & Hughes, M. M. (2007).** Gender in politics. Annual Review of Sociology, 33, 263–284.
- **Perilla, Alcides A. Velasquez (2012)** "Social Media and Individual and collective activism: The role of interdependence and online political efficacy". A Dissertation Submitted to Michigan State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.
- **Persson, Mikael & Henrik Oscarsson. (2010)**."Did the egalitarian reforms of the Swedish educational system equalise levels of democratic citizenship?" ***Scandinavian Political Studies.*** 33(2): 135-163.
- **Portes, A. (1998).** Social capital: Its origins and applications in modern sociology. Annual Review of Sociology, 24, 1–24.
- **Putnam, R. D. (1995a)** Bowling Alone: America's Declining Social Capital. Journal of Democracy, Vol.6, No.1, 65-78.
- **Putnam, R. D. (1995b)** Tuning In, Tuning Out: The Strange Disappearance of Social Capital in America. PS, Vol.28, No.4, 664-83.
- **Ribeiro, Livia Lorena (2009)** "Construction and validation of a four parenting styles scales". A Thesis Presented to The Faculty of Humboldt State University, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts In Psychology: Counseling.

- **Roberts, BrentW., & Wendy F. DelVecchio. (2000).**"The Rank- Order Consistency of Personality Traits from Childhood to Old Age: A Quantitative Review of Longitudinal Studies." Psychological Bulletin 126(1): 3–25.
- **Roest, Annette M.C. ; Dubas, Judith Semon and Gerris, Jan R.M. (2010)** Value transmissions between parents and children: Gender and developmental phase as transmission belts. Journal of Adolescence, 33 , 21–31.
- **Rosenberg, Shawn W. (1988).** ''The Structure of Political Thinking.'' American Journal of Political Science 32 (3): 539–66.
- **Ross, Catherine E., and Chia-ling Wu. (1995).** ''The Links Between Education and Health.'' American Sociological Review. 60(5) 719-745.
- **Saleh, Jessica ; El Kahhal, Tamima and Abou Seif, Carine(2011)** Personality Traits and Political Participation.The American Universty in Cairo. Digital Archive and Research Repository.
- **Settle, Jaime E.; Bond,Robert & Levitt, Justin (2011)** The Social Origins of Adult Political Behavior. American Politics Research 39(2) 239– 263.
- **Schulz, W.; Ainley, J.; Fraillon, J.; Kerr, D. & Losito, B. (2010).** Initial findings from the IEA international civic and citizenship education study. Amsterdam: IEA.
- **Schulz, Wolfram (2005)** Political Efficacy and Expected Political Participation among Lower and Upper Secondary Students: A Comparative Analysis with Data from the IEA Civic Education Study. Paper prepared for the ECPR General Conference in Budapest, 8 - 10 September 2005.
- **Sharp, G. (2010).** From dictatorship to democracy: A conceptual framework for liberation.(4th.Ed.) Boston: Albert Einstein Institution.
- **Sherrod, Lonnie R. ; Flanagan, Constance and Youniss, James (2002)** Dimensions of Citizenship and Opportunities for Youth Development: The What, Why, When, Where, and Who of Citizenship Development. Applied Developmental Science., Vol. 6, No. 4, 264–272.
- **Showalter, Paul H. (2001)** Assessing the level and nature of political participation among academic librarian in Nnortrh Carolina . A Master's paper submitted to the faculty of the School of Information and Library Science of the University of North Carolina at Chapel Hill, in

partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Library Science.Chapel Hill, North Carolina.

- **Shyyan, Vitaliy (2008)** "Democracy in Ukraine after the Orange Revolution : Youth Activists' Insights on Past Events, Present Efficacy, and Future Prospects". A Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate school of the University of Minnesota.
- **Singelmann, Joachim; Ten Eyck, Toby A. & Urban, Dieter(1999)** Role Models and Trust in Socio-Political Institutions: A Case Study in Eastern Germany, 1992-96. Schriftenreihe des Instituts für Sozialwissenschaften der Universität Stuttgart, No. 1 / 1999.
- **Stewart, Angus (1995)** "Two Conceptions of Citizenship". The British Journal of Sociology, Vol. 46, No. 1, pp. 63-78.
- **Stober, Joachim (1998)** "The Frost Multidimensional Perfectionism Scale revised: More perfect with four (instead of six) dimensions". Personality and . individual Differences. Vol. 24. No. 4. pp. 481-491.
- **Tam Cho, Wendy K.; Gimpel, James G. & Wu, Tony(2006)** "Clarifying the Role of SES in Political Participation: Policy Threat and Arab AmericanMobilization" The Journal of Politics, Vol. 68, No. 4, pp. 977-991.
- **Tam Cho, Wendy K. (1999)** Naturalization, Socialization, Participation: Immigrants and (Non-)Voting. The Journal of Politics, Vol. 61, No. 4, pp. 1140-1155.
- **Tam,Wendy K. 1995.** "Asians—A Monolithic Voting Bloc?" Political Behavior 17 (2): 223–49.
- **Tenn, Steven. (2007).** ''The Effect of Education on Voter Turnout.'' Political Analysis 15 (4): 446–64.
- **Ter Bogt, T.F.M., Meeus W.H.J., Raaijmakers, Q.A.W., & Vollebergh, W.A.M. (2001).** Youth centrism and the formation of political orientations in adolescence and young adulthood. Journal of Cross-Cultural Psychology, 32(2), 229–240.
- **Torney-Purta, J., & Amadeo, J.-A. (2011).** Participatory niches for emergent citizenship in early adolescence: an international perspective. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 633, 180–200.

- **Torney-Purta, J. Schwille, J., & Amadeo, J.-A. (Eds.) (1999).** Civic education across countries: Twenty-four national case-studies from the IEA Civic Education Project. Delft: Eburon Publishers.
- **Torney-Purta, J. (2002a).** Patters in civic knowledge, engagement, and attitudes of European adolescents: The IEA civic education study. European Journal of Education, 37(2), 129–141.
- **Torney-Purta, J. (2002b).** The school's role in developing civic engagement: A study of adolescents in twenty-eight countries. Applied Developmental Science, 6(4), 203–212.
- **Treier, Shawn, and D. Sunshine Hillygus. (2009).** "The Nature of Political Ideology in the Contemporary Electorate." Public Opinion Quarterly 73(4): 679–703.
- **Ulbig, Stacy G., and Funk, Carolyn L.. 1999.** ''Conflict Avoidance and Political Participation.'' Political Behavior 21 (3): 265–82.
- **van Deth, Jan W. 2001**. Studying Political Participation: Towards a Theory of Everything? Paper presented at the Joint Sessions of Workshops of the European Consortium for Political Research, Grenoble, 6–11 April 2001.
- **VanHiel, Alain,Mario Pandelaere, and Bart Duriez. (2004).** "The Impact of Need for Closure on Conservative Beliefs and Racism: Differential Mediation by Authoritarian Submission and Authoritarian Dominance." Personality and Social Psychology Bulletin 30(7): 824–37.
- **Vecchione, Michele & Caprara,Gian Vittorio (2009)** Personality determinants of political participation: The contribution of traits and self-efficacy beliefs. Personality and Individual Differences 46 , 487–492.
- **Verba, S., Burns, N., & Schlozman, K. L. (1997).** Knowing and caring about politics: gender and political engagement. The Journal of Politics, 59, 1051–1072.
- **Verba, Sidney; Schlozman,Kay Lehman; Brady Henry and Nie, Norman H. (1993a)** Citizen activity: who participates? What do they say? American Political Science Review, 87, pp. 303- 318.
- **Verba, Sidney; Schlozman,Kay Lehman; Brady Henry and Nie, Norman H. (1993b)** Race ethnicity and political resources: participation in the United States, British Journal of Political Science, 23, pp. 453-497.

- **Verba, Sidney(1967)** "Democratic Participation". Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 373, Social Goalsand Indicators for American Society, Volume 2 pp. 53-78.
- **Verhulst, Brad; Eaves, Lindon J. and Hatemi, Peter K. (2012)** Correlation not Causation: The Relationship between Personality Traits and Political Ideologies. American Journal of Political Science, Vol. 56, No. 1, Pp. 34–51.
- **Verhulst, Brad, Peter K. Hatemi, and Nicolas G. Martin. 2010**. "The nature of the relationship between personality traits and political attitudes." Personality and IndividualDifferences 49(4): 306–316.
- **Vollebergh, W.A.M., Iedema, J., & Raaijmakers, Q.A.W. (2001).** Intergenerational transmission and the formation of cultural orientations in adolescence and young adulthood. Journal of Marriage and the Family, 63(4), 1185–1198.
- **West, C., & Zimmerman, D. H. (1987).** Doing gender. Gender & Society, 1, 125–151.
- **White, P. (1999).** Political education in the early years: The place of civic virtues. Oxford Review of Education, 25(1-2), pp. 59-70.
- **Winter, David G., and Nicole B. Barenbaum. (1999).** "History of Modern Personality Theory and Research." In Handbook of Personality: Theory and Research, 2nd ed., ed. Lawrence A. Pervin and Oliver P. John. New York: Guilford Press, 3–27.
- **Wilson, J.(2000)** Volunteering. Annual Review of Sociology, 26, 215–240.
- **Youniss, J., & McIntosh, H. (2009).** Trends in political and civic behavior in emerging adults. www.ChangingSEA.org